المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية
دراسة ميدانية بجامعة المنصورة

Digital citizenship and Its Role in Enhancing the Intellectual - Security among Egyptian University Students A Field Study at Mansoura University

إعداد

أ.م.د.أسماء الهادى إبراهيم
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة المنصورة

د.محمد محمد إبراهيم مطر
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

الملخص

استهدف البحث وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، مستخدما منهج البحث الوصفي، وتمثلت أداة البحث فى استبانة بغرض التعرف على واقع كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب جامعة المنصورة، وتم تطبيقها على عينة ممثلة من طلاب الجامعة بلغت (٢١٢٠) طالبًا وطالبة.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن المواطنة الرقمية تتحقق لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة، وقد جاء البعد الأخلاقي والقيمي في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية، في حين جاء البعد التكنولوجي في المرتبة الأخيرة. كما يتوافر الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة فوق متوسطة وقد جاء البعد الديني في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد الأمن الفكري، في حين جاء البعد الوطني في المرتبة الأخيرة. بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية جيدة ومهمة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري، حيث يمكن أن تحقق المواطنة الرقمية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

وفي ضوء هذه النتائج تم وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

This research aimed to provide a proposal to activate the role of Egyptian universities in achieving the digital citizenship to enhance the intellectual security to their students. For achieving this purpose, the research adopted the descriptive approach and used a questionnaire that aimed to identify the reality of both digital citizenship and intellectual security among the Students of Mansoura University. This questionnaire was applied to a representative sample of university students amounting to (2120) male and female students.

The research reached some results, the main results of it were as follows: The digital citizenship among the Egyptian university students is achieved with a medium degree, the value and ethical dimensions came in the first rank in the digital citizenship dimensions ranking; while the technological dimension came in the last one, the intellectual security among the Egyptian university students is existed with a medium degree, and the religious dimension came in the first rank in the intellectual security dimensions ranking, while the national dimension came in the last one. In addition to the existence of a good and important correlation between digital citizenship and intellectual security, as the digital citizenship can fulfill an important role in enhancing the intellectual security among the university students.

In the light of these results, a proposal was provided to activate the role of Egyptian universities in achieving digital citizenship to enhance the intellectual security to their students.

مقدمة

يعيش العالم فى الوقت الراهن تطورًا سريعًا ومتلاحقًا فى شتى مجالات التكنولوجيا؛ خاصة فى مجال المعلومات والاتصالات، وكذلك يشهد ثورة صناعية رابعة تميزت بالتطور السريع فى وسائل الاتصالات، وسهولة انتقال الثقافات عبر القارات، مما أدى إلى غزو فكرى وثقافى ارتفعت معه وتيرة التحديات والصعوبات والتهديدات التي تواجه المجتمعات وأمنها واستقرارها فى مختلف دول العالم.

ولعل من أبرز هذه التحديات، والتى تقف حجر عثرة أمام تقدم المجتمع ونهضته، انتشار الانحراف الفكري والابتعاد عن منهج الوسطية والاعتدال فى التفكير، والذى كان سببًا فى ظهور الفتن والصراعات وتعدد المذاهب الفكرية والاتجاهات، الأمر الذى يؤدى إلى ضعف قوة الأمة، وضياع عزتها، وتهديد كيانها، ومن ثم تهديد أمنها واستقرارها؛ فتعم الفوضى والاضطرابات، ويعيش أبناء المجتمع فى خوف من سفك دمائهم البريئة وضياع أموالهم (الصالح، ٢٠٠٨، ٨).

وعليه؛ فإن أي مجتمع فى محاولته للتصدى لمثل هذه التحديات التى تعوق مسيرته نحو التقدم، ونحو تحقيق الآمال العريضة لأفراده، إنما يتخذ من الأمن وسيلة أساسية لهذا التصدى؛ فالأمن هو الحاجة الأولى، والمطلب الدائم للإنسان الذى هو هدف التنمية، كما هو وسيلتها فى الوقت نفسه، وقد كان الأمن سببًا فى حفظ النوع البشرى واستمراره.

ويتضمن المفهوم الشامل للأمن أبعادًا مختلفة؛ مثل الأمن الاقتصادي، والجنائى، والاجتماعي، والسياسي، والصحى، والغذائى، والنفسى، والوظيفى، والفكري الذى يهتم بالعقل البشرى ويحصنه ليكون السبيل لتحقيق الأمن فى كافة مناحى الحياة؛ نظرًا للعلاقة الوطيدة بينه وبين كافة أنواع الأمن الأخرى(الوشاحى، ٢٠١٥، ٤٨٠). وقد تكون سبب هذه العلاقة أن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الفرد، وهو الموكل بكل أنواع الأمن الأخرى؛ فإذا صلح الأمن الفكري صلحت كل أنواع الأمن الأخرى والعكس

صحيح، ومن ثم يمكن القول بأن الأمن الفكري يحل من سائر أنواع الأمن محل القلب من الجسد.

إن تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد يُعد من أفضل وسائل تحقيق المجتمع الآمن المستقر، فكلما زاد الفرد وعيًا وإدراكًا كان أكثر انتماءً للوطن، وأكثر حرصًا على أمنه واستقراره، وإذا كانت الأمم تسعى إلى الإبداع والعبقرية والنبوغ، فإن الأمن الفكري هو أعظم مناخ للإبداع والنبوغ والعبقرية والرقى والحضارة؛ فالحضارات الراقية على مر التاريخ ما قامت إلا على فكر حر وبيئة آمنة مطمئنة، كما أن الرخاء القتصادي لا يتحقق فى مجتمع ما بدون وجود بيئة آمنة مستقرة (شلدان، ٢٠١٣، ٤٣).

إن العلاقة بين الأمن الفكري وهوية الأمة وشخصيتها الحضارية وطيدة؛ فإذا أَمِنَ الأفراد على ثوابتهم وأصولهم وقيمهم ومبادئهم فقد تحقق لهم الأمن فى أعظم صوره، وعلى النقيض من ذلك إذا تسممت أفكارهم بمبادئ دخيلة، ومناهج هدامة، وثقافات منحرفة تهدد كيانهم، وتنسف ثوابتهم، وتزعزع لديهم إحساسهم بالأمن والاستقرار، أصبحوا أداة هدم فى مجتمعاتهم وسببًا فى تخلفها عن ركب التقدم (المرسى، ٢٠١٩، ٢١).

ومن ثم فإن الأمن الفكري لا يعنى غلق الفكر نحو الثقافة العالمية بدعوى أنها تغزو العقول؛ بل يعنى حماية الفكر، والتأكيد على حرية الرأى فى إطار احترام ثوابت الأمة والمحافظة على تراثها من محاولات مسخ الهوية أو الغزو الثقافى الأجنبى الهدام لأسس المجتمع وأصالته؛ فالمجتمعات المختلفة لابد لها من الانفتاح على ثقافة الآخر، بحيث تأخذ منها ما يتماشى مع مبادئها الأساسية لكى تحدث عملية التطور الثقافى، ومواكبة التغيرات والاحتياجات الملحة التى يتطلبها العصر الحالى ولكن بما يتوافق مع الدين والقيم، للحفاظ على الفكر ونشره بالصورة الإسلامية الصحيحة.

وعلى ذلك لم تعد مسئولية تحقيق الأمن الفكري حكرًا على المؤسسات العسكرية والأمنية؛ بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية فى المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التعليمية، فهى المؤسسات التى تعول عليها المجتمعات لتكون سدًا منيعا ضد

أى تيارات منحرفة هدامة تؤول بها إلى الانهيار والدمار، وذلك من خلال إسهامها فى إرساء القيم الروحية والأخلاقية والفكر الإسلامى الصحيح وما يتضمنه من قيم التسامح والاعتدال (البقمى، ٢٠٠٩، ٢؛ الشهرى، ٢٠٠٦، ٤٠).

وعلى مستوى الجامعات ودورها في تحقيق الأمن الفكري، كشفت دراسة هوارى وأدوان (Hawari & Adwan, 2011) عن أن للجامعة دورًا مهمًا وبارزًا فى تعزيز مبدأ الاعتدال لدى الطلبة، ومن ثم ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لديهم، كما أظهرت الدور المهم للأنشطة الطلابية فى هذا الشأن، وهو ما أكدته دراسة دراسة محمد (٢٠١٢) بأن ممارسة طلاب الجامعة للأنشطة الثقافية تسهم إلى حد كبير فى تحقيق الأمن الفكري لديهم. وفي هذا السياق أيضا أوصت دراسة شلدان (٢٠١٣) بضرورة تفعيل دور كليات التربية بالجامعات لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها لتحصينهم من الفكر الضال، وتمكين أعضاء هيئة التدريس من القيام بدورهم فى توجيه الطلبة نحو الأفكار السليمة والآمنة.

إن الأمن الفكري في المجتمعات العربية يواجه تهديدا حقيقيا في ظل التطور التكنولوجي السريع والهائل كما وكيفا؛ فقد فرض هذا التطور تحولات اجتماعية جذرية وأنماطًا غريبة للتفكير لا تتفق وطبيعة هذه المجتمعات وخصوصيتها الثقافية والفكرية، فقد طالت من هويتها الثقافية والدينية، وشككت في قناعاتها وانتماءاتها الوطنية، ونالت من قيمها ومبادئها الاجتماعية، والتي تعد جميعها ثوابت أمنها واستقرارها وتقدمها في شتى المجالات (طلبة والثقيفي وإبراهيم،٢٠١٨، ٣١٣).

إن بعض مخاطر الاستخدام غير الآمن للتكنولوجيا قد ظهرت في المجتمعات العربية في شكل تمرد أبناء المجتمع على هويتهم الثقافية والوطنية والقواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شئون الحياة فيه(عبد العزيز، ٢٠١٦، ٤٣١)؛ حيث بينت دراسة عبد القوي(٢٠١٦) أن تواصل الشباب عبر شبكات التواصل باستخدام الفرانكو آراب يعد خطرًا يهدد اللغة العربية وربما يؤدي بها إلى خطر التحول ومن ثم الاندثار تدريجيا، إضافة إلى مساهمة هذه الشبكات في نشر الأفكار الإرهابية بين الشباب وتيسير سبل الانضمام إلى المنظمات غير الشرعية التي تدعو إلى مخالفة

الضوابط القانونية وتهدم مقومات الانتماء الوطني لديهم، كما أشارت دراسة الشهري(٢٠١٦) إلى انتشار بعض الممارسات السيئة لاستخدام التكنولوجيا بين الشباب؛ مثل: عرض المواد الإباحية، وتحميل برامج غير شرعية للتجسس والاختراق، علاوة على سلوكيات التنمر الإلكتروني.

بينما توصلت دراسة خبرانى والزهرانى (٢٠١٨) في بحثها عن أبرز ممارسات مرتادى وسائل التواصل الاجتماعي من الشباب الجامعي فى التعامل مع المعلومات المنشورة على هذه المواقع والتى تهدد القيم الأخلاقية والأمن الفكري مثل الشائعات ومشاركة المعلومات الشخصية مع الأشخاص المجهولين دون التثبت من حقيقتهم ونشر المعلومات الخاصة دون وعى بخطورة تلك الممارسات وخطر ذلك على الأمن الفكري لديهم، إلى أن هذه الممارسات يمكن أن تزعزع الأمن الفكري وتغير من معتقدات مرتاديها وتفكيرهم من الشباب، كما جاءت دراسة مقابله وعصفور (٢٠١٩) لتبين أن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الإرهاب من وجهة نظر طلاب كلية التربية بالطائف كان مرتفعًا، وجاءت الآثار السياسية فى المرتبة الأولى تلتها الآثار الاجتماعية ثم الآثار الدينية، مؤكدة بذلك العلاقة التاثيرية للاستخدام السيئ للتكنولوجيا بين طلاب الجامعة على أمنهم الفكري.

وفي هذا الصدد لا يمكن اتهام التكنولوجيا وتطبيقاتها الهائلة بكونها العامل الأساسي المسبب لمثل هذه المظاهر والتحولات الفكرية سلبية التأثير على الأمن الفكري؛ فالمجتمعات المعاصرة تعيش عصرًا تتطلب الحياة فيه استخدام التكنولوجيا في كل أمور الحياة، حيث أصبحت جزءًا أساسيًا في نسيج حياة الأجيال الحالية يصعب بدونها أن تستقر حياتهم أو تتطور على النحو الذي يرغبون، والحضارة التي ينشدون، فالأمم تقاس بما تمتلكه من معلومات ومعرفة، وبقدرة أبنائها على إنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها باستخدام آليات التكنولوجيا، فأمن المجتمع وأمن معلوماته ومعارفه وأفكاره مرهون أيضا بأمن استخدام أبنائه ومؤسساته وتوظيفهم لهذه التكنولوجيا.

وقد دفعت هذه الحقيقة عديدًا من الدول- وخاصة الدول النامية- إلى تكثيف جهودها وخططها لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في جميع المجالات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية وفق معايير وضوابط وسلوكيات تضمن الاستخدام المثالي والصحيح لهذه التكنولوجيا (Saleem, 2018, 39)؛ لذا فالمجتمعات العربية عامة- وكذا المجتمع المصري- في أمس الحاجة إلى وجود سياسة وقائية تحفيزية؛ وقائية ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للإفادة المثلى من إيجابياتها؛ سياسة تحكمها الحقوق والواجبات، الحقوق التي ينبغي أن يتمتعوا بها والواجبات التي ينبغي الالتزام بها في تعاملاتهم مع هذه التكنولوجيا، وهو ما يعرف بالمواطنة الرقمية والتي تعد إحدى الآليات التي يمكن أن تستخدمها المؤسسات التربوية في تمكين الأجيال الحالية من الحياة بكفاءة وأمان في هذا المجتمع (الدهشان والفويهي، ٢٠١٥، ٦).

لقد اتخذت دراسة الدهشان والفويهي(٢٠١٥، ٢٩) المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي، مؤكدة أهمية دور مؤسسات التربية والتعليم في تنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية، وتوصلت إلى عدة إجراءات؛ أهمها: تضمين المواطنة الرقمية في مقررات التعليم قبل الجامعي والجامعي. وقد أكدت دراسة الملاح (٢٠١٧، ٢٦) أن تعزيز المواطنة الرقمية في المجتمع المعاصر من خلال التربية المنزلية والمدرسة والجامعة أصبح ضرورة من ضروريات الحياة، يتطلب أداؤها من خلال مشاريع وبرامج تربوية وتثقيفية تتبناها الدولة والمبادرات المجتمعية في مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية وغيرها، وقد برهنت ذلك دراسة الملحم(٢٠١٨، ١٨) والتي بينت أن تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب في ظل تنامي قدراتهم العقلية وفهمهم المتنامي مع تكامل حسهم الوطني وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في مقدرات الأوطان، يمكن أن تجعل منه مواطنا صالحا شديد الحرص على وطنه ويعمل على خدمته من خلال تفاعلاته في العالم الرقمي، فهي كفيلة بمساعدة المعلمين وأولياء الأمور لفهم طبيعتها وغرس قيمها وتنمية مهاراتها بما يمكنهم من الانخراط الكامل والآمن في المجتمع الرقمي، وبما يخدم مصالح الوطن وقضاياه.

وفي إطار علاقة المواطنة الرقمية بالأمن الفكري أكدت دراسة الموازن (٢٠١٨، ١٩٤) أن تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب من شأنه أن يسهم بدور كبير في تحقيق الأمن الفكري والولاء الوطني لديهم، وهو ما يجنبهم الانسياق وراء الأفكار المتطرفة والفكر الإرهابي المدمر، ولذلك سعت دراسة طلبة والثقيفي وإبراهيم(٢٠١٨، ٣١٣) إلى تفعيل المواطنة الرقمية في حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، وتوصلت إلى أن للجامعة دورًا كبيرًا في توعية الطلاب والطالبات نحو مسئولياتهم الفردية والجماعية تجاه الوطن وتحقيق الانتماء إليه والاعتزاز بقيمه وعاداته وثقافته، وذلك من خلال ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لديه، وهنا جاءت دراسة المصري وشعت (٢٠١٧، ١٧٢) لتؤكد أن الجامعة تعد البيئة الملائمة لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب؛ كونها أكثر ارتباطا بثقافة المجتمع ويناط بها مسئوليات ومهام بالغة الأهمية في إعداد المواطن للمجتمع وتكوينه؛ إعدادًا عقليًا وجسميًا وخلقيًا واجتماعيًا.

وبناء على ماسبق يتضح أن الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي تسهم في تحصين الأمن الفكري لدى طلابها؛ إذ لايقتصر دورها على تقديم المعلومات والمعارف فحسب، بل تقع عليها مسئولية كبيرة فى حماية الطلاب من تأثيرات الغزو الفكري والتأثير الثقافى، وذلك من خلال إكسابهم المعايير والقيم والمثل الخلقية، والقدوة الحسنة. وإذا قامت الجامعة بدورها تجاه الطلاب وتوجيههم التوجيه السليم، وجذبهم إلى دائرة الخير والصلاح ومحبة مجتمعهم ووطنهم، فقد أضافت للمجتمع عنصرًا مهمًا وفعالاً، وإن لم تقم بهذا الدور خرجت للمجتمع عناصر تخل بأمنها، فيقتلون، ويسرقون، ويكفرون، ويفجرون، لخلو عقولهم من العلم الشرعى الصحيح، ومن هنا كانت للجامعة فى المجتمع مكانة رائدة، ودور مهم لأنها تمثل مكانة الرأس أو العقل من الجسد، وعليه جاءت فكرة البحث الحالي لتدرس كيف يمكن للجامعات المصرية في عصر المعلومات أن تعزز الأمن الفكري لدى طلابها باستخدام مدخل المواطنة الرقمية؟

مشكلة البحث

تواجه المجتمعات العربية في الوقت الراهن – وكذا المجتمع المصري– مجموعة من التحديات والصعوبات فى مختلف النواحى الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والأمنية والفكرية، ارتفعت شدتها عقب ثورات الربيع العربي وما نتج عنها من تداعيات فكرية كان للتكنولوجيا وتطبيقاتها الرقمية دور بارز في تفاقمها وانتشارها بين فئات المجتمع؛ حيث برزت على الساحة بعض المظاهر الدالة على ضعف الأمن الفكري لدى الشباب، يتمثل بعضها فى التلوث الفكري والثقافى، وضعف الوعى الدينى والقتصادي والسياسي، والانحراف عن الوسطية وتكفير الآخر وإقصائه، بل واختلاف أفكار أفراد الأسرة الواحدة ومعتقداتها وتعصب كل فريق لأفكار تيار معين على حساب تيار آخر، مما هدد النسيج المجتمعي وهويته الفكرية والثقافية بالتفكك والتشويه، وهي من أخطر التحديات التي تواجه أي مجتمع وتفرض عليه وعلى مؤسساته التكاتف في مواجهة هذه التحديات.

وتعد الجامعات أكثر المؤسسات التعليمية تأثيرا على فكر الشباب ووعيه؛ كونها تضم فئة الشباب الجامعي، تلك الفئة العمرية من المجتمع التي يلقى عليها تحمل مسئوليات مستقبل الوطن وتقدمه واستمراره جيلا بعد جيل، فهي تتميز بالقدرة على العطاء العقلي والوجداني والعضلي، وسرعة التقبل والتشرب والتشكل والتأثر، كما أنها المرحلة التي يسعى فيها الشاب للخروج من دائرة الأسرة إلى دائرته الخاصة، بحثا عن تحقيق آماله وأحلامه، فضلا عن كونها مرحلة الصراع بين المبادئ الأخلاقية والمثل العليا والحياة المجتمعية (شعيب، ٢٠٠٢، ٣٦). لذا؛ فإن هذه الفئة أكثر الفئات العمرية تأثرا بمتغيرات العصر ومستحدثاته التكنولوجية الهائلة، وأكثرها حاجة للاهتمام والرعاية والحماية من المخاطر التي تهدد أمنها الفكري في ظل المستحدثات التكنولوجية في العصر الحالي، الأمر الذي يبرز أهمية دور الجامعات في تحصين عقول طلابها وتعزيز أمنهم الفكري بالأفكار المعتدلة والوسطية، وإزالة الأفكار والاتجاهات المنحرفة من عقولهم تحقيقا لأمن المجتمع واستقراره وتقدمه.

ومن ثم اهتمت الدراسات العلمية بالكشف عن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها من زوايا بحثية مختلفة ومتعددة، **فقد ركزت بعض الدراسات على الكشف عن مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة؛** حيث توصلت دراسة كال (Call, 2004) إلى أن طلاب الجامعات قد تأثروا بالبيئة الدراسية التى تخرجوا فيها، وخاصة الذين تخرجوا فى كليات ذات طابع دينى، وانعكس ذلك على تعريفهم للأمن الفكري، كما أظهرت نتائج دراسة شريدر (Schrader, 2004) أن التكامل بين العلوم المعرفية والمناخ الأخلاقي وحرية التعبير عن الرأى مفيد فى تحقيق الأمن الفكري، وكذلك أظهرت تبايناً واضحًا فى وجهات نظر الطلاب حول مفهوم الأمن الفكري وفقًا لدرجة توافر الأمن بالبيئة الجامعية، وأن استخدام النظريات الأخلاقية وتطبيق العدالة والرعاية الكاملة بين الطلاب يعمل على خلق مناخ أخلاقى آمن فكريًا.

في حين اهتمت دراسات أخرى بالكشف عن واقع دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب والمعوقات التي تواجه هذا الدور، منها دراسة الربعى (٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن دور المناهج الدراسية فى حماية الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة فى المملكة العربية السعودية ليس على النحو المرغوب، وأن أكثر المقررات التى تقدم المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالأمن الفكري هى مقررات التربية والثقافة الإسلامية، وأوصت الدراسة بالعمل على تفعيل دور الأنشطة الطلابية، والتوعية من خلال عقد الندوات وورش العمل التى تتعلق بالأمن الفكري، وإعداد دوارت تدريبية للمعلمين خاصة الجدد. وقد أسفرت دراسة محمد (٢٠١٣) عن قصور المقررات التى وضعها أعضاء هيئة التدريس فى احتوائها للمفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري بما يحصن الشباب من مزالق الانحراف الفكري، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالبحوث فى مجال الأمن الفكري، ومراجعة المقررات الدراسية وتدعيمها بالقيم التى تعزز الأمن الفكري، كما جاءت نتائج دراسة الثوينى ومحمد (٢٠١٤) لتكشف عن ضعف التواصل بين المعلم الجامعى في كليات جامعة القصيم وطلابه عن طريق التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وقصور احتواء المناهج الدراسية على المفاهيم المرتبطة بالأمن الفكري وكيفية تحقيقه، واتفقت بذلك مع نتائج دراسة رفاعى (٢٠١٦)

التي أسفرت عن وجود كثير من المعوقات التى تتعلق بقصور أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الطلابية والمجتمع الخارجى فى تحقيق الأمن الفكري لطالبات كليات رياض الأطفال بمصر، وكذلك ضعف قيام الكليات بدورها.

كما تناولت عدة دراسات أخرى تأثير التكنولوجيا على الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة؛ فقد أظهرت نتائج السيد وأنيس (٢٠١٤) فعالية شبكة التواصل الاجتماعي فى تحقيق الأمن الفكري خاصة لدى الشباب الجامعى لما تتمتع به من انتشار واسع، إضافة إلى تعدد مصادرها التى تمكن من التغلب على معوقات الأمن الفكري، وأوصت بضرورة أن تقوم الجامعة بتوعية الشباب من مخاطر الغزو الفكري، وتبصيرهم بالآثار السلبية التى تنجم عن غياب الأمن الفكري.

كما كشفت دراسة المعيذر (٢٠١٥) عن أن شبكات التواصل الاجتماعي ذات تأثير كبير على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعى، وأوصت الدراسة بضرورة وضع ضوابط لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تتماشى مع الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد، وإنشاء فرق إلكترونية لمراقبة إطلاق الشائعات، ومحاربتها إلكترونيًا، ووضع تشريعات رادعة للجرائم الإلكترونية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أكدت دراسة المطيرى (٢٠١٧) أن الإدارة الجامعية تقوم بدورها فى إتاحة فرص متساوية لجميع الطلاب للاشتراك فى الأنشطة الطلابية، كما تقوم بتوفير جميع المتطلبات التى تفيد فى تنفيذ الأنشطة التوعوية لطلاب الجامعة، كما تنبذ الإدارة أى سلوك قد يقع تحت التعصب الاجتماعي أو القبلى أو الفكري.

إضافة إلى ذلك فقد كشفت دراسة الهزانى (٢٠١٨) عن الرغبة الكبيرة لدى طالبات جامعة الأميرة نورة فى تذليل الصعوبات والمشكلات من أجل خلق بيئة اجتماعية تعنى بتعزيز الأمن الفكري، وذلك من خلال تحسين استخدام الشبكات الاجتماعية فى سبيل تعزيز الأمن الفكري بفعالية، وأوصت بضرورة تضمين المناهج الدراسية بالجامعات موضوعات لتثقيف الطالبات حول استخدام الشبكات الاجتماعية وتوعيتهم بمخاطرها، والعمل على وجود ميثاق شرف أو أخلاقيات لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وتجنب استغلال المعلومات الموجودة على هذه الشبكة ضد الآخرين.

وفي إطار فكرة البحث الحالي التي تستهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية من خلال مدخل المواطنة الرقمية والذي يساعد الطلاب على التعامل بشكل آمن وفعال مع التكنولوجيا الرقمية وتجنبهم مخاطرها الفكرية، قام الباحثان بالاطلاع على نتائج **الدراسات العلمية التي اهتمت بدراسة المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي ودور الجامعات بتنميتها؛** حيث توصلت دراسة قنيفة (٢٠١٤) إلى أن ممارسات الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي الجزائرية للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك هي ممارسات بدائية وتحتاج إلى جهد من قبل الجامعة لتنميتها وتعزيزها بشكل يحقق الاستخدام الفعال والحقيقي لشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

كما كشفت دراسة عبد القوي(٢٠١٦) عن تجاهل الطالبات المعلمات بكلية البنات جامعة عين شمس الإساءة أو التحريض على مواقع التواصل، وتمسكهن بإبداء الرأي مع تقبلهن للآراء المختلفة مع حرصهن على أن لا تفسد تلك الآراء العلاقات الإنسانية أو تسبب مشكلات أسرية، لكنهن بحاجة إلى معرفة أهمية مشاركتهن السياسية وطرقها الآمنة التي لا تعرضهن للمساءلة القانونية، كما أنهن حريصات على العمل العام والتطوعي ولكن في إطار الأصدقاء والمعارف وليس في إطار المجتمع العام. هذا؛ إلى جانب ضعف ثقة الطالبات بالمعلومات المتداولة والمنشورة عبر صفحات الفيس بوك، كما تنتشر بينهن لغة الفرانكو كلغة تواصل رقمية، هذا إلى جانب ضعف دراية الطالبات بحقوق الملكية الفكرية وتطبيقاتها الرقمية. أما دراسة الصمادي (٢٠١٧) فقد بينت أن تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية جاءت بدرجة متوسطة وتحتاج مزيدا من الدعم والاهتمام من قبل المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية وعقد الدورات التدريبية والتثقيفية للطلاب.

في حين توصلت دراسة تشوي و جلاسمان وكريستول (Choi & Glassman & Cristol, 2017) إلى أن مقياس المواطنة الرقمية بهدف التعرف على دور التعليم في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا في جامعة ميدويسترن الأمريكية ذو درجة عالية من الثبات والصدق وهو مكون من خمسة

أبعاد؛ هي: المشاركة السياسية عبر الإنترنت، المهارات التقنية، المنظور النقدي، الوعي المحلي العالمي، منظمة الشبكات. وقد أكدت الدراسة دور التعليم من خلال المناهج الدراسية ويتركز بشكل أساسى في غرس المهارات التقنية والوعي المحلي والعالمي لدى الطلاب، بينما يصعب على التعليم تحقيق الأبعاد الأخرى، بينما كشفت دراسة المصري وشعت(٢٠١٧) عن أن مستوى المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة فلسطين من وجهة نظرهم كانت متوسطة، وأنه لا يوجد تأثير لمتغير الجنس على هذا المستوى.

كما بينت دراسة السليحات والفلوح والسرحان (٢٠١٨) أن درجة وعي طلاب مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية بمفهوم المواطنة الرقمية متوسطة، وعدم تأثير الجنس أو مكان السكن، أو استخدام الإنترنت أو العمر في درجة وعي الطلبة، وأن أهم ما يجب تنميته لدى الطلاب هو قدرتهم على التعامل مع حالات الاختراق الإلكتروني، أما دراسة الموزان(٢٠١٨) فقد توصلت إلى ضعف مفهوم المواطنة الرقمية لدى طالبات الكليات الإنسانية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وأن تمثلهن لقيم المواطنة الرقمية جاءت بدرجة كبيرة في محاور (الاتصالات الرقمية، القوانين الرقمية، الحماية الذاتية) وجاءت بدرجة متوسطة في بقية المحاور، ثم انتهت الدراسة برؤية مقترحة لدور الجامعة في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى الطالبات، كما كشفت دراسة مهدي (Mahdi,2018) عن أن مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة الأقصى كان عند مستوى فوق المتوسط، ويتأثر هذا المستوى بمتغيرات نوع الشبكة الاجتماعية المستخدمة، ونوع الجنس، ومستوى المعرفة والمهارة في الإنترنت، ومستوى تقبل التعامل مع الإنترنت.

إضافة إلى ذلك فقد توصلت دراسة الحربي (٢٠١٨) إلى أن موقعي Snap Chat و Twitter أكثر مواقع التواصل الاجتماعي مساهمة في تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في حين كشفت دراسة عبد الفتاح (٢٠١٨) عن وجود قصور لدى جامعة الأزهر في استخدام المستحدثات التكنولوجية مع طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأن متغيري

الجنس والتخصص العلمي يؤثران في درجة تنمية قيم الحوار والمشاركة السياسية لصالح الذكور والتخصص العلمي.

بناءً على نتائج الدراسات التي عرض لها الباحثان تبين وجود بعض مظاهر الخلل في الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية، وتأثير التكنولوجيا الرقمية على تواجد هذه المظاهر وانتشارها بينهم، إضافة إلى ضعف في تحقيق المواطنة الرقمية لديهم، الأمر الذي يؤكد قصور دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري وتنمية المواطنة الرقمية لدى طلابها، فضلا عن ندرة الدراسات –على حد علم الباحثين– التي ركزت على العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري في الجامعات، وعليه تم تحديد مشكلة البحث في التساؤل البحثي الآتي: **كيف يمكن تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية من خلال تحقيق المواطنة الرقمية لديهم؟**، وإجابة هذا التساؤل تتطلب الإجابة نظريًا وميدانيًا على مجموعة الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار المفهومي للأمن الفكري ومهدداته التقنية؟
٢. ما الإطار الفكري للمواطنة الرقمية وجوانب التربية عليها؟
٣. ما واقع المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنصورة؟
٤. ما واقع الأمن الفكري لدى طلاب جامعة المنصورة؟
٥. ما طبيعة العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة؟
٦. ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها؟

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وذلك بتحقيق الأهداف الآتية:

١. تحديد الإطار المفهومي للأمن الفكري.
٢. التعرف على تهديدات الأمن الفكري ودور التكنولوجيا في تعظيم مخاطرها.
٣. توضيح الإطار الفكري للمواطنة الرقمية.

٤. التعرف على مفهوم التربية المواطنة الرقمية وجوانبها.
٥. الكشف عن واقع كل من الأمن الفكري والمواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنصورة.
٦. التعرف على أثر متغيرات نوع الكلية والفرقة الدراسية والنوع على كل من الأمن الفكري والمواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة.
٧. تحديد طبيعة العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري وإمكانية وجود علاقة تنبؤية بينهما.
٨. تحديد دور الجامعة في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

أهمية البحث

تمثلت أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. يتواكب البحث مع المستجدات والمتغيرات المجتمعية للعصر الرقمي، وما يفرضه من تحديات على التربية ومؤسساتها المختلفة خاصة الجامعة.
٢. التركيز على فئة الشباب الجامعي وأمنهم الفكري؛ فهم الحصن الآمن للمجتمع واستقراره وتقدمه.
٣. قد يسهم البحث في إثراء الدراسات العلمية في مجالي المواطنة الرقمية والأمن الفكري.
٤. يضيف البحث الحالي معرفة علمية تتعلق بدراسة العلاقة العلمية والتطبيقية بين متغيرين بحثيين؛ وهما: المواطنة الرقمية، والأمن الفكري.
٥. قد يقدم البحث خطوطا استرشادية للقيادات الأكاديمية في الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية في الجامعات المصرية في المساهمة في تحقيق المواطنة الرقمية للطلاب تعزيزا لأمنهم الفكري.

منهج البحث

استخدم البحث الحالي منهج البحث الوصفي؛ وذلك من خلال دراسة نظرية تحدد

الإطار الفكري الحاكم لمتغيري الأمن الفكري والمواطنة الرقمية من منظور هذا البحث، ثم إجراء دراسة ميدانية للتعرف على واقع كل منهما وطبيعة العلاقة الحاكمة لهما، ثم وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وهو الهدف الرئيس من هذا البحث.

أداة البحث وعينته

تمثلت أداة البحث فى استبانة بغرض التعرف على واقع كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب جامعة المنصورة، وتم تطبيق الاستبانة على عينة ممثلة من طلاب كليات الجامعة من حيث نوع الدراسة أوطبيعتها بالكلية (نظرية "آداب" – نظرية عملية "التربية"– عملية "الهندسة")، وقد بلغت عينة البحث (٢١٢٠) طالبًا وطالبة من أصل (٢٦٧٠٣) طالبًا وطالبة بنسبة مئوية بلغت (٧,٩%)، وسيتم توضيح توصيف عينة البحث بالتفصيل لاحقاً فى الإطار الميدانى للبحث.

مصطلحا البحث

تناول البحث الحالي المصطلحين الآتيين:

المواطنة الرقمية *Digital Citizenship*:

وتعرف إجرائيًا بأنها: تعامل طلاب الجامعة مع وسائل التكنولوجيا الرقمية بمرونة ويسر، وتكيفهم مع مستجداتها، وقدرتهم على توظيفها في أمور حياتهم الخاصة والعامة بشكل مثمر وآمن، وذلك مع مراعاة القواعد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والضوابط القانونية والصحة البدنية والنفسية ومصلحة الوطن الذي ينتمون إليه.

الأمن الفكري *Intellectual Security*:

ويعرف إجرائيًا بأنه: تحصين طلاب الجامعة بالأفكار والمعتقدات الدينية والوطنية والثقافية الصحيحة، وتمكينهم من التفكير العقلي بطريقة إيجابية، وتفاعلهم اجتماعيًا مع الآخر واحترامه وقبوله، بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وأوطانهم من مهددات الانحراف الفكري ومخاطره وتياراته المتطرفة.

الإطار النظري للبحث

تناول الإطار النظري لهذا البحث محورين رئيسين، الأول: حدد فيه الباحثان الإطار المفهومي للأمن الفكري من حيث مفهومه وخصائصه وأهميته وأبعاده ودور التكنولوجيا في تعظيم مهددات الأمن الفكري. أما المحور الثاني فيختص بالإطار الفكري للمواطنة الرقمية، وقد تناول فيه الباحثان مفهومها العلمي وخصائصها وأهميتها ومحاورها وأبعادها وأيضا التربية على المواطنة الرقمية، وفيما يأتى عرض لهذين المحورين على النحو الآتي:

المحور الأول: الإطار المفهومى للأمن الفكري

يحتل الأمن أهمية بالغة فى الأديان السماوية؛ فقد وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تؤكد ذلك وتحث عليه، مثل: قول الله تعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. (البقرة: الآيتان١٢٥ – ١٢٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. (آل عمران: الآيتان ٩٦ – ٩٧)، وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. (النحل: الآية١١٢)، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾. (النور: الآية٥٥)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ﴾. (العنكبوت: الآية٦٧).

كما وضع القرآن الكريم منهجًا متكاملاً فى الأمن الفكري كأحد فروع الأمن إن لم يكن هو الأساس لكل أنواع الأمن الأخرى على اعتبار أن الفرد الذى يمتلك فكرًا سليمًا راشدًا يستطيع أن ينعم بالأمن والاستقرار ويتحقق له مختلف أنواع الأمن الأخرى، فقد دعا القرآن الكريم إلى حماية هذا الفكر من الانحراف، ووجهه نحو التفكر فى الكون، والتأمل فى مظاهره، فقال تعالى:﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. (آل عمران: الآية١٩١)، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. (الجاثية: الآية ١٣)، كما بين للناس العقيدة الصحيحة التى توجه سلوكهم نحو الخير، وأعطى لهم الحرية الكاملة فى الاختيار والتصرف مع عدم إغفاله توضيح عاقبة اختياراتهم سواء أكانت صائبة أم خاطئة؛ فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. (البقرة: الآية ٢٥٦)، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾. (الكهف: الآية ٢٩).

يُعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى، وهو شريان الحياة ومادتها، به تستقيم وبه ينصلح حال الأفراد فى عباداتهم ومعاملاتهم ومعايشهم، وجميع أحوالهم. ولئن كان الأمن بمفهومه الشامل أمرًا مهمًا فإن الأمن الفكري بات هاجسًا عالميًا ومطلبًا وطنيًا ورؤية استراتيجية تجعل الأمم تبذل أقصى جهودها وطاقاتها لتحصيله؛ حيث إنه بمثابة الأساس والمصدر للجوانب الأخرى المتعلقة بالأمن، ذلك أن تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته وإنجازاته واهتماماته إنما هى ترجمة لأفكاره ومعتقداته (العنزى والزبون، ٢٠١٥، ٦٤١).

ويرتبط الأمن الفكري أيضًا بحق الإنسان فى التفكير والتعبير، وحماية كافة حقوقه المكتسبة فى الاختيار والتصرف بما لايتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم،

وكذلك أمنه فى الحفاظ على الملكية الفكرية بعيدًا عن التعدى، بالإضافة إلى حقه فى الحصول على العدالة والعيش بعيدًا عن الاضطهاد أو الاستيلاب الفكري (Tomlinson,2006, 245).

وفيما يأتي توضيح الأطار المفهومي الأمن الفكري من خلال تحديد مفهومه، وأهميته، وخصائصه، ومهدداته، وأبعاد قياسه، ودور التكنولوجيا في تهديد الأمن الفكري، وذلك على النحو الآتى:

أولاً: مفهوم الأمن الفكري *Intellectual Security*

يُعد الأمن الفكري من المصطلحات المستخدمة حديثًا رغم اهتمام التاريخ والتراث الإسلامى به، فهو حديث كمصطلح وقديم كمضمون؛ حيث بدأ استخدامه بعدما أصاب المجتمعات نوع من الاضطراب الفكري الناتج عن الغلو والتشدد الدينى، والتلوث الثقافى، لذلك يطلق عليه البعض أحياناً الأمن الثقافى، باعتبار الثقافة نتاج الفكر ومحصلته، وتختلف النظرة إليه وفقًا للأيديولوجية المختلفة للباحثين، ونتيجة لذلك تعددت التعريفات التى حاولت توضيحه وتنوعت؛ وفيما يأتى عرض لبعض هذه التعريفات:

يعرف **الدوسرى (٢٠١٣، ٢٠١)** الأمن الفكري بأنه "الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التى تخالف عقيدة أو هوية أو قيم أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته".

كما يعرفه **شلدان (٢٠١٣، ٣٨)** بأنه "مجموع الفعاليات والأنشطة التى تقوم بها كليات التربية بالجامعات الفلسطينية لتحصين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة فى مواجهة الأفكار التى تتعارض مع الفكر الصحيح فى المجتمع الفلسطينى المسلم، بهدف إعداد الشخصية السوية الفاعلة وتكوينها".

ويرى **جوستن (Justin, 2015, 10)** أنه "بيئة ذات طابع خاص وملامح محددة يستطيع فيها الفرد أن يشعر بالأمن ويتمكن من المشاركة بفاعلية فى المجتمع، والإدلاء بآرائه وأفكاره بحرية تامة دون الشعور بخوف من الاضطهاد أو التعصب".

ويذكر **الحوشان (٢٠١٥، ٢٤٠)** أنه "منهج فكرى يلتزم بالوسطية والاعتدال؛ لغرس القيم الروحية والأخلاقية والتربوية، وتجنب التوجهات المتطرفة".

كما يعرفه **الشهرانى (٢٠١٥، ٧)** بأنه "الحفاظ على الهوية الثقافية من أى اختراق أو خطر خارجى، وحماية عقول أفراد المجتمع، وكذلك المكونات الثقافية الأصلية فى المجتمع ضد أى انحرافات أو تيارات ثقافية أجنبية غريبة عن مجتمعنا بما يمثل تهديدًا لأمن الوطن وانحرافًا عن الفكر السليم".

أما **العنزى والزبون (٢٠١٥، ٦٤٣)** فيعرفانه بأنه "سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التى تؤدى إلى الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع".

ويذهب **الوشاحى (٢٠١٥، ٤٨٥)** إلى أنه "سلامة أفكار الإنسان ومعتقداته الدينية والسياسية مما قد يشكل خطرًا على نظام الدولة وأمنها، وهذا يؤدى إلى الارتقاء بفكره، ويحقق أمانه الشخصى، والذى ينعكس على مجتمع بالاستقرار والأمن فى جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والتعليمية وغيرها".

ويعرف **الخميسى وبدوى (٢٠١٦، ١١)** الأمن الفكري بأنه "حماية الهوية الثقافية وصيانتها من الاختراق من جهات خارجية، من خلال الحفاظ على الوعى من الاحتواء الخارجى وصيانة المؤسسات الثقافية من الداخل من الانحراف".

كما يعرفه **جلال وخطاب (٢٠١٦، ٢٤٧)** بأنه "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب اجتماعية وفكرية ونفسية تكون سببًا فى انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببًا للإيقاع فى المهالك".

ويضيف **بن خليوي (٢٠١٨، ٣٠٨)** أنه "سلامة فكر الطالب الجامعى من الأفكار الخاطئة والانحرافات الفكرية وشعوره بالانتماء والوطنية، ويتمثل فى القيم الإنسانية كتقبل الآخر وعدم الشعور بالتهديد والإقصاء".

أما **على (٢٠١٨، ٢٢٩)** فيرى أنه "مجموع الممارسات والأنشطة التى تقدم لتحصين عقول الشباب بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة فى مواجهة الأفكار التى تتعارض مع الفكر الصحيح فى المجتمع المسلم؛ بهدف إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة القادرة على تنمية نفسها وتنمية مجتمعها وتطويره".

كما يعرفه **المرسى (٢٠١٩، ٨)** بأنه "تنشئة أبناء الأسرة الواحدة على الأفكار الصحيحة وحمايتهم من أى انحراف يمثل تهديدًا للأمن الوطني بجميع مقوماته وتحصينهم من التيارات الفكرية المنحرفة والمتطرفة".

وفي ضوء التعريفات السابقة تتضح عدة نقاط مهمة وأساسية يرى الباحثان ضرورة تضمينها في مفهوم الأمن الفكري؛ حيث إنه:

- يتحدد بما يمتلكه الفرد من أفكار ومعتقدات صحيحة على مستوى الدين والثقافة والوطن.
- يتحدد الأمن الفكري بالمنهج العقلي في التفكير الذي يتبناه الفرد وينعكس على قراراته وسلوكياته.
- يهتم بجانب التفاعلات الاجتماعية للفرد مع الآخرين وقدرته على الحوار وقبول الآخر.
- يهدف إلى الحماية والحصانة ضد التيارات الفكرية المتشددة وانحرافاتها الفكرية التي تهدد أمن المجتمع واستقراره.
- يتطلب جهودًا وأنشطة وبيئة تربوية مناسبة لتحقيقه.

وعليه يعرف الباحثان الأمن الفكري إجرائيًا بأنه: تحصين طلاب الجامعة بالأفكار والمعتقدات الدينية والوطنية والثقافية الصحيحة، وتمكينهم من التفكير العقلي بطريقة إيجابية، وتفاعلهم اجتماعيًا مع الآخر واحترامه وقبوله، بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وأوطانهم من مهددات الانحراف الفكري ومخاطره وتياراته المتطرفة.

ثانيًا: خصائص الأمن الفكري

لا يوجد اتفاق كامل بين الباحثين حول خصائص مصطلح ما، وكذلك فيما يتعلق بمصطلح الأمن الفكري، إلا أنه من خلال مراجعة الأدبيات يتضح أن الأمن الفكري يتميز ببعض الخصائص يمكن إجمالها على النحو الآتى:

١- **يستمد وجوده من قواعد شرعية؛** حيث إن الثابت شرعًا أن الشريعة الإسلامية قد حفظت للأفراد كافة عقائدها ومكتسباتها، ففى داخل المجتمع المسلم تم النهى عن الابتداع فى الدين، وتحريم الإفتاء بغير علم بهدف عدم إثارة الفتنة والفوضى الفكرية فى المجتمع، وفى خارج المجتمع المسلم نظم قواعد التعامل مع غير المسلمين من حيث تجنب الجدال معهم فى العقيدة، وأن تبنى المعاملات على الحوار والسماحة والأمانة والاستئمان، وتبادل المنافع بما يفيد الجميع (الهماش، ٢٠٠٩، ١٢ - ١٣).

٢- **الارتكاز على الهوية؛** بمعنى أن الأمن الفكري السليم يرتكز على محددات الهوية الثلاثة؛ وهى المكان والوطن والعقيدة، ومن ثم يعزز هذه المحددات، وأى خلل يحدث فى هذه المحددات يؤدى إلى خلل فى الأمن الفكري، ومن ثم خلل فى الهوية ككل (الهماش، ٢٠٠٩، ٩ - ١١).

٣- **النسبية؛** بمعنى أن الأمن الفكري لدى كافة المجتمعات ليس مطلقًا، ويتأثر بالتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية، لذا تتنافس المجتمعات فى تطوير إمكاناتها للحفاظ على أمنها الفكري(Schrader, 2004, 88). ولعل ما يشهده العالم من صراعات بين المنظمات التى تم تصنيفها إرهابية نموذجًا يكشف عن نسبية الأمن الفكري.

٤- **المعاصرة؛** بمعنى أن الأمن الفكري يتصف بالحركة الدائمة وليس الثبات، لأنه يتحول ويتطور ليواكب التغييرات الهيكلية السريعة التى يشهدها العالم المعاصر وخاصة فى المجال التكنولوجي، منطلقًا فى ذلك كله من فلسفة ورؤية كلية تنبثق

من فلسفة المجتمع، وتعكس مصالحه العليا، وتستجيب لاحتياجاته وتطلعاته في غد أفضل أكثر تطورًا وتقدمًا (بن عيسى، ٢٠١١، ٢٨٠ – ٢٨١).

٥- **المرونة**؛ حيث تتجلى صفة المرونة فى الأمن الفكري عندما يعرض البعض أفكاره ضد مواقف الآخرين وأفكارهم فى حوار بناء يتسم بقبول الآخر للوصول إلى الحقيقة المنشودة والطريق القويم وتبنى أفضل البدائل (Butnor, 2012, 29).

٦- **تأثيره واسع النطاق**؛ حيث أكدت الأحداث والوقائع التى أصابت غالبية دول العالم أن كافة الأعمال التخريبية والإرهابية قائمة على أيديولوجيات هدامة وفتاوى لا تمت إلى الشرع بصلة، وأن معظمها خارج إطار الدولة ولكن يمتد تأثيرها على كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، لذا يجب أن يمتد الأمن الفكري ليشمل كافة ربوع الوطن والعالم أجمع (مرزوق، ٢٠١٦، ٣٤٦).

٧- **المحور الرئيس فى استقرار منظومة الأمن بمفهومه الشامل**؛ وذلك لكونه يتعلق أساسًا بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، وأن أى خلل فيه يؤدى إلى خلل فى باقى فروع الأمن الأخرى، مما يتسبب فى ضعف الاستقرار للفرد والمجتمع، وحدوث اضطرابات سلوكية يقع فى مقدمتها العنف والتطرف والإرهاب، فالجريمة سواء أكانت تقليدية أم مستحدثة ستظل عملاً يرتكبة الفرد بسبب خلل فى فكره، ومن ثم فتحقيق الأمن الفكري ضرورى للحفاظ على باقى أشكال الأمن (الوشاحى، ٢٠١٥، ٤٩٧).

٨- **مُعَقَّد ومتداخل**؛ فمن ناحية أنه مرتبط بالفكر أى بالعقل وما يرتبط به من حكمة أو فكر ضال، والفصل بينهما ليس بالأمر السهل، وإنما يحتاج إلى عقل فطن وفكر نشيط (أبو صباح، ٢٠١٤، ٢٦٩). ومن ناحية أخرى فهو مسئولية فردية وجماعية، أى مسئولية الفرد والمجتمع معًا، إلا أنه كعمل تنظيمى مخول لجهات معينة بحكم طبيعتها وأنشطتها فى المجتمع، ومن ثم يحتاج إلى حراسة كل عقل

وحمايته من الاختراق وهذا يوسع المسئولية (عـزوز والزميتـى، ٢٠١٤، ٢٤٢)، هذا فضلاً عن أن الإخلال به قد يكون بأيدى الأعداء المباشرين وقد يكـون بأيـدى بعض أبناء الوطن، ولا يكون هذا العدوان واضحًا وضوح العدوان المادى (علـى، ٢٠١٨، ٢٣٥).

ثالثًا: أهمية الأمن الفكري

يحتل الأمن الفكري مكانه مهمة وعظيمـة فـي أولويـات المجتمعـات، نظـرًا لارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى؛ فحدوث أى خلل فى الأمن الفكري لـدى الأفـراد يؤدى إلى خلل فى مختلف جوانب الأمن الأخرى، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمـن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، وتتـضح أهميـة الأمـن الفكري ومدى الحاجة إليه، بصفة عامة، ولدى طلاب الجامعة، بصفة خاصة، من خـلال مجموعة من الاعتبارات؛ منها ما يأتى:

١- أهمية العقل ومنزلته؛ فالعقل هو عمدة التكليف، والمحرك لسلوك الفرد والداعم لـه، وهو مركز التمييز والتفكير والإبداع، وبه يستطيع الإنسان أن يتخذ قراراته فى هـذه الحياة سلبًا أو إيجابًا (شلدان، ٢٠١٣، ٤٥، الدوسرى، ٢٠١٣، ٢١١).

٢- إن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات – دين الأمة وعقيـدتها وثقافتها- وكل ذلك حماية لوجود الأمة وما اختصت به عـن غيرهـا مـن الأمـم (الربعى، ٢٠٠٩، ٩).

٣- إن الأمن الفكري يُعد أحد الأساليب الوقائية التى تقـى المجتمـع تبعـات الجريمـة الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية التى تُحدث انعكاسات سيئة على الفرد والمجتمـع (نصر، ٢٠١٦، ٣٩٠).

٤- خطورة فقدان الأمن الفكري أو اختلاله (الإنحراف الفكري) على الفـرد والمجتمـع، والذى بحدوثه يتهدد الأمن والنظام العام فى المجتمـع، وتطمـس هويـة المجتمـع (الحارثى، ٢٠٠٨، ٦٦ – ٦٧).

٥- شيوع ازدواجية المعايير فى الوقت الحاضر؛ فالبعض يرفع شـعارات وقـيم نبيلـة كالعدل والمساواة وحماية الحقوق والحريات، لكن فى الواقع تغلب علـيهم المـصالح

والأهواء والميول والرغبات، وكل ذلك يتطلب تحصين عقول أفراد المجتمع من كل فكر مزدوج وهوى ضال (شلدان، ٢٠١٣، ٤٦).

٦- إن الأمن الفكري يوفر للفرد ظروف نفسية جيدة وضرورية كالشعور بالحرية والانتماء، والقدرة على المشاركة الفعالة، والبعد عن الضغوط والتهديدات الفكرية، مما ينتج عنه مواطن صالح (Herbst, 2010, 30).

٧- لا يتحقق الإبداع والنمو الحضارى، ولا ترتقى الأمم إلا بإطلاق العنان للتفكير المبدع الحر؛ فالفصل ما بين الحكمة – التى هى ضالة المؤمن – والفكر الضار بالأمة لا يكون واضحًا لكل الأفراد فى كل الأوقات، إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك، ولا يتحقق ذلك إلا بتحقيق الأمن الفكري (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ١٨٩؛ العتيبى، ٢٠٠٩، ١٢).

٨- إن الأمن الفكري هو الحصن الحصين والسد المنيع ضد منافذ الغزو الفكري الكثيرة والمتشعبة والتى يصعب أن تغلق جميعها، فيحتاج لحراسة كل عقل وحمايته من الاختراق قدر الإمكان بتصحيح الفتاوى التى تنطلق من أفواه كاذبة باسم الدين والتى قد تهدر بها الدماء، وتسلب بها الأموال، بالإضافة إلى تعزيز قيم المواطنة والانتماء (المرسى، ٢٠١٩، ٢٦ – ٢٨).

٩- إن الأمن الفكري يُعد المصفاة التى تعطى أفراد المجتمع فكرًا قويمًا مرنًا قادرًا على استيعاب التغيرات الحضارية والثقافية المتنوعة فى عصر الانفتاح المعرفى وتعدد وسائط التكنولوجيا والمعرفة الرقمية، وهذا الكم الهائل من الأفكار والثقافات المناهضة لقيمنا وخصوصيتنا الثقافية وتراثنا العريق (Border & Holden, 2003, 258 - 260).

١٠- إن تحقيق الأمن الفكري وتعزيز وجوده على كافة الأصعدة يُعد الضمان الوحيد لحرية الفكر ووسطيته، وقوامة السلوك، والشعور بالانتماء إلى ثقافة عظيمة وقيم نبيلة، وحماية العقول من مخاطر الانحراف (الشريفين ومطالقة، ٢٠١٥، ١٣٢).

رابعًا: أبعاد الأمن الفكري

إن الأمن الفكري مفهوم متعدد الأبعاد، تتحدد أبعاده وتصنف حسب الطبيعة العلمية والمرجعية البحثية التي تتناول الأمن الفكري بالبحث والدراسة، فقد حدد مقياس(الكشكي والعتيبي،٢٠١٧، ٥) الأمن الفكري في سبعة أبعاد؛ هي: المواطنة، والبعد الديني، والبعد الفكري، والبعد الأمني، والبعد التراثي، والبعد الأخلاقي، والبعد الإعلامي، وتشابهت معه في هذه الرؤية دراسة (إسماعيل، ٢٠١٧، ٦٣-٨١) والتي حددت أبعاد الأمن الفكري في المجتمع في ستة؛ أبعاد هي: البعد التاريخي، والبعد الثقافي، والبعد الديني، بعد المواطنة، والبعد الإعلامي، والبعد التربوي.

ويلاحظ أن التصنيفين السابقين قد تميزا بشمولية الجوانب والعوامل التي ترتبط أو تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع، إلا أنهما قد ركزا على الأفكار والمعتقدات التي تحقق الحصانة الفكرية على المستويات الدينية والثقافية والوطنية للأفراد وأيضا على الجوانب الخلقية والقيمية الموجهة لسلوكهم تجاه أنفسهم ومجتمعاتهم، ولم يتناولا البعد العقلي وطريقة التفكير في أمور الحياة وهو بعد مهم في تكوين العقلية الفكرية الآمنة.

بينما قسمته دراسة الزهراني (٢٠١٧، ٤٥٩) إلى أربعة أبعاد فقط؛ وهي: الحوار والتواصل، قيم الانتماء والوطنية، مهارات التفكير المنطقي، قيم الوسطية والاعتدال، وقد نجح هذا التصنيف في التركيز على المهارات التفاعلية والعقلية إضافة إلى الجوانب القيمية، إلا أنه أغفل الجوانب الثقافية والدينية في تشكيل الفكر الآمن.

وقد اتفقت دراسات كل من (منصور،٢٠١٧، ٥٩٧؛ والصادق،٢٠١٧، ١٣٢؛ وعبد الرحيم،٢٠١٨، ١٣٩) في رؤيتهم لأبعاد الامن الفكري والتي ظهرت في خمسة أبعاد؛ هي: بعد الانتماء العقدي الإسلامي، بعد الانتماء للوطن، بعد الانتماء الثقافي والحضاري، بعد الحوار وقبول الآخر، بعد التفكير الإيجابي، وقد تشابهت دراسة (أبو العلا، ٢٠١٨، ٢٢٢) معها في هذه الرؤية، حيث وضعت تصنيفاً لأبعاد

قياس الأمن الفكري مكونا من أربعة أبعاد، قائما على دوائر الانتماء اللازمة لتحقيق الأمن الفكري لدى الأفراد، هذه الأبعاد هي: الانتماء الوطني، والانتماء الثقافي، والانتماء القيمي والعقائدي، والانتماء الإيجابي. أما دراسة بن خليوي (٢٠١٨، ٣١٧) فقد اختصرت هذه الرؤية لأبعاد الأمن الفكري في ثلاثة أبعاد؛ هي: المواطنة والانتماء، وسلامة التفكير والانحراف الفكري، والقيم الإنسانية.

ويرى الباحثان أن هذه الرؤية لأبعاد الفكر التربوي هي أكثرها شمولية ومناسبة لقياس المفهوم، حيث اهتمت بالأفكار والمعتقدات إلى جانب المهارات العقلية الإيجابية في التفكير وأيضا التفاعلات الاجتماعية القائمة على الحوار والتسامح، لذا رأى الباحثان تحديد الأبعاد الأساسية للأمن الفكري في ضوء هذه الرؤية والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة ومرجعيتها التربوية في خمسة؛ أبعاد، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١. **البعد الديني:** حيث يمثل الدين عاملا مهما في توجيه الفكر الإنساني، ومدخلا قوي التأثير في تغيير قناعات الناس وأفكارهم ومعتقداتهم، لذا يعد أحد أهم أبعاد الأمن الفكري لدى الأفراد والجماعات، ويعد مؤشرا دالا عليه؛ ويتمثل في تبني الأشخاص لمفاهيم الوسطية والاعتدال الفكري الديني الصحيح، والإحساس بالمسئولية لإعلاء قيم الإنسانية مثل التسامح وقبول الاختلاف الديني والمذهبي، والاسترشاد بالتعاليم الدينية الصحيحة في التعامل داخل الإطار الاجتماعي.

٢. **البعد الوطني:** يعد الوطن هو المكان الذي يتحقق به احتياج الإنسان للسكن والطمأنينة والأمان والانتماء الجسدي والنفسي، ويتحقق ذلك الاحتياج بشكل أفضل كلما زاد ارتباط الإنسان بوطنه وتحققت لديه قيم الانتماء والولاء له، لذا يعد هذا البعد من الأبعاد الأساسية التي يتحقق بها الأمن الفكري للإنسان ويتحقق به أمنه وأمن الوطن ككل، ويتمثل هذا البعد في صحة أفكار ومعلومات الأفراد عن وطنهم وسلامتها، وتحمل مسئوليتهم تجاهه، ومتابعة أحداثه وقضاياه المهمة،

وتقدير رموزه الذين أسهموا في رقيه وتقدمه، وإظهار الجوانب المشرقة به، والسعي لإعلاء مصلحته على أي مصالح أخرى.

٣. **البعد الثقافي:** إن للثقافة دورًا مهمًا في تشكيل هوية الإنسان واستقراره، وكلما كانت هوية الإنسان الثقافية واضحة وثابتة ومميزة كان إنسانا حرا غير تابع للغير، مؤمنا بفكره، ويصعب توجيهه، وتشويه أفكاره، ومن ثم لا يتحقق الأمن الفكري للإنسان إلا إذا تحقق انتماؤه الثقافي بشكل صحيح؛ وذلك بأن يعتز بمقومات هويته الثقافية وفي مقدمتها اللغة والدين، وأن يفخر بتراث مجتمعه الثقافي والحضاري، ويسهم في إحيائه والارتقاء به، ويسعى إلى إثرائه بما يتناسب من ثقافات المجتمعات الأخرى دون تعصب أو تحقير.

٤. **البعد العقلي:** العقل هو نعمة عظيمة ميز الله بها الإنسان من سائر المخلوقات، وجعله مؤهلا لحمل أمانة الخلافة في الأرض، فإعمار الأرض وحمايتها مرتبط بإرادة الإنسان وقدرته العقلية قبل الجسدية، وأمان العقل أمان لفكره ولنفسه ولمن حوله وبيئته التي يعيش فيها، لذا كان البعد العقلي من الأبعاد المهمة التي يجب الاهتمام بها في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب؛ والذي يتمثل في القدرة على جمع المعلومات والأفكار الصحيحة والنافعة وتبادلها وإنتاجها ونشرها، وتشجيع الأعمال المبتكرة والمبدعة، والبعد عن التعصب الفكري والتحيز في التفكير والقدرة على الإقناع العقلي المنطقي.

٥. **البعد التفاعلي:** الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يعيش حياته في سلسلة من التفاعلات الاجتماعية والتواصل مع الغير بشكل مستمر ولأغراض عديدة، وكلما كان الإنسان مراعيا لآداب هذا التفاعل وقواعده استطاع أن ينجح في هذه التفاعلات وما ينتج عنها من حوارات وعلاقات ومصالح ومنافع وغيرها، لذا كان البعد التفاعلي ذا أهمية في تحقيق الإنسان لأمنه الفكري، ويتمثل ذلك الالتزام فى آداب التفاعل والحوار مع الآخرين، وقبول الاختلافات والاتجاهات الفكرية التعددية واحترامها، والبعد عن الحوار غير الهادف أو غير الموضوعي، والتشجيع على حرية التعبير عن الرأي دون تحيز أو تمييز.

خامسا: دور التكنولوجيا في تهديد الأمن الفكري

إن التقدم الهائل فى وسائل الاتصالات الاجتماعية، واستخدام الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة سرعة انتشار الأفكار ووصولها إلى جميع المجتمعات، جعل من السهل ترويج أفكار هدامة مزعزعة للأمن الفكري، ومسببة حالة من الانحراف الفكري لدى جميع الأفراد وخاصة طلاب الجامعة(المطيرى، ٢٠١٧، ٦٢)، ويظل خطر هذه الانحرافات الفكرية مستمرًا إذا لم يتم معالجتها. وبمراجعة الأدبيات يتضح أن للأمن الفكري مهددات ومعوقات تزداد خطورتها وتأثيرها بفعل التكنولوجيا؛ ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى:

١- **مهددات دينية:** يرى الباز (٢٠٠٤، ٤٧) أن المهددات الدينية للأمن الفكري تتمثل فى القصور فى فهم النصوص الشرعية وتعاليم الدين، وتحميل النص ما لا يحتمل، والتحمس والاندفاع، وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى ثوابت الدين وأسسه القويمة، واتساع الفجوة بين علماء الدين والشباب التى أدت إلى ضعف ثقة الشباب بآراء العلماء الثقات وفتاويهم، وتقبلهم لآراء آخرين ليسوا أهلاً للفتوى أو محلاً للثقة، ومن ثم يسهل على هؤلاء التأثير فى أفكار الشباب وتوجيهها نحو الانحراف. ويضيف المغامسى (٢٠٠٤، ٢٨) ضعف الدور التربوى للمساجد فى إصلاح الشباب؛ حيث صارت المساجد مجرد مكان للصلاة المفروضة فقط، بعد أن كان مركزًا لتوجيه الشباب وإرشادهم وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة من خلال الخطب واللقاءات وحلقات العلم التى تحصن عقول الشباب ضد أى فتاوى خاطئة أو دعاوى باطلة تطلق باسم الإسلام، والإسلام منها براء.

وقد يزيد الاستخدام السيئ للتكنولوجيا بشكل سلبى وغير أخلاقى من التهديدات الدينية؛ ويتمثل ذلك فى انتشار المواقع الإسلامية المنحرفة التى تحمل صفة الإسلام، وتفشى الأفكار الإلحادية التى تسعى إلى التحرر من الأديان والقيم النبيلة، والتعدى على حرية الآخرين وخصوصياتهم، والإفراط فى استخدام التكنولوجيا بدون رقيب، والتجسس على بيانات ومعلومات تخص الغير، وغسيل

الأموال، ومشاهدة المواقع الإباحية التى تدمر المعايير الأخلاقية والقيم السوية بشكل يخالف تعاليم الدين وتدفع الإنسان بعيدًا عن ربه ودينه، وكذلك نشر الأفكار الدينية المتطرفة وذلك عن طريق ما يسمى بفقه الإنترنت، والذى يقوم بنشر أفكار منحرفة ومشحونة بالكراهية ونبذ الآخر، والفرقة بين أبناء الوطن الواحد، والتحريض على العنف عبر شبكة الإنترنت (المعيذر، ٢٠١٥، ٦١٣ – ٦١٤؛ الجوارنة، ٢٠١١، ٢٢٠؛ مقابله وعصفور، ٢٠١٩، ١١٣٦).

٢- **مهددات اجتماعية:** قد تكون المؤسسات الاجتماعية سببًا فى نشوء الانحراف الفكري لدى الشباب ما لم تقم بدورها الوقائى، ومن ثم تقف عائقًا لتحقيق الأمن الفكري. وقد ترجع الانحرافات الفكرية التى تسببها تلك المؤسسات إلى التناقض الشديد فى حياة الأفراد وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون تتسبب فى اختلال العقل وانحرافه، وكذلك تفكك المجتمع وعدم ترابطه مما لا يشعر الفرد بالمسئولية تجاه هذا المجتمع والحرص عليه، ووجود الطبقية والطائفية فى بعض المجتمعات التى تؤدى إلى الصراعات بين أفراد المجتمع بل بين أفراد الأسرة الواحدة (البقمى، ٢٠٠٩، ١٠-١١).

وقد تلعب التكنولوجيا دورًا كبيرًا فى حدوث الانحرافات الفكرية التى تسببها المؤسسات الاجتماعية، فتسبب مواقع التواصل الاجتماعي نوعًا من غياب الضبط الأسرى أو العزلة الاجتماعية، وظهور الخلل فى التواصل بين الآباء والأبناء، حتى أصبحت العلاقات داخل بعض الأسر تتصف بالطابع الرسمى وتفتقد العمق فى العلاقات الشخصية بين أفرادها، فقد لا يعرف الآباء ما يدور فى عقول أبنائهم أو توجهاتهم، وبدلاً من أن يكون الأبناء علاقات اجتماعية سوية مع أفراد أسرهم قاموا بتكوين تلك العلاقات مع أشخاص مجهولين لا يعرفون توجهاتهم ولا انتماءاتهم ولا حتى أسماءهم بشكل يقينى، وبشكل يفتقر إلى المشاعر الحقيقية والألفة الاجتماعية (مقابله وعصفور، ٢٠١٩، ١١٣٤-١١٣٥).

٣- **مهددات اقتصادية:** إن تفاقم المشكلات الاقتصادية فى مجتمع ما؛ من فقر وبطالة وديون وارتفاع فى الأسعار مقابل نقص فى الدخل، يؤدى إلى إصابة بعض الأفراد بالإحباط واليأس ويتولد لديهم شعور بالعداء تجاه من يتحكمون فى اقتصاد المجتمع، ومن ثم يظهر العنف الممارس من قبلهم تجاه المجتمع، الأمر الذى يسهل استمالتهم من قبل بعض الجماعات المتطرفة التى تستغل مثل هذه الظروف فى السيطرة على الأفراد الناقمين على الأوضاع الاقتصادية، وإغرائهم بالأموال أو تضليلهم باسم الدين؛ حيث يمثل الانتماء لتلك الجماعات مخرجًا مغريًا وبديلاً وهميًا من تلك المشاكل الاقتصادية التى يعانى منها هؤلاء الشباب (العميرى وهلال، ٢٠٠٧، ٢٦٠).

وفى هذا الصدد يذكر الأسطل (٢٠١١، ١٩) وقنيطة (٢٠١١، ٢٤ – ٢٧) أنه فى الوقت الذى ساعدت فيه التقنية الحديثة وخاصة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير طرق الأداء القتصادي بانخفاض الأسعار والأجور فضلاً إمكانية قيام الأفراد بأداء أعمالهم من منازلهم، إلا أن هناك عديدًا من المشكلات الفكرية المرتبطة بالجانب الاقتصادي التى يسببها الاستخدام السيئ للتكنولوجيا وخاصة شبكة الإنترنت، ومن هذه المشكلات الجرائم المالية كالقمار وغسيل الأموال، وجرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، وتزوير البيانات، وتدمير المواقع، مما يسبب ضربات اقتصادية لأصحاب المصانع والشركات العالمية والبنوك والوزارات.

٤- **مهددات سياسية:** تتبلور المهددات السياسية للأمن الفكري فى السياسات غير العادلة التى قد تمارسها بعض الدول ضد مواطنيها، والكبت السياسي الذى تمارسه عليهم، وتهميش دور المواطن وتغيبه عن المشاركة السياسية أو انتهاك حقوقه، مما يؤدى إلى شعورهم بالإهمال من قبل مجتمعاتهم ومن ثم ترتفع حدة الصراعات بين طبقات المجتمع والطبقة الحاكمة وبين طبقات المجتمع وبعضها البعض، وتتكون جماعات وحركات سياسية تعمل فى الخفاء بشكل غير شرعى ويتم تمويلها من

جانب دول أخرى لخلق نوع من زعزعة الأمن والاستقرار وخلق الفتن والقلاقل داخل الدولة (بن مرزوق، ٢٠١١، ١٣١).

وفى هذا الصدد يذكر قنيطة (٢٠١١، ٢٨ – ٣٨) ومقابله وعصفور (٢٠١٩، ١١٣٧–١١٣٨) أن هناك عديدًا من المشكلات الفكرية المرتبطة بالجانب السياسي التى يسببها الاستخدام السيئ للتكنولوجيا وخاصة شبكة الإنترنت، ومن هذه المشكلات الإرهاب الإلكترونى، والمواقع المعادية للدول، والتجسس الإلكترونى على بيانات ومعلومات تخص النخبة السياسة أو الحكومات أو غيرها من مؤسسات الدول، والانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم السياسية انقيادًا أعمى، والتشكيك فى قيمة الرموز الوطنية والحكام.

٥- **مهددات ثقافية:** إن الغزو والاختراق الثقافى يمثل أحد مهددات الأمن الفكري؛ لما ينتج عنه من تخلخل وارتباك شديد فى فكر بعض الشباب وتشتت فى توجهاتهم(Richardson, 2006, 161)، ويزداد هذا الغزو فى العصر الحالى والذى يتسم بوفرة القنوات الفضائية المنحرفة فكريًا وأخلاقيًا، والتى تستدرج الشباب نحو أفكار وتوجهات هدامة تُحدث اضطرابًا فى أفكارهم وانحلالًا فى أخلاقهم، وتقضى على هويتهم الإسلامية (البقمى، ٢٠٠٩، ١٣). ويعد الفراغ الفكري الذى يعانيه الشباب، فى ظل غياب برامج خاصة تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم، معوقًا رئيسًا لتحقيق الأمن، كما يُعد الجانب السلبى لوسائل الإعلام والتى استخدمت للإفساد والشر، والانحلال ونقل الأفكار الهدامة والأخلاق الفاسدة من أهم الأسباب المؤدية لانحراف الشباب، وكل هذه المهددات الثقافية تجعل من تعزيز الأمن الفكري ضرورية حتمية وملحة لاستقرار المجتمع (مرسى، ٢٠١٦، ٢٠٣).

ونظرًا لكون اللغة والفكر أو الثقافة يُعدان وجهين لعملة واحدة فأصبح انتشار اللغات الأجنبية واستخدامها من جانب الشباب بكثرة – كالإنجليزية والفرانكو ولغة الشات وتصويرها كأنها لغة التحضر والتقدم والتطور– موطن خطر على اللغة العربية فى العصر الحديث، مما جعلها تعانى من الاغتراب بين أفراد الوطن، وهو

ما يمثل صراعًا فكريًا بين تيار يدعو إلى التمسك بالهوية العربية، وآخر تغريبي يدعو إلى كل ما هو غربى بدعوى التطور (علي، ٢٠١٥، ١٤؛ بن مرزوق، ٢٠١١، ١٥٤).

وفى هذا الصدد يؤكد الغامدى (٢٠٠٥، ٦٥) أن أصحاب الفكر المنحرف قد وجدوا فى التطور التكنولوجي وتقنيات الاتصال وبخاصة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وسائل فعالة لنشر سموم فكرهم؛ حيث إن التأثر بما يبث عبر مواقع المتطرفين الإلكترونية من أخطر أسباب الانحراف الفكري.

٦- **مهددات جغرافية:** يرى العميرى وهلال (٢٠٠٧، ٢٦٢) أن التنوع السكانى والتكدس فى مساحات إقليمية محدودة فى الأحياء السكنية عشوائية التخطيط، وقلة توافر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها يولد لدى ساكنيها وخاصة الشباب القهر من الوضع الاجتماعي الذى يعيشون فيه، مما يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإجرامية. ويؤكد عبد الجبار (٢٠٠٧، ٣٢) أن اتساع حدود الدولة بالنسبة لقواتها المسلحة وأجهزة الأمن فيها يؤدى عادة إلى صعوبة تأمنيها وفرض الرقابة عليها مما يشجع التنظيمات غير الشرعية لدخولها والانتشار فيها خصوصًا إذا كانت تضاريسها تصلح كمخابئ للمنحرفين.

وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا وما لها من آثار سلبية فى انتشار ما يحدث فى المناطق العشوائية أو النائية من انحرافات الفكرية وجرائم فى العالم بأسره، فما من مشكلة تحدث فى منطقة عشوائية أو نائية إلا وقد انتقل تأثيرها إلى النطاق العالمى بأسرع شكل ممكن.

إن تهديدات الأمن الفكري لأبناء المجتمع وتعاظم تأثيرها بفعل التكنولوجيا الرقمية واستخداماتها غير المقننة أخلاقيا وقيميًا ومعرفيًا، تفرض ضرورة تبني المؤسسات التعليمية والتربوية وفي مقدمتها الجامعات لمدخل المواطنة الرقمية بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها ليصبحوا فاعلين ومؤثرين في أمن المجتمع واستقراره، وهو ماسوف يتناوله المحور الآتي من هذا البحث.

المحور الثاني: الإطار الفكري للمواطنة الرقمية

يعد مفهوم المواطنة الرقمية أحد المفاهيم العلمية التي ظهرت في القرن العشرين تزامنا مع كثافة استخدام التكنولوجيا وتطبيقها الاجتماعية والاقتصادية حتى أصبحت أداة قوية ومؤثرة من أدوات العولمة الثقافية، انعكست آثارها على قضايا المواطنة والهوية الثقافية في معظم بلدان العالم، حيث يعد هذا المفهوم العلمي أحد المفاهيم المناسبة لتهيئة الأجيال المعاصرة للتعامل مع التكنولوجيا بشكل آمن يحصن فكرهم، ويوجه سلوكهم، ويحميهم ويحمي مجتمعاتهم وأوطانهم من مخاطر الأمن الفكري وتهديداته عبر أدوات التكنولوجيا الرقمية الحديثة والمتطورة ووسائلها.

وفيما يأتي توضيح الإطار الفكري للمواطنة الرقمية من حيث: مفهومها، خصائصها، أهميتها، محاورها، أبعادها، ومفهوم التربية على المواطنة الرقمية وجوانبها، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship

"المُواطَنَة Citizenship" لغة مشتقة من كلمة (وطن)، مصدر (واطنَ)، وهي نزعة ترمي إلى اعتبار الإنسانيّة أسرة واحدة، وطنها العالم، وأعضاؤها أفراد البشر جميعًا "تَفرِض المواطنة على كل الشعوب احترام حقوق الإنسان"(عمر، ٢٠٠٨، ٢٤٦٢)، كما أنها تعني الانتماء إلى الوطن والتمتع بعضوية كاملة فيه؛ حيث يتساوى المواطنون الذين ينتمون إلى الوطن نفسه في الحقوق والواجبات قانونيا واجتماعيا، ولا مجال للتمييز بينهم على أساس الجنس أو اللون أو العرق أو الدين أو الانتماء السياسي والفكري، ويتحمل بذلك واجبات قانونية واجتماعية تلزمه بالحفاظ على هذا الوطن ومصالح جميع ابنائه (عبد الفتاح،٢٠١٨، ١٤٩).

أما كلمة "الرقمية Digital"؛ فهي طريقة تكنولوجية لتخزين مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها بشكل رقمي على أجهزة الحاسوب، وذلك من خلال تحويلها إلى نظام ثنائي لا نهائي من الرقمين(الصفر والواحد) (المصري وشعت، ٢٠١٧، ١٨٠).

ومن ثم يتضح أن المواطنة الرقمية تتكون من الإطار العام للمواطنة داخل مجتمع حقيقي وآخر رقمي افتراضي، حيث لم يعد المواطن مقيدًا بحدود المجتمع الحقيقي وعراقيله وخضوعه للسلطة والمراقبة والتحكم بما يتنافى أحيانا مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة، وإنما انتقل إلى بيئة رقمية فيها بعض التداخلات بين الجنسيات والثقافات المختلفة، مما يعني أن المواطنة الرقمية تعني التوجيه والحماية للمستخدمين داخل البيئة الرقمية بما يحافظ عليهم وعلى أوطانهم الحقيقية (Mahdi,2018, 13).

وفي هذا الإطار يجب التمييز بين نوعين من المواطنة الرقمية؛ الأول: المواطنة الرقمية المقننة، والتي تتعلق بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع الرسمية المقننة من قبل حكومات دولهم، مثل بوابة الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والبنوك وغيرها، وهي غالبا ضمن نطاق (gov, edu, org)؛ حيث تحكم هذه المواقع ضوابط وتعليمات وشروط التصفح والاستخدام، ولهذه المواقع قدرة على التحكم في سلوكيات مستخدميها من خلال البرامج الإلكترونية المختصة. أما النوع الثاني فهو: المواطنة الحرة، وهي تتعلق بأفراد المجتمع عند استخدامهم مواقع الإنترنت بحرية ودون قيود، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث المختلفة، والمواقع الشخصية غير المقننة رسميا (قنيفة، ٢٠١٤، ٣٧١)، وهذا النوع هو موضع اهتمام البحث الحالي كونه أكثر تأثيرًا وارتباطا بمتغير الأمن الفكري خاصة لدى الشباب الجامعي.

وللتعرف بشكل أوضح على مفهوم "المواطنة الرقمية" تم استقراء التعريفات التي تناولته في الدراسات والكتابات العلمية من زوايا ورؤى بحثية مختلفة، وقد تبين للباحثيْن وجود اتجاهين في تعريف مفهوم المواطنة الرقمية؛ هما:

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المواطنة الرقمية هي **عملية تربوية** لإعداد النشء وتهيئتهم وإكسابهم قيمًا ومهارات ومعارف للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والبيئة الرقمية، وهذا الاتجاه يدخل تحت ما يسمى بالتربية على المواطنة الرقمية، وسوف يتناوله الباحثان بالتفصيل في الصفحات اللاحقة من هذا البحث.

الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المواطنة الرقمية تعبر عن **مجموعة القيم والمهارات والمعارف** التي يتقنها الأفراد للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والبيئة الرقمية بشكل آمن وإيجابي، وهو الاتجاه الذي يميل الباحثان إلى تبنيه في هذا البحث، نظرا لمناسبته لقضية البحث المطروحة إلى جانب يتيح هذا الاتجاه مفهوما محددا للمواطنة الرقمية في ضوئه يمكن وضع مواصفات للمواطن الرقمي وتقييم مدى توافر المواطنة الرقمية لديه، وفيما يأتي بعض التعريفات التي تمثل هذا الاتجاه:

فقد عرفه الملاح (٢٠١٧، ٢٦) بأنه " مجموعة المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية، لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم، ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين.

وعرفه الصمادي (٢٠١٧، ١٧٧) بأنه جملة من المعايير التي يجب أن يلتزم بها الطلبة عند استخدامهم للوسائط الرقمية والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتعوا بها أثناء تعاملهم معها، والواجبات التي يجب أن يلتزموا بها أثناء استخدامهم لها.

في حين ذكره جونز وميشيل(Jones & Mitchell, 2015, 2065) بأنه: السلوك القائم على معاملة الآخرين في المجتمع الرقمي وذلك باحترام خصوصيتهم ومشاركتهم اجتماعيا عبر الإنترنت.

واختصره بردي (Preddy, 2016, 4) في أنه أسس التواصل والتعامل بشكل مسئول مع التكنولوجيا.

أما دوتيرر وباركر(Dotterer &Parker, 2016, 58) فقد بينا أنه مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة للاستخدام الأفضل للتكنولوجيا.

واتفق معهما شعبان (٢٠١٨، ٧٨)؛ حيث عرفه بأنه مجموعة من القواعد والضوابط السلوكية والأخلاقية والقانونية التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع التكنولوجيا الرقمية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم، ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين.

كذلك جاء تعريف المصري وشعت (٢٠١٧، ١٧٥) بأنه القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمعايير السلوكية والمبادئ الوقائية الهادفة إلى حماية الطلبة من أخطار التكنولوجيا الرقمية، ومساعدتهم على الإفادة القصوى من مميزاتها ليصبحوا مواطنين رقميين قادرين على التكيف والعيش بأمان في العصر الرقمي، والتمتع بحقوقهم، وتأدية ماعليهم من واجبات ومسئوليات للمواطن في هذا العصر.

أما إبراهيم أوغلو (İbrahimoğlu, 2019, 3) فقد وصفه بأنه: طريقة جديدة لتحديد الأفراد الذين يمكنهم استخدام التكنولوجيا بفعالية في إطار التطورات التكنولوجية القائمة على الإنترنت.

كما حدد مفهوم المواطنة الرقمية في كونه يتكون من ثلاثة مكونات أساسية؛ هي: الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته، وامتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته، واتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك الإيجابي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين(Saleem, 2018, 44؛ المحمد،٢٠١٩، ١٥).

وفي ضوء التعريفات السابقة اتضح للباحثين بعض الجوانب المهمة في مفهوم المواطنة الرقمية فهي:

- مرتبطة بقدرة تعامل الأفراد مع العالم الرقمي عبر الوسائل التكنولوجية ومستجداتها.
- لا تنفصل عن المواطنة الحقيقية، فكون الفرد مواطنًا رقميًا في بيئة أو مجتمع رقمي لا يعني أنه غير متحمل لمسئولياته تجاه نفسه ومجتمعه ووطنه الحقيقي.
- تعطي للمواطن الرقمي الحق في الوصول الرقمي وممارسة التفاعلات الاجتماعية الخاصة به أو بمجتمعه في كافة صورها.
- تضع مجموعة من القواعد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والضوابط القانونية للتعامل عبر الوسائل التكنولوجية.

ومن ثم يعرف البحث الحالي المواطنة الرقمية إجرائيًا بأنها: تعامل طلاب الجامعة مع وسائل التكنولوجيا الرقمية بمرونة ويسر، وتكيفهم مع مستجداتها، وقدرتهم على توظيفها في أمور حياتهم الخاصة والعامة بشكل مثمر وآمن، وذلك مع مراعاة القواعد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والضوابط القانونية والصحة البدنية والنفسية ومصلحة الوطن الذي ينتمون إليه.

ثانيا: مفهوم المواطن الرقمي وصفاته

إذا كان المواطن في فترات زمنية ماضية يحتاج إلى امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب ليتمكن من التواصل مع الآخرين والقيام بالأدوار الاجتماعية والمهنية الأساسية والوعي بحقوقه وواجباته الوطنية، فإن هذه المهارات لم تعد كافية في العصر الرقمي الحالي(Simsek & Simsek, 2013, 126) ؛ حيث ظهر مصطلح "المواطن الرقمي" في نهاية القرن العشرين ليصف الشخص الذي نشأ في عصر التكنولوجيا الرقمية، ولديه القدرة على استيعابها والتعامل معها (Dotterer, Hedges &Parker,2016, 58)، ويقدر على التكيف بسهولة مع التطورات التكنولوجية ويميل إلى استخدام هذه الابتكارات في حياته اليومية (İbrahimoğlu, 2019, 2)، و يمتلك وعيا ومعرفة بالتكنولوجيا وقدرة على تطبيقها في سلوكياته وأفعاله بشكل لائق (الملاح،٢٠١٧، ٣٢)

وهناك مجموعة من الصفات التي يتسم بها المواطن الرقمي (الشمري،٢٠١٦، ١١؛ الملاح، ٢٠١٧، ٣٣؛47 ,Saleem, 2018)، وقد صنفها البحث الحالي في ثلاث فئات؛ وهي:

(١) صفات مرتبطة بمهارات استخدام التكنولوجيا:

- لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا.
- يتمكن من حماية أجهزته وحساباته الشخصية على الإنترنت.
- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الأجهزة الإلكترونية.
- لديه دراية بالقوانين الحاكمة لاستخدام التكنولوجيا محليا ودوليا.
- يدير الوقت الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا.

(٢) صفات مرتبطة بتوظيف التكنولوجيا اجتماعيًا:

- يفكر جيدا في إيجابية أنشطته الرقمية.
- يثري المحتوى الرقمي بإنتاج معرفي ذى فائدة.
- يناقش القضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتقنية.
- يكون اتجاهات إيجابية نحو التقنية ودورها في التعلم مدى الحياة.

(٣) صفات مرتبطة بأخلاقيات التفاعل عبر التكنولوجيا:

- يتعامل بشكل لائق مع الآخرين بواسطة التكنولوجيا.
- يلتزم بالأمانة الفكرية وحقوق الملكية الفكرية.
- يحترم الثقافات والمجتمعات الأخرى في البيئة الافتراضية.
- يقف ضد التسلط عبر الإنترنت.
- يحمي نفسه من المعتقدات الفاسدة التي تنتشر عبر الوسائط.

ثالثًا: خصائص المواطنة الرقمية

تتميز الواطنة الرقمية بعدد من الخصائص المميزة لها؛ منها(الغلث، ٢٠١٦، ٢٧؛ عبد الفتاح، ٢٠١٨، ١٥١؛ الملحم،٢٠١٨، ٢٠):

١. **اجتماعية؛** حيث تتأثر بالبناء المجتمعي للفرد وثقافته ومعايير السلوك المقبولة به من جانب، وتهدف إلى إعداد الفرد للمشاركة في بناء هذا المجتمع والحفاظ عليه والسعي لتطويره من جانب آخر.

٢. **ذات طابع انفعالي وجداني؛** ويظهر ذلك في التفاعل ومناقشة القضايا الإنسانية في العالم الرقمي، والمعايير الأخلاقية والإنسانية الحاكمة لهذا التفاعل والنقاش.

٣. **مكتسبة؛** فالمواطنة الرقمية يتم غرسها وتعزيزها لدى الأفراد من خلال التعليم والتدريب لإعدادهم للتعامل مع المجتمعات الرقمية.

٤. **نسبية؛** حيث تختلف بين الأفراد باختلاف قدراتهم العقلية والفكرية واهتماماتهم ومصالحهم الشخصية وأدواتهم للتواصل بالمجتمع الرقمي.

٥. **قابلة للقياس**؛ حيث يمكن الكشف عن مدى توافرها لدى الأفراد من خلال ممارساتهم وسلوكياتهم وآرائهم حول التفاعل عبر المجتمعات الرقمية.

٦. **مستمدة من الإطار العام للمواطنة الحقيقية**؛ حيث يمكن النظر إلى المواطنة الرقمية من خلال أبعاد المواطنة الحقيقية؛ وهي: البعد القانوني، والبعد الثقافي – السلوكي، والبعد السياسي، ويضاف إليها البعد التكنولوجي الذي في ضوئه تتحدد طبيعة الأبعاد السابقة.

رابعًا: أهمية المواطنة الرقمية

إن مفهوم المواطنة الرقمية ومنذ ظهوره على الساحة التربوية وجد اهتماما بالغا من قبل المهتمين بالتأثيرات التربوية للتكنولوجيا الرقمية على الفرد والمجتمع، وكان هذا الاهتمام نابعا من أهمية المواطنة الرقمية، والتي يمكن توضيحها في النقاط الآتية:

١. تعد وسيلة لإعداد الشباب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن، عموما، وفي المجال الرقمي خصوصا (الدهشان والفويهي، ٢٠١٥، ٢٣).

٢. ضمان أكبر لممارسات آمنة واستخدام مسئول قانونيا وأخلاقيا للمعلومات والتكنولوجيا (المسلماني، ٢٠١٤، ٣٧).

٣. اكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التقنية والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية وتحمل المسئولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة (الشهري، ٢٠١٦، ٨)

٤. تكوين المواطن الفاعل والمحاط بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الأفكار المبثوثة عبر الوسائط الرقمية (الدهشان و الفويهي، ٢٠١٥، ٢٥).

٥. إن من أهم متطلبات بناء مجتمع المعرفة هو تشجيع الشباب للمشاركة الإيجابية وتسليحهم بالمعارف والمهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بحيث يمكنهم من تطوير مجتمعاتهم دون التعرض لمخاطر هذه التكنولوجيا أو استغلالها بشكل سيئ (الموزان، ٢٠١٨، ١٨٣).

٦. إن تعزيز المواطنة الرقمية ينعكس إيجابا على تعزيز مواطنة الأفراد في أوطانهم الحقيقية؛ فهي تمكنهم من الموازنة بين مصالحهم الشخصية ومصالح أوطانهم، وتغرس لديهم المسئولية نحو المجتمع والدفاع عنه ومشاركة تحدياته المعاصرة ورؤاه المستقبلية (الموازن، ٢٠١٨، ١٩٠).

خامسًا: محاور المواطنة الرقمية

اتفقت غالبية الدراسات التي تناولت موضوعات المواطنة الرقمية ومحاورها على أن موضوعات المواطنة الرقمية محددة في تسعة محاور؛ هي على النحو الآتي (المسلماني،٢٠١٤، ٣٨؛ Jones & Mitchell, 2015؛ دوابة، ٢٠١٨، ١٤؛ Jwaifell, 2018, 86؛ المحمد، ٢٠١٩، ١٥؛ İbrahimoğlu, 2019, 3):

١. **الوصول الرقمي:** ويعني إتاحة الفرص الكافية لأفراد المجتمع للوصول إلى التكنولوجيا، بحيث يمكن لعدد كبير من الناس التواصل مع بعضهم البعض، بشكل يحقق المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وهو أحد حقوق المواطنة الرقمية التي يتمتع بها الأشخاص داخل مجتمعاتهم التي تسعى نحو التحول الرقمي.

٢. **التجارة الرقمية:** إن من الخصائص المهمة التي يجب أن يمتلكها المواطن الرقمي أن يكون مجهزاً بالقدرات اللازمة ليتمكن من إجراء التسوق و بيع البضائع الإلكترونية وشرائها والدفع الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت بطريقة آمنة وواعية، فهي أحد المؤشرات الدالة على توافر مؤهلات المواطنة الرقمية.

٣. **الاتصال الرقمي:** ويقصد به تبادل المعرفة والمعلومات إلكترونياً، فمع تزايد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال فإن استخدام هذه التطبيقات بشكل صحيح ومرن في عمليات التواصل والاتصال يعد من أهم مقومات المواطنة الرقمية.

٤. **محو الأمية الرقمية:** وتعني تزويد المواطن الرقمي الفعال بالمعرفة والمهارات الأساسية فيما يتعلق بالوسائل التكنولوجية الموجودة حوله، كي يكون المواطن على دراية بتقنيات المعلومات والاتصالات التي يمكنه استخدامها في حياته اليومية وأن يكون قادراً على استخدامها بشكل فعال عند الحاجة.

٥. **الأخلاقيات الرقمية:** وتعني تنمية الجوانب الأخلاقية لدى مستخدمي التكنولوجيا لتجنب بعض المشكلات والقضايا ذات البعد الأخلاقي والتي قد تظهر في بعض السلوكيات غير الأخلاقية في التعامل مع الغير ومع التقنيات المختلفة، إما عن قصد وبسوء نية، أو دون وعي بسبب نقص المعلومات الكافية.

٦. **القانون الرقمي:** ويقصد به الأطر القانونية التي توضح حدود الحرية والممارسات القانونية للمتعاملين مع التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها الحياتية المختلفة، ويجب أن يكون المواطن الرقمي على دراية بها، ومن المهم للغاية التمييز بين ما هو قانوني وما هو غير قانوني فيما يتعلق بالتعامل مع المعلومات المتاحة مثل حقوق النشر وحقوق الملكية الفكرية وغيرها.

٧. **الحقوق والمسئوليات الرقمية:** وهذا أمر مرتبط بالقانون الرقمي، فالمواطنة الرقمية في المجتمعات الرقمية لها قواعدها الخاصة تتضمن حقوق أعضائها ومسئولياتهم، ومن المتوقع أن يلتزم كل عضو بهذه القواعد والأخلاق، وأن يقبل بسياسات هذه المجتمعات والحماية التي توفرها له دون انتهاكات لها مثل عرقلة الوصول إلى الإنترنت دون سبب مبرر أو استخدام معلومات خاطئة من خلال مواقع الإنترنت لتشكيل الرأي العام.

٨. **الصحة الرقمية:** ويقصد بها الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية عند استخدام التكنولوجيا الرقمية؛ حيث إن استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت بشكل غير صحيح قد يكون له تأثير سلبي على صحة الإنسان؛ إذ إن الأشخاص الذين يقضون وقتًا طويلاً أمام الكمبيوتر يتعرضون لمشاكل وأخطار صحية مختلفة،

مثل إدمان الإنترنت وإصابات فقرات الرقبة والعمود الفقري، وضعف في الإبصار وغيرها.

٩. **الأمن الرقمي:** امتلاك المعرفة والمهارات الكافية لاستخدام التكنولوجيا بشكل آمن على خصوصيات الأشخاص ومصالحهم، فمع تطور التقنيات القائمة على الإنترنت وانتشارها، زادت المخاطر التي يواجهها الأشخاص نتيجة انتهاك البيانات الشخصية لهم عن طريق بعض أساليب الاحتيال أو نشر الفيروسات واستخدام برامج الاختراق، ومن ثم فإن أحد مقومات المواطنة الرقمية أن يكون المواطن قادرا على حماية بياناته وملفاته وحساباته الشخصية على مواقع الإنترنت.

سادسًا: أبعاد المواطنة الرقمية:

لتحديد أبعاد المواطنة الرقمية يمكن الرجوع إلى الدراسات والأبحاث العلمية التي اهتمت بتحديد أبعاد قياس المواطنة الرقمية؛ ومن هذه الدراسات دراسة (Choi & Glassman & Cristol, 2017, 107) والتي وضعت مقياسًا ذات درجة عالية من الثبات والصدق مكونًا من خمسة أبعاد؛ هي: النشاط السياسي على الإنترنت، والمهارات التقنية، والوعي المحلي والعالمي، والمنظور النقدي، وتكوين الشبكات الاجتماعية.

في حين ذكر تشويا وكريستولب و جيمبرت (Choia & Cristolb & Gimbert, 2018, 144- 145) أن المواطنة الرقمية تتألف من أربعة أبعاد؛ وذلك على النحو الآتى:

١. الأخلاقيات الرقمية: السلوكيات الأخلاقية والمسئولة عبر الإنترنت، الوعي بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية الناشئة عن الوصول إلى التقنيات الرقمية المقدمة، الحقوق والمسئوليات الرقمية مثل حماية المعلومات الشخصية ومنع التسلط عبر الإنترنت أو التصيد.
٢. محو الأمية المعلوماتية: الوصول الفعال إلى الإنترنت، استخدام التقنيات الرقمية ومهارات البحث كشرط مسبق للأنشطة المتقدمة عبر الإنترنت، والقدرات

النفسية مثل القدرات المعرفية الفكرية والقدرات التواصلية الاجتماعية والقدرات العاطفية والذكاء المفتوح المصدر.

٣. المشاركة والانخراط: المشاركة السياسية الفردية باستخدام الإنترنت، مشاركة شخصية تركز على اهتمام الفرد عبر الإنترنت مثل الألعاب والترفيه.
٤. المقاومة والنقد : النقد لبنية السلطة غير المتكافئة في مجتمع الإنترنت، المشاركة التحويلية باستخدام الإنترنت لتحدي الوضع الراهن والظلم.

أما مهدي (Mahdi, 2018, 14) فقد رأى أن أبعاد المواطنة الرقمية هي أربعة أبعاد مرتبطة ومتداخلة؛ وهي:

١. الأخلاقيات الرقمية؛ والتي تشير إلى مسئولية السلوك عبر الإنترنت.
٢. الثقافة الرقمية؛ والتي تتضمن الوصول إلى الإنترنت، ومهارات تكنولوجية، وقدرات سيكولوجية للتفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت.
٣. الحماية الناقدة؛ حيث ضمان المشاركة عبر الإنترنت في إطار يحقق الحماية والعدالة الاجتماعية.
٤. المشاركة الفعلية؛ بمعنى المشاركة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في البنية التكنواجتماعية.

بينما رأى السليحات والفلوح والسرحان (٢٠١٨، ٢٢) أن قياس المواطنة الرقمية يجب أن يأخذ في الاعتبار الناحية الاجتماعية، إلى جانب الناحيتين الأخلاقية والتكنولوجية؛ كون أن السلوك الاجتماعي والظروف المجتمعية تنعكس بشكل كبير على تواصل الأفراد بعضهم ببعض داخل شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه قسموا أبعاد المواطنة الرقمية إلى ثلاثة أبعاد؛ هى: البعد الاجتماعي، والأخلاقي، والتكنولوجي.

وبناء على هذه الرؤى المتقاربة لأبعاد المواطنة الرقمية، وفي ضوء المفهوم العلمي الذي حدده الباحثين والمحاور التسعة التي تتحدد بها المواطنة الرقمية، استقر الباحثان على أن يتم تصنيف أبعاد المواطنة الرقمية إلى ثلاثة أبعاد رئيسة؛ هي:

١. **البعد التكنولوجي:** وهو يشمل كل ما يرتبط بعلاقة المواطن الرقمي بالتكنولوجيا الرقمية، ويضم المحاور الخمسة (الوصول الرقمي، ومحو الأمية الرقمية، والقانون الرقمي، والصحة الرقمية، والأمن الرقمي) من محاور المواطنة الرقمية، مثل حق المواطن وقدرته على الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية، وتعلم كل جديد فيها وتعامله بمرونة مع مستجداتها، إضافة إلى معرفة القوانين الحاكمة لاستخدامها، والقدرة على حماية الأجهزة الإلكترونية الخاصة من مخاطر الفيروسات والقرصنة، وأيضا التحكم في الحسابات الإلكترونية وحماية خصوصياتها، علاوة على الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والوقت من أضرار الاستخدام غير المرشد للتكنولوجيا.

٢. **البعد الاجتماعي:** ويعني توظيف المواطن الرقمي للتكنولوجيا في أمور حياته وفي علاقاته الاجتماعية، ويشتمل على المحورين (التجارة الرقمية، الاتصال الرقمي) من محاور المواطنة الرقمية، مثل توظيف التكنولوجيا الرقمية في المشاركة السياسية، أو التعلم والبحث عن المعرفة، والتواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين، وإجراء التعاملات التجارية، ومشاركة الاخرين مناسباتهم الخاصة، والمشاركة الفاعلة في قضايا المجتمع ومشكلاته.

٣. **البعد الأخلاقي والقيمي:** ويقصد به القيم والقواعد الأخلاقية التي تحكم سلوك المواطن الرقمي عبر التكنولوجيا الرقمية، وقد ركز هذا البعد على محوري (الحقوق والمسئوليات الرقمية، الأخلاقيات الرقمية) من محاور المواطنة الرقمية، مثل احترام الاختلافات الدينية والعرقية والسياسية والفكرية والثقافية، والبعد عن الإيذاء اللفظي والنفسي والمادي، وتحري الأمانة والدقة في نقل المعلومات ونشرها، واحترام حقوق الملكية الفكرية، واحترام حرية الآخرين في التعبير عن آرائهم واستخداماتهم للتكنولوجيا كمواطنين شركاء فيها، وتجنب استغلال التكنولوجيا في الإضرار مصلحة الوطن ومؤسساته.

سابعًا: التربية على المواطنة الرقمية

إن المواطنة الرقمية تحتاج إلى جهود تربوية وتعليمية من أجل تنميتها لدى أفراد

المجتمع صغارا وشبابا، من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية في الدولة، ومن ثم سيتم توضيح مفهوم التربية على المواطنة الرقمية وجوانبها التربوية على النحو الآتي:

(١) مفهوم التربية على المواطنة الرقمية

يمكن توضيح مفهوم التربية على المواطنة الرقمية من خلال رصد التعريفات التي تناولها الباحثين والدارسين المهتمين بالمواطنة الرقمية ودور التربية في تنميتها، ومنه أصحاب الاتجاه الذي رأى أن المواطنة الرقمية هي عملية تربوية لإعداد النشء وتهيئتهم وإكسابهم قيمًا ومهارات ومعارف للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والبيئة الرقمية، وفيما يأتي بعض التعريفات التي تمثل هذا الاتجاه:

فقد عرفها المسلماني(٢٠١٤، ٢٣) بأنها "إعداد الطلاب لمجتمع مليئ بالتكنولوجيا، وذلك بتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا بالمدرسة أو المنزل أو أي مكان آخر".

وعرفها الشهري(٢٠١٦، ٥) بأنها "إعداد الطلاب والطالبات للتعامل مع التقنية وحمايتهم من أخطارها، وذلك بتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التقنية بالمدرسة أو البيت أو أي مكان آخر".

كماعرفها الصمادي(٢٠١٧، ١٧٦) بأنها إعداد مواطن رقمي من خلال إكساب الطلاب مهارات استخدام التقنيات الإلكترونية بشكل صحيح، وتنمية مهارات التفكير الناقد للمعلومات المستخدمة، وتدعيم المهارات الاجتماعية والخلقية في التفاعل مع الآخرين وفق القيم والاخلاقيات الرقمية.

بينما عرفها طلبة والثقيفي وإبراهيم(٢٠١٨، ٣٠٧) بأنها مجموعة إجراءات تتضمن عمليات أساسية تمثلت في التوجيه والحماية؛ حيث يمثل التوجيه عرض ما يمثل منافع التقنيات الحديثة وكيفية الإفادة منها في العملية التربوية في ضوء الاحتياجات التعليمية، والحماية من أخطارها مع مراعاة تقديم حلول للمشكلات التكنولوجية التي يتم مواجهتها".

وذكر الموزان(٢٠١٨، ١٨٣) أن المواطنة الرقمية هي إعداد المتعلمين للاندماج بمجتمع تكنولوجيا المعلومات الشبكي ومدى التزامهم بمعايير السلوك المقبول عند تعاملهم عبر البيئات الشبكية لمختلف الأهداف والتي من أهمها الأهداف التعليمية.

أما دوابة(٢٠١٨، ٧) فقد بين أنها مفهوم يساعد المعلمين وقادة التكنولوجيا وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب من مستخدمي التكنولوجيا كيفية استخدامها بشكل مناسب.

كما عرفها المحمد(٢٠١٩، ١٤) بأنها "تنمية معارف الطلاب ببرامج معالجة النصوص، والجداول الإلكترونية، وبرامج العروض التقديمية، وبرمجيات الاتصال المختلفة، وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيح، وكيفية استخدام التقنيات بطريقة مناسبة".

وبناء على ماسبق تم تعريف التربية على المواطنة الرقمية بأنها: عملية تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والأخلاقية لدى الفرد الإنساني مما يجعله قادرًا على التعامل الآمن والمثمر مع وسائط التكنولوجيا وتوظيفها بشكل إيجابي في حياته ومجتمعه ووطنه.

(٢) جوانب التربية على المواطنة الرقمية:

قسم الموازن(٢٠١٨، ١٩٢) محاور المواطنة الرقمية إلى ثلاثة جوانب أساسية يجب مراعاتها عند تربية الأفراد على المواطنة الرقمية، هذه الجوانب الثلاثة هي:

أ. جانب الاحترام(احترام النفس/احترام الآخرين): وتشير إلى العناصر التي تعزز مبادئ الاحترام لدى الفرد، وتتمثل في:

- اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.
- الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية في المجتمع الرقمي.
- القوانين الرقمية: المسئولية الإلكترونية عن الأنشطة والمشاركة الإلكترونية.

ب. جانب التعليم والتواصل(تعليم النفس/ التواصل مع الآخرين):

- الاتصالات الرقمية: تبادل المعلومات والبيانات.
- محو الأمية الرقمية: تعليم استخدام التكنولوجيا وأدواتها وتعلمها.
- التجارة الإلكترونية: البيع والشراء الإلكتروني للبضائع والمنتجات.

ج. جانب الحماية (حماية النفس/ حماية الآخرين):

- الحقوق والمسئوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها جميع مستخدمي التكنولوجيا في العالم.
- الأمن الرقمي(الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية.
- الصحة والسلامة الرقمية: صحة البدن والنفس أثناء التفاعل والمشاركة عبر التكنولوجيا.

بينما صنفها العجمي والهندال والعتل(٢٠١٨، ٤٢٠-٤٢١) إلى ثلاث مجموعات؛ هى:

- المجموعة الأولى: الجوانب المرتبطة بتعلم التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، وتضم محاور:التمكين الرقمي، المعرفة الرقمية، التواصل الرقمي.
- المجموعة الثانية: الجوانب المرتبطة بالبيئة المدرسية وسلوك المتعلمين، وتضم محاور :السلوك الرقمي، الحقوق والمسئوليات، الأمن الإلكتروني.
- المجموعة الثالثة: الجوانب المرتبطة بالحياة خارج المدرسة: وتضم محاور: التجارة الإلكترونية، القانون الرقمي، الصحة والسلامة الرقمية.

واتفق الباحثان مع الرؤية التي تحدد جوانب التربية على المواطنة الرقمية في ثلاثة جوانب؛ وهي: الجوانب المعرفية والمهارية والأخلاقية(Jones & Mitchell, 2015, 2075؛ عبد القوي، ٢٠١٦، ٤٠١؛ الملاح، ٢٠١٧، ٢٦؛ شعبان، ٢٠١٨، ٨٨)؛ كونها الأقرب إلى مفهوم التربية كعملية تتناول الجوانب الإنسانية الثلاثة العقلية والمهارية والوجدانية، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

١. **الجانب المعرفي:** ويمثل مجموعة المعلومات والمهارف التي يحتاجها الفرد للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والدخول من خلالها إلى العالم الرقمي، إضافة إلى معرفة القوانين الحاكمة والمنظمة لاستخدام التكنولوجيا، إلى جانب معرفة إيجابيات استخدامها ومحاذيره وغير ذلك من معلومات ومعارف تمكن الشخص من التعامل الآمن مع التكنولوجيا.

٢. **الجانب المهاري:** ويتمثل في امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدام تكنولوجيا العالم الرقمي وتطبيقاتها المستحدثة، وامكانية توظيفها في الممارسات التعليمية والعملية والاجتماعية والسياسية، مثل مشاركة المواهب والتعارف مع الآخرين، وتحسين البيئة والمجتمع المحيط، والمشاركة الإيجابية في الأحداث الوطنية وغيرها.

٣. **الجانب القيمي الأخلاقي** الذي يتعلق بالأهداف والأسباب التي تستخدم من أجلها التكنولوجيا، كما يتعلق بالطريقة التي تستخدم بها وبالنتائج المترتبة على استخدامها متمثلا في اتباع القواعد الخلقية التي تجعل سلوك الشخص عبر العالم الرقمي مقبولاً اجتماعيًا في تفاعلاته مع الآخرين ومع بيئته ومجتمعه ووطنه.

وبناء على ماسبق عرضه من إطار فكري ومفهومي حاكم لكل من الأمن الفكري والمواطنة الرقمية، تبين أن المواطنة الرقمية من المداخل التربوية التي يمكن أن توظفها الجامعات المصرية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، ولتأكيد تلك الفرضية يتطلب الأمر الكشف عن واقع كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري في الواقع الميداني والكشف عن مدى العلاقة بينهما، وهو ما سوف يتناوله الإطار الميداني للبحث.

الإطار الميدانى للبحث

اتساقاً مع أهداف البحث، وطبقاً للمنهجية التي اتبعها الباحثان، تم إجراء دراسة ميدانية بهدف الإجابة عن تساؤلات البحث الميدانية، والتي تبحث في تحديد واقع المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وما إذا كانت هناك فروق تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع، الفرقة، الكلية).

وقد سارت الدراسة الميدانية للبحث وفقاً لمجموعة من الخطوات؛ وذلك على النحو الآتى:

أولاً: إعداد أداة البحث وتقنينها (التحقق من الصدق والثبات)

تمثلت أداة البحث فى استبانة بهدف التعرف على واقع المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ومن ثم تحديد طبيعة العلاقة بينهما؛ وقد مرت عملية إعداد الاستبانة بالخطوات الآتية:

- تم الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوى ذى الصلة بمجال المواطنة الرقمية، ومجال الأمن الفكري وخاصة فيما يتعلق بالمناخ الجامعى، وذلك بهدف صياغة محورى الاستبانة.
- تكونت الاستبانة من محورين رئيسين؛ **الأول:** ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية. **والثانى:** ويتضمن خمسة أبعاد فرعية. وكانت الإجابة على عبارات المحورين فى صورة متدرجة وفق مقياس ليكرت الثلاثى (متوفر بدرجة كبيرة – متوفر بدرجة متوسطة – متوفر بدرجة صغيرة).
- تم عرض الاستبانة على السادة المحكمين من الخبراء والمتخصصين، وذلك للتحقق من مدى ملاءمة الاستبانة للغرض التى وضعت من أجله، ومدى وضوح العبارات وسلامة الصياغة، ومدى كفاية العبارات والإضافة إليها أو الحذف منها، وتمت مراعاة ملاحظات السادة المحكمين ومقترحاتهم.
- تم وضع الأداة فى صورتها النهائية مكونة من محورين رئيسين على النحو الآتى:

المحور الأول: المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة: ويشتمل هذا المحور على ثلاثة أبعاد فرعية؛ هي: البعد التكنولوجي، البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي والقيمي.

المحور الثانى: الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة: ويشتمل هذا المحور على خمسة أبعاد فرعية؛ هى: البعد الدينى، البعد الوطني، البعد الثقافى، البعد العقلى، البعد الاجتماعي.

وللتحقق من مدى صلاحية هذه الاستبانة للتطبيق تمت إجراءات التقنين على النحو الآتى:

(١) **حساب صدق الاستبانة:** ويعبر الصدق عما إذا كانت الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه (عطيفة، ٢٠٠٢، ٢٩٥)، وقد تم التحقق من صدق الاستبانة بالطرق الآتية:

أ. **صدق المحكمين (الصدق الظاهرى):** لإعطاء مؤشر لصدق الاستبانة تم عرضها على عدد من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى مجال التربية، وقد بلغ عددهم (١٥) محكمًا، وقد تم تعديل ما اتفق عليه (١٣) من مجموع (١٥) محكماً، أى بما يمثل نسبة اتفاق (٨٦,٧%) من المحكمين.

ب. **حساب الصدق الذاتى للاستبانة،** والذى سيتضح أثناء عرض الثبات للاستبانة.

ج. **مؤشر الاتساق الداخلى:** تم حساب صدق الاتساق الداخلى للاستبانة بعد تطبيقها على عينة عشوائية من طلاب جامعة المنصورة بلغ عددهم (٥٠) طالبًا وطالبة، وذلك من خلال:

- **ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد:** تم حساب معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول (١):

جدول (١)

قيم معاملات ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمى إليه بعد حذف درجتها من الدرجة الكلية للبعد

المحور الأول	رقم المفردة	معامل الارتباط	المحور الثانى	رقم المفردة	معامل الارتباط	المحور الثانى	رقم المفردة	معامل الارتباط
أولاً: البعد التكنولوجي	١	0.668**	أولاً: البعد الدينى	١	0.754**	رابعًا: البعد العقلى	١	0.678**
	٢	0.640**		٢	0.788**		٢	0.815**
	٣	0.733**		٣	0.752**		٣	0.795**
	٤	0.690**		٤	0.799**		٤	0.801**
	٥	0.728**		٥	0.778**		٥	0.808**
	٦	0.532**		٦	0.751**		٦	0.817**
	٧	0.605**		٧	0.760**		٧	0.585**
				٨	0.595**		٨	0.772**
ثانياً: البعد الإجتماعي	١	0.583**	ثانياً: البعد الوطنى	١	0.684**			
	٢	0.666**		٢	0.789**			
	٣	0.677**		٣	0.771**			
	٤	0.679**		٤	0.779**			
	٥	0.663**		٥	0.781**	خامسًا: البعد الثقافى	١	0.774**
	٦	0.620**		٦	0.798**		٢	0.524**
	٧	0.661**		٧	0.773**		٣	0.784**
				٨	0.553**		٤	0.805**
				٩	0.790**		٥	0.797**

المحور الأول	رقم المفردة	معامل الارتباط	المحور الثانى	رقم المفردة	معامل الارتباط	المحور الثانى	رقم المفردة	معامل الارتباط
ثالثاً: البعد الأخلاقي والقيمي	١	0.554**	ثالثاً: البعد الثقافي	١	0.764**		٦	0.796**
	٢	0.711**		٢	0.819**		٧	0.731**
	٣	0.815**		٣	0.825**		٨	0.772**
	٤	0.820**		٤	0.530**			
	٥	0.790**		٥	0.679**			
	٦	0.834**		٦	0.798**			
	٧	0.806**		٧	0.793**			

** تعنى أن الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠,٠١).

يتضح من نتائج جدول (١) أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه بين(٠,٥٢٤) و(٠,٨٣٤) ويدل ذلك على وجود علاقة جيدة ومهمة وقوية(*) بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد.

* اقترح جيلفورد تفسيرا لمعاملات الارتباط حسب أحجامها، وذلك إذا كانت الارتباطات دالة (مهمة أو حقيقة)، إلا أن هذه التفسيرات لا تنطبق على الارتباطات غير الدالة؛ وهي على النحو الآتي(مراد، ٢٠٠٠، ١٥٨):

أ- معامل الارتباط الأقل من ٠,٢ (ضعيف) ويدل على علاقة غير مهمة.
ب- معامل الارتباط من ٠,٢ إلى ٠,٣٩ (ضعيف) ويدل على وجود علاقة ضعيفة.
ج- معامل الارتباط من ٠,٤ إلى ٠,٦٩ (متوسط) ويدل على علاقة جيدة ومهمة.
د- معامل الارتباط من ٠,٧ إلى ٠,٨٩ (مرتفع) ويدل على علاقة قوية.
هـ- معامل الارتباط أكبر من ٠,٩ (مرتفع جدًا) ويدل على علاقة شبه تامة.

- **ارتباط درجة المحور بالدرجة الكلية للاستبانة:** تم حساب معاملات ارتباط درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة بعد حذف درجة المحور من الدرجة الكلية للاستبانة، وجاءت النتائج كما هى مبينة بالجدول (٢):

جدول (٢)

قيم معاملات ارتباط درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة بعد حذف درجته من الدرجة الكلية للاستبانة

المحور	البعد	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للاستبانة
المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد التكنولوجي	0.610**
	ثانيًا: البعد الاجتماعي	0.635**
	ثالثًا: البعد الأخلاقي والقيمي	0.761**
	الدرجة الكلية للمحور الأول	0.841**
الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد الدينى	0.828**
	ثانيًا: البعد الوطني	0.846**
	ثالثًا: البعد الثقافى	0.873**
	رابعًا: البعد العقلي	0.878**
	خامسًا: البعد التفاعلي	0.876**
	الدرجة الكلية للمحور الثانى	0.969**

يتضح من نتائج جدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما بلغت قيمتا معامل ارتباط درجة المحورين بالدرجة الكلية للاستبانة(٠,٨٤١) و(٠,٩٦٩) مما يدل على وجود علاقة قوية وشبه تامة بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة.

(٢) **ثبات الاستبانة:** ويعنى أن الاستبانة تعطى نتائج واحدة إذا ما أعيد تطبيقها على العينة ذاتها من المفحوصين فى ظروف واحدة (مرسى، ٢٠٠٣، ١٧٦)، وتم التأكد من ثبات الاستبانة بالطرق الآتية:

- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Alpha – Chornbach:** تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هى مبينة بالجدول (٣):

جدول (٣)

قيم معاملات ثبات "ألفا" للأبعاد الفرعية والاستبانة ككل

المحور	البعد	عدد العبارات	معامل ألفا (معامل الثبات)
المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد التكنولوجي	٧	0.741
	ثانيًا: البعد الاجتماعي	٧	0.772
	ثالثًا: البعد الأخلاقي والقيمي	٧	0.851
	الدرجة الكلية للمحور الأول	٢١	0.875
الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد الدينى	٨	0.847
	ثانيًا: البعد الوطني	٩	0.891
	ثالثًا: البعد الثقافى	٧	0.848
	رابعًا: البعد العقلي	٨	0.893
	خامسًا: البعد التفاعلي	٨	0.864
	الدرجة الكلية للمحور الثانى	٤٠	0.964
الاستبانة ككل		٦١	0.954

يتضح من نتائج جدول (٣) أن قيم الثبات للمحورين بلغت (٠,٨٧٥،٠,٩٦٤)، كما بلغت قيمة الثبات للاستبانة كاملة (٠,٩٥٤)، وهى قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائياً.

ومن ثم فقد تم حساب معامل الصدق الذاتى للاستبانة من خلال القانون الآتى (السيد، ١٩٧٩، ٤٠٢):

$$\text{معامل الصدق الذاتى} = \sqrt{\text{معامل الثبات}} = \sqrt{0.954} = 0.977$$

وهذا يشير إلى ارتفاع الصدق الذاتى للاستبانة.

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half:** وذلك من خلال معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية، وذلك لأنه يمكن التنبؤ بمعامل ثبات أى مقياس إذا علمنا معامل ثبات نصفه أو أى جزء منه (السيد، ١٩٧٩، ٥٢١).

$$\text{ر}11 = \frac{2\ \text{ر}}{1 + \text{ر}}$$

ر11: معامل ثبات المقياس ككل
ر: معامل ثبات نصف المقياس

وبحساب معامل الارتباط بين رتب المفردات الزوجية، ورتب المفردات الفردية للمقياس، وجد أن معامل الارتباط (٠,٨٢٢). وبالتعويض فى معادلة التنبؤ لسبيرمان براون وجد أن معامل ثبات المقياس ككل تقريبا (٠,٩٠٢).

يتبين مما سبق أن الاستبانة ككل تتمتع بدرجة من الصدق والثبات تسمح للباحثيْن باستخدامها في الدراسة الحالية، ويتضح أنها مكونة من(٦١) مفردة دون حذف أى مفردة بناءً على نتائج الصدق والثبات.

ثانيا: تحديد مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع البحث الحالى من طلاب الفرقتين الأولى والنهائية بكليات جامعة المنصورة(*)، وقد تم التطبيق على ثلاث كليات ممثلة لمختلف كليات الجامعة من حيث نوع الدراسة أو طبيعتها بالكلية (نظرية – نظرية عملية– عملية)، ويوضح جدول (٤) حجم عينة البحث بالنسبة للمجتمع الأصلى فى الكليات المختارة، وذلك على النحو الآتى:

جدول (٤)

حجم عينة البحث (طلبة الفرقتين الأولى والنهائية) ونسبتها إلى المجتمع الأصلي

الفرقة / الكلية	الأولى			النهائية			المجتمع ككل	عينة البحث ككل	(%)
	مجتمع البحث	عينة البحث	(%)	مجتمع البحث	عينة البحث	(%)			
نظرية (الآداب)	٧٩٤١	٣٧٩	٤,٨	٧٩١٢	٢٣٠	٢,٩	١٥٨٥٣	٦٠٩	٣,٨
نظرية عملية (التربية)	٣١٧٤	٥٦٩	١٧,٩	٣١١٠	٣٧٧	١٢,١	٦٢٨٤	٩٤٦	١٥,١
عملية (الهندسة)	٢٦٤٧	٣٧٣	١٤,١	١٩١٩	١٩٢	١٠	٤٥٦٦	٥٦٥	١٢,٤
الإجمالى	١٣٧٦٢	١٣٢١	٩,٦	١٢٩٤١	٧٩٩	٦,٢	٢٦٧٠٣	٢١٢٠	٧,٩

المصدر: جامعة المنصورة، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار

يتضح من جدول(٤) أن عدد طلاب الكليات النظرية (الآداب) بعينة البحث بلغ (٦٠٩) طالبًا وطالبة من أصل (١٥٨٥٣) طالباً وطالبة بنسبة (٣,٨%)، وبلغ عدد

*** تم الاقتصار على طلاب الفرقتين الأولى والنهائية حتى يمكن استنباط دور الجامعة في تنمية كل من الأمن الفكري والمواطنة الرقمية لدى طلابها؛ كما أن طلاب الفرقة النهائية أوشكوا على الانتهاء من برامج إعدادهم فى تخصصاتهم المختلفة، وأكثر نضجًا معرفيًا لكونهم يمتلكون خبرة وممارسة عملية، ومن ثم فهم أكثر دراية بواقع المواطنة الرقمية والأمن الفكري لديهم، وهم أكثر مصداقية أو واقعية فى التعبير عن هذا الواقع.**

طلاب الكليات النظرية العملية (التربية) بعينة البحث (٩٤٦) طالبًا وطالبة من أصل (٦٢٨٤) طالبًا وطالبة بنسبة (١٥,١%)، كما بلغ عدد طلاب الكليات العملية (الهندسة) بعينة البحث (٥٦٥) طالبًا وطالبة من أصل (٤٥٦٦) طالبًا وطالبة بنسبة (١٢,٤%)، كما بلغ عدد طلاب الفرقة الأولى (١٣٢١) طالبًا وطالبة من أصل (١٣٧٦٢) طالباً وطالبة بنسبة (٩,٦%)،كما بلغ عدد طلاب الفرقة النهائية (٧٩٩) طالبًا وطالبة من أصل (١٢٩٤١) طالباً وطالبة بنسبة (٦,٢%)، ومن ثم بلغت عينة البحث الكلية (٢١٢٠) طالبًا وطالبة من أصل (٢٦٧٠٣) طالبًا وطالبة بنسبة (٧,٩%) وهي نسبة مقبولة إحصائياً لتمثيل العينة لمجتمع البحث.

ويوضح جدول (٥) توصيف عينة البحث **وفقًا لنوع الكلية والفرقة والنوع:**

جدول (٥): توزيع عينة البحث وفقًا لنوع الكلية والفرقة والنوع

النوع والفرقة / الكلية	النوع				الفرقة				الإجمالى	
	ذكور		إناث		الأولى		النهائية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نظرية (الآداب)	109	5.1	500	23.6	379	17.9	230	10.8	609	28.7
نظرية عملية (التربية)	175	8.3	771	36.4	569	26.8	377	17.8	946	44.6
عملية (الهندسة)	297	14	268	12.6	373	17.6	192	9.1	565	26.7
المجموع الكلى	581	27.4	1539	72.6	1321	62.3	799	37.7	2120	100

يتضح من نتائج جدول(٥) أن عينة البحث تجمع ما بين الذكور والإناث وبين الفرقتين الأولى والنهائية وبين الكليات النظرية والنظرية العلمية والعلمية؛ حيث بلغ عدد الذكور فى عينة البحث (٥٨١) طالبًا بنسبة (٢٧,٤%) من العينة الكلية، كما بلغ عدد الإناث فى عينة البحث (١٥٣٩) طالبة بنسبة (٧٢,٦%) من العينة الكلية، وقد يرجع ذلك إلى خصائص مجتمع البحث وهو مجتمع الجامعة؛ حيث تزداد نسبة الإناث عن الذكور، بينما بلغ عدد طلاب الفرقة الأولى بعينة البحث (١٣٢١) طالبًا وطالبة بنسبة (٦٢,٣%)، كما بلغ عدد طلاب الفرقة النهائية بعينة البحث (٧٩٩) طالبًا وطالبة بنسبة (٣٧,٧%)، وقد يرجع تدنى نسبة الفرقة النهائية إلى مزامنة فترة تطبيق البحث جائحة كرونا العالمية وأن طلاب الفرق النهائية هم من أدوا امتحانات نهاية الفصل الدراسى الثانى، ومن ثم تعذر التطبيق على أكبر عدد ممكن منهم لانشغالهم فى المذاكرة والامتحانات على الرغم من أن تطبيق الاستبانة كان إلكترونيًا، وكذلك بلغ عدد طلاب الكليات النظرية (الآداب) بعينة البحث بلغ (٦٠٩) طالبًا وطالبة بنسبة (٢٨,٧%)، وبلغ عدد طلاب الكليات النظرية العملية (التربية) بعينة البحث (٩٤٦) طالبًا وطالبة بنسبة (٤٤,٦%)، كما بلغ عدد طلاب الكليات العملية (الهندسة) بعينة البحث (٥٦٥) طالبًا وطالبة بنسبة (٢٦,٧%). **وبناءً على ما تقدم عرضه يمكن عدّ عينة البحث ممثلة للمجتمع الأصلى.**

ثالثا: المعالجة الإحصائية

بعد تجميع الاستبانات وفحصها واستبعاد الاستبانات غير المكتملة تم إجراء بعض الخطوات على النحو الآتى:

(١) تفريغ البيانات الواردة فى استجابات أفراد العينة فى جداول؛ حيث تم تخصيص ثلاث درجات للبديل متوافر بدرجة كبيرة، ودرجتين للبديل متوافر بدرجة متوسطة، ودرجة واحدة للبديل متوافر بدرجة صغيرة.

(٢) إدخال البيانات على برنامج excel، ثم مراجعتها للتأكد من صحتها ودقتها.

(٣) تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences) SPSS Ver (26)، كما تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- حساب التكرارات ونسبتها لكل مفردة.
- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحورى الاستبانة وأبعادهما الفرعية.
- حساب التقدير الرقمى لكل مفردة من خلال المعادلة الآتية:

التقدير الرقمى = (٣ × تكرار البديل متوافر بدرجة كبيرة + ٢ × تكرار البديل متوافر بدرجة متوسطة + ١ × تكرار البديل متوافر بدرجة صغيرة).

- حساب الوزن النسبى لكل مفردة، من خلال المعادلة الآتية:

الوزن النسبى= (التقدير الرقمى × ١٠٠) / ن حيث **ن:** عدد العينة

- ترتيب المحاور والعبارات حسب الوزن النسبى أو الأهمية النسبية لكل منها؛ حيث إن:

الأهمية النسبية لمتوسطات المحاور = المتوسط / (عدد العبارات × عدد البدائل)

الأهمية النسبية للمفردات = الوزن النسبى / عدد البدائل

- تم استخدم اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات استجابات عينة البحث وفقاً لمتغيرى النوع (ذكور/ إناث) والفرقة (الأولى/ النهائية) على محورى الاستبانة.
- تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه One -Way ANOVA لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث وفقاً لمتغير نوع الكلية (نظرية – نظرية عملية– عملية) على محورى الاستبانة.

- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لتحديد العلاقة الارتباطية بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.
- تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Linear Regression، بهدف تحديد قدرة المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة فى تفسير التغير فى الأمن الفكري لديهم (تأثير المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة على الأمن الفكري لديهم).
- تم حساب قيمة كا^{2} لحسن المطابقة لكل مفردة، وذلك للكشف عن الفروق فى اختيارات عينة البحث لبدائل الاستجابة الثلاثة (متوافر بدرجة كبيرة – متوافر بدرجة متوسطة – متوافر بدرجة صغيرة)، وذلك بتطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{كا}^{2} = \text{مج} \frac{(\text{ت} - \text{ت}_{\text{م}})^{2}}{\text{ت}_{\text{م}}}$$

حيث إن: ت = التكرار الملاحظ أو التجريبى.

ت م = التكرار المتوقع.

رابعا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

تتضمن هذه الخطوة تحليلاً لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، وذلك على النحو الآتى:

(١) واقع المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة

سيتم فى البداية عرض نتائج ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر عينة البحث الكلية والبالغ عددها (٢١٢٠) مبحوثاً، وذلك على النحو الآتى:

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمتوسطات الأبعاد (ن = ٢١٢٠)

المحور	البعد	المتوسط	الانحراف المعيارى	الأهمية النسبية للمتوسط (%)	الترتيب
المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد التكنولوجي	13.48	3.09	64.2	3
	ثانيًا: البعد الاجتماعي	14.64	3.29	69.7	2
	ثالثًا: البعد الأخلاقي والقيمي	16.88	3.67	80.4	1
	الدرجة الكلية للمحور الأول	45.01	8.04	71.4	-

يتضح من نتائج جدول (٦) أن متوسطات أبعاد المواطنة الرقمية تراوحت بين (١٣,٤٨) و(١٦,٨٨)، كما يتضح أن الأهمية النسبية لمتوسطات الأبعاد تعكس قيماً متوسطة لآراء عينة البحث حول المواطنة الرقمية لديهم؛ حيث تراوحت جميعها من ٦٤,٢% إلى ٨٠,٤%. وقد جاء **البعد الأخلاقي والقيمي** فى المرتبة الأولى فى ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٨٠,٤%)، تلاه البعد الاجتماعي بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٦٩,٧%)، وأخيراً البعد التكنولوجي بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٦٤,٢%)؛ ويمكن توضيح الأهمية النسبية لمتوسطات أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة من خلال الشكل (١):

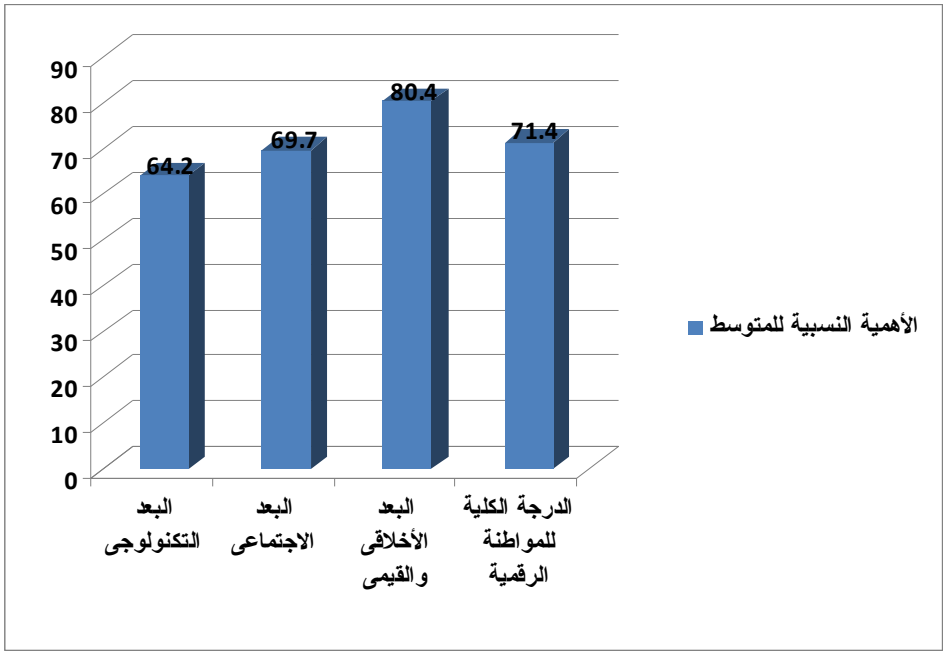

شكل (١): الأهمية النسبية لمتوسطات أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة والدرجة الكلية من وجهة نظر عينة البحث

وقد يرجع ذلك إلى أن البعد الأخلاقي والقيمي للمواطنة الرقمية يعبر عن القيم والقواعد الأخلاقية التي تحكم سلوك الطالب في استخدامه التكنولوجيا الرقمية بصفة عامة، إلى جانب أنه في ظل العصر الرقمي وتحدياته الأخلاقية اهتمت المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بهذا الجانب وأصبح لدى الطلاب دراية أخلاقية في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية حتى لو لم يكن لديهم المهارات التكنولوجية العالية في استخدامها والتعامل مع مستحدثاتها وتوظيفها في أمور حياتهم وخدمة مجتمعهم.

وفيما يأتى عرض نتائج أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة (البعد التكنولوجي، والبعد الاجتماعي، والبعد القيمي والأخلاقي) كل على حدة، وذلك على النحو الآتى:

أولا: البعد التكنولوجي

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التكنولوجي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (٧) على النحو الآتى:

جدول (٧)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التكنولوجي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	483	22.8	1216	57.4	421	19.9	553.4	0.01	67.6	2
٢	323	15.2	1073	50.6	724	34.2	398.6	0.01	60.4	7
٣	367	17.3	1035	48.8	718	33.9	315.9	0.01	61.1	5
٤	769	36.3	959	45.2	392	18.5	235.7	0.01	72.6	1
٥	399	18.8	938	44.2	783	36.9	217.9	0.01	60.6	6
٦	445	21.0	952	44.9	723	34.1	182.4	0.01	62.3	4
٧	524	24.7	941	44.4	655	30.9	128.7	0.01	64.6	3

يتضح من نتائج جدول (٧) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التكنولوجي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة**، حيث جاءت جميع قيم (كا٢) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٤، ١، ٧) وهى: **(التحكم في خصوصية الحسابات الشخصية الإلكترونية، والتمكن من التعامل بمرونة مع الأجهزة الحاسوبية وإصداراتها الحديثة، وإدارة الوقت اللازم لاستخدام التكنولوجيا لتجنب خطر إدمان استخدامها)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد التكنولوجي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٧٢,٦%، ٦٧,٦%، ٦٤,٦%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٣، ٥، ٢) وهى: **(معرفة القوانين الرسمية الحاكمة لاستخدامات شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، والقدرة على حماية الأجهزة الإلكترونية الخاصة من القرصنة والفيروسات الإلكترونية وغيرها، والوصول لخدمة الإنترنت بشكل جيد وتكلفة معقولة أغلب الوقت)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد التكنولوجي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٦١,١%، ٦٠,٦%، ٦٠,٤%) على الترتيب.

وتعبر النتائج السابقة بشكل واضح عن واقع البعد التكنولوجي لدى طلاب الجامعة؛ فهم فئة عمرية تتعامل مع التكنولوجيا الرقمية بشكل سلس، وهي جزء من حياتهم في هذا العصر، لذا ظهرت قدرتهم على التحكم في خصوصية الحسابات الشخصية الإلكترونية، والتمكن من التعامل بمرونة مع الأجهزة الحاسوبية وإصداراتها الحديثة، وإدارة الوقت اللازم لاستخدام التكنولوجيا لتجنب خطر إدمان استخدامها في مقدمة العبارات الدالة على البعد التكنولوجي من المواطنة الرقمية لديهم، في حين أن معرفتهم بالقوانين الرسمية الحاكمة لاستخدامات شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، وقدرتهم على حماية الأجهزة الإلكترونية الخاصة من القرصنة والفيروسات الإلكترونية وغيرها، ووصولهم لخدمة الإنترنت بشكل جيد وتكلفة معقولة أغلب الوقت جاءت في أقل العبارات توافرا لديهم، وهو أمر منطقي، فغالبية المتعاملين مع التكنولوجيا ومنهم طلاب الجامعة لا يهتمون

بشكل جيد بالقوانين الحاكمة لاستخدامها وليست لديهم دراية كافية بها وربما لا تهتم الجامعة اهتماما كافيا بتوضيحها للطلاب، كما أن غالبيتهم عادة ما يلجأون للمختصين في معالجة أمور حماية أجهزتهم الشخصية وعلاج مشكلات القرصنة والفيروسات الإلكترونية، كما أن خدمة توصيل الإنترنت في مصر والجامعات المصرية – رغم الجهود المبذولة لتحسينها– لا تزال تعاني مشكلات عدة تحول دون قدرة الطلاب على الوصول لشبكة الإنترنت بشكل جيد وتكلفة معقولة بالنسبة لهم.

ثانيًا: البعد الاجتماعي

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الاجتماعي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (٨) على النحو الآتى:

جدول (٨)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الاجتماعي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	501	23.6	984	46.4	635	30.0	175.9	0.01	64.6	7
٢	622	29.3	1050	49.5	448	21.1	271.6	0.01	69.4	3
٣	631	29.8	936	44.2	553	26.1	115.9	0.01	67.9	4
٤	862	40.7	946	44.6	312	14.7	335.6	0.01	75.3	2
٥	539	25.4	951	44.9	630	29.7	132.6	0.01	65.2	5
٦	1139	53.7	728	34.3	253	11.9	556.4	0.01	80.6	1
٧	535	25.2	951	44.9	634	29.9	133.7	0.01	65.1	6

يتضح من نتائج جدول (٨) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الاجتماعي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة؛** حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارة (٦) فكانت الفروق فيها لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة** حيث جاءت قيمة (كا^{2}= ٨٠,٦) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٦، ٤، ٢) وهى: **(حب الاستطلاع والتدريب على كل ماهو جديد في مجال التكنولوجيا واستخداماتها المختلفة، والتواصل وتبادل البيانات والمعلومات – في الأغلب –إلكترونيًا، والاعتماد على مصادر المعرفة الرقمية في عمليات التعليم والتعلم)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الاجتماعي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٠,٦%، ٧٥,٣%، ٦٩,٤%) على الترتيب.
- جاءت العبارات (٥، ٧، ١) وهى: **(تجنب ممارسة التعاملات التجارية إلكترونيًا (البيع – التسوق– الدفع او التحويل الإلكتروني..الخ)، ومشاركة الآخرين مشاعرهم في المناسبات المختلفة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية الإيجابية)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الاجتماعي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٦٥,٢%، ٦٥,١%، ٦٤,٦%) على الترتيب.

وترجع هذه النتيجة إلى أن طلاب الجامعة بحكم خصائصهم العمرية ومسئولياتهم التعليمية غالبا ما يكون لديهم حب الاستطلاع والتدريب على كل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا واستخداماتها المختلفة، والتواصل وتبادل البيانات والمعلومات إلكترونيًا، والاعتماد على مصادر المعرفة الرقمية في عمليات التعليم والتعلم، بينما تقل اهتماماتهم

بالمعاملات التجارية إلكترونيًا (البيع – التسوق– الدفع أو التحويل الإلكتروني وغيرها)، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية بشكل عام.

ثالثًا: البعد الأخلاقي والقيمي

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الأخلاقي والقيمي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (٩) على النحو الآتى:

جدول (٩)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الأخلاقي والقيمي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	807	38.1	786	37.1	527	24.9	68.8	0.01	71.1	7
٢	1148	54.2	711	33.5	261	12.3	556.7	0.01	80.6	5
٣	1290	60.8	546	25.8	284	13.4	770.9	0.01	82.5	3
٤	1332	62.8	508	24.0	280	13.2	866.8	0.01	83.2	2
٥	1143	53.9	698	32.9	279	13.2	528.3	0.01	80.3	6
٦	1212	57.2	602	28.4	306	14.4	604.0	0.01	80.9	4
٧	1339	63.2	560	26.4	221	10.4	930.0	0.01	84.2	1

يتضح من نتائج جدول (٩) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حـــول البعد الأخلاقي والقيمي كأحد أبعاد الموطنة الرقمية لديهم جاءت بأن هنـــاك فروقـــاً ذات دلالة إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**، حيث جاءت جميع قيم (كا٢) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٧، ٤، ٣) وهى: **(احترام حقوق الآخرين في حرية استخدام التكنولوجيا، وتجنب كتابة أونشر المنشورات التي تحوي ألفاظا وتعبيرات غير لائقة، والابتعاد عن نشر المعلومات غير الموثوق بها أو التي تضر الغير)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الأخلاقي والقيمي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٤,٢%، ٨٣,٢%، ٨٢,٥%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٢، ٥، ١) وهى: **(الرد بشكل لائق على المنشورات والتعليقات المخالفة للرأي والاتجاه الفكري أو العقدي، واحترام حقوق الملكية الفكرية وعدم اقتباس معلومات دون الإشارة إلى صاحبها أومصدرها، وحظر الأصدقاء المختلفين فكريًا وسياسيًا على مواقع التواصل الاجتماعي)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الأخلاقي والقيمي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٠,٦%، ٨٠,٣%، ٧١,١%) على الترتيب.

وترجع هذه النتيجة إلى أن الجانب الأخلاقي، عامة، وفي التعامل مع التكنولوجيا، بشكل خاص، أحد الأبعاد التي توليها المؤسسات التعليمية قبل الجامعية والجامعات اهتماما في تأصيلها لدى النشء والشباب، لذا جاءت السلوكيات المتمثلة في احترام حقوق الآخرين في حرية استخدام التكنولوجيا، وتجنب كتابة أونشر المنشورات التي تحوي ألفاظا وتعبيرات غير لائقة، والابتعاد عن نشر المعلومات غير الموثوق بها أو التي تضر الغير في مقدمة هذه السلوكيات. أما السلوكيات المتمثلة في الرد بشكل لائق على المنشورات والتعليقات المخالفة للرأي والاتجاه الفكري أو العقدي، واحترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب اقتباس معلومات دون الإشارة إلى صاحبها أومصدرها، جاءت أقلها توافرا لدى طلاب الجامعة كونهم بحاجة إلى تأصيل احترام الاختلاف في الرأي والفكر والعقيدة لدى هؤلاء الشباب، وكونهم يتعرضون في هذه الفترة العمرية إلى صراعات

فكرية متعددة خاصة بين التيارات الفكرية المتعصبة، وأيضا غياب التأكيد على مفهوم حقوق الملكية الفكرية وممارساتها عبر التكنولوجيا الرقمية من قبل الجامعة.

(٢) واقع الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

سيتم فى البداية عرض نتائج ترتيب أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر عينة البحث الكلية والبالغ عددها (٢١٢٠) مبحوثاً، وذلك على النحو الآتى:

جدول (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمتوسطات الأبعاد (ن = ٢١٢٠)

المحور	البعد	المتوسط	الانحراف المعيارى	الأهمية النسبية للمتوسط (%)	الترتيب
الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة	أولاً: البعد الدينى	19.36	3.72	80.7	1
	ثانياً: البعد الوطني	20.85	4.60	77.2	5
	ثالثًا: البعد الثقافى	16.69	3.52	79.5	3
	رابعًا: البعد العقلي	19.23	4.04	80.1	2
	خامسًا: البعد الاجتماعي	18.76	3.92	78.2	4
	الدرجة الكلية للمحور الثانى	94.90	17.58	79.1	-

يتضح من نتائج جدول (١٠) أن متوسطات أبعاد الأمن الفكري تراوحت بين (١٦,٦٩) و(٢٠,٨٥)، كما يتضح أن الأهمية النسبية لمتوسطات الأبعاد تعكس قيماً فوق متوسطة لآراء عينة البحث حول الأمن الفكري لديهم؛ حيث تراوحت جميعها من ٧٧,٢% إلى ٨٠,٧%. وقد جاء البعد الدينى فى المرتبة الأولى فى ترتيب أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٨٠,٧%)؛ تلاه البعد العقلي

بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٨٠,١%)، تلاه البعد الثقافى بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٧٩,٥%)، تلاه البعد الاجتماعي بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٧٨,٢%)، وأخيراً البعد الوطني بأهمية نسبية للمتوسط بلغت (٧٧,٢%)؛ ويمكن توضيح الأهمية النسبية لمتوسطات أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من خلال الشكل (٢):

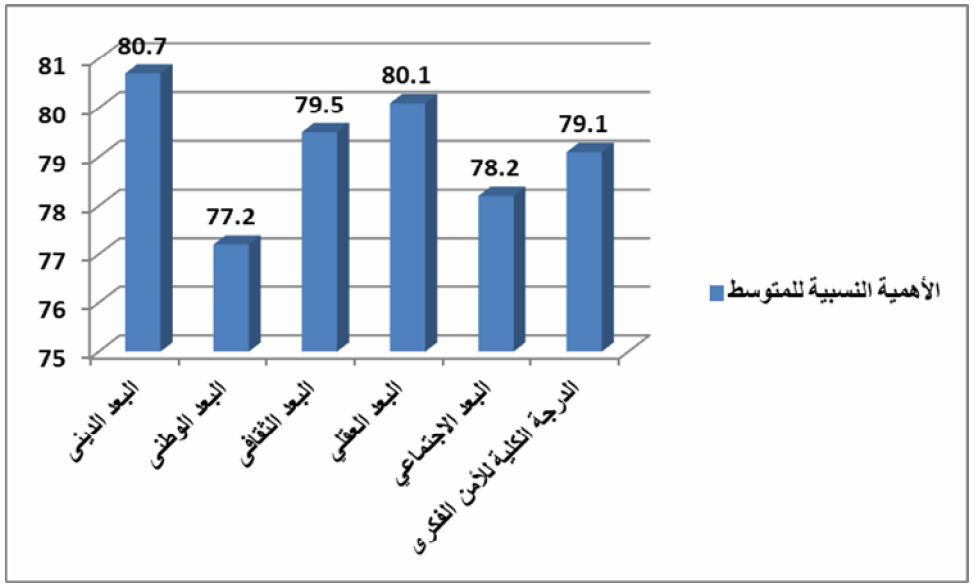

شكل (٢): الأهمية النسبية لمتوسطات أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة والدرجة الكلية من وجهة نظر عينة البحث

وقد يرجع ذلك إلى أن البعد الديني لدى الفرد يتم غرسه من خلال العمليات التربوية والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر وهو أقوى أنواع الانتماءات، فكان منطقيا أن يتصدر هذا البعد أبعاد الأمن الفكري، ثم تلاه العقلي وهو متناسب مع الخصائص العقلية لطلاب الجامعة واتجاههم نحو التفكير الإيجابي الذي تنميه الجامعة وتشجع على ممارسته من خلال طبيعة الدراسة والأنشطة الجامعية والمناخ الجامعي العام. أما الأبعاد الثلاث الأخرى، وهي على الترتيب البعد الثقافي ثم الاجتماعي والوطني، فقد جاءت أقل أبعاد الفكر الأمني توافرا لدى الطلاب، وقد يرجع ذلك إلى ضعف اهتمام الطلاب بهذه الجوانب في هذه الفترة من حياتهم وانشغالهم بالحياة التعليمية والدراسية.

وفيما يأتى عرض نتائج أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة (البعد الدينى، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد العقلي، البعد الاجتماعي) وذلك على النحو الآتي:

أولا: البعد الديني

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة في توافر البعد الدينى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (١١) على النحو الآتى:

جدول (١١)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الدينى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	1377	65.0	609	28.7	134	6.3	1113.4	0.01	86.2	2
٢	1425	67.2	560	26.4	135	6.4	1223.1	0.01	86.9	1
٣	1237	58.3	673	31.7	210	9.9	748.7	0.01	82.8	4
٤	1307	61.7	670	31.6	143	6.7	961.5	0.01	85	3
٥	1115	52.6	765	36.1	240	11.3	548.9	0.01	80.4	6
٦	1142	53.9	736	34.7	242	11.4	574.9	0.01	80.8	5
٧	1016	47.9	897	42.3	207	9.8	539.9	0.01	79.4	7
٨	602	28.4	741	35.0	777	36.7	24.2	0.01	63.9	8

يتضح من نتائج جدول (١١) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الدينى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**، حيث جاءت جميع قيم (كا٢) دالة

عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارة (٨) فكانت الفروق فيها لصالح البديل **تتوافر بدرجة صغيرة** حيث جاءت قيمة (كا^{٢}= ٢٤,٢) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٢، ١، ٤) وهى: **(إعلاء قيمة التسامح كقيمة عقائدية ودينية في جميع الأديان السماوية، والتمسك بقيم الوسطية والاعتدال التي يدعو إليها الدين الحنيف، والاسترشاد بتعاليم وتوجيهات الدين الصحيح في التعامل مع الآخرين)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الدينى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٦,٩%، ٨٦,٢%، ٥٨%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٥، ٧، ٨) وهى: **(قبول الاختلافات المذهبية ونبذ التعصب لأي منها، وثراء الثقافة الدينية من مصادرها الصحيحة، وترديد بعض الأفكار الدينية دون فهمها والتأكد من صحتها من المرجعيات الدينية الرسمية)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الدينى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٠,٤%، ٧٩,٤%، ٦٣,٩%) على الترتيب.

وترجع هذه النتيجة إلى تأكيد المؤسسات التربوية والدينية في المجتمع المصري على إعلاء قيمة التسامح كقيمة عقائدية ودينية في جميع الأديان السماوية، والتمسك بقيم الوسطية والاعتدال، والاسترشاد بتعاليم الدين الصحيح وتوجيهاته في التعامل مع الآخرين كأحد المقومات التربوية المهمة في تنشئة الاطفال والشباب المصري، وقد امتد أثره لدى الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي، رغم أن هناك بعض الخلل في قبول الاختلافات المذهبية ونبذ التعصب لأي منها، وثراء الثقافة الدينية من مصادرها الصحيحة، وترديد بعض الأفكار الدينية دون فهمها والتأكد من صحتها من المرجعيات الدينية الرسمية، قد يرجع إلى تأثر هؤلاء الشباب بالتيارات الدينية المتشددة وضعف دور

المؤسسات التربوية والدينية والجامعة في مواجهة هذه الأفكار والمعتقدات المتطرفة، مما ينبئ عن ضرورة تفعيل دور الجامعة في هذا الجانب حتى يتحقق الأمن الفكري بشكل كامل لدى طلابها.

ثانيًا: البعد الوطني

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول توافر البعد الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (١٢) على النحو الآتى:

جدول (١٢)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	803	37.9	1014	47.8	303	14.3	377.4	0.01	74.5	8
٢	1047	49.4	824	38.9	249	11.7	479.8	0.01	79.2	4
٣	1173	55.3	708	33.4	239	11.3	617.2	0.01	81.4	3
٤	1004	47.4	853	40.2	263	12.4	433.9	0.01	78.3	5
٥	1221	57.6	683	32.2	216	10.2	715.8	0.01	82.5	1
٦	1209	57.0	682	32.2	229	10.8	680.8	0.01	82.1	2
٧	881	41.6	913	43.1	326	15.4	308.3	0.01	75.4	7
٨	538	25.4	870	41.0	712	33.6	78.0	0.01	63.9	9
٩	1009	47.6	810	38.2	301	14.2	377.3	0.01	77.8	6

يتضح من نتائج جدول (١٢) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**؛ حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارات (١، ٧، ٨) فكانت الفروق فيها لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة** حيث جاءت قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٥، ٦، ٣) وهى: **(التحدث عن الوطن بشكل لائق وعدم تقبل أي إهانة تمسه حكومة وشعبًا، وإبداء الفخر والاعتزاز بالانتماء للوطن والرغبة في استمرار العيش فيه، وتقدير رموز الوطن الذين أسهموا في رفعة شأنه في كل المجالات)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٢,٥%، ٨٢,١%، ٨١,٤%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٧، ١، ٨) وهى: **(النقد البناء والموضوعي للسياسات الإدارية في الدولة بما يدفع في مصلحة الوطن، وإبداء الاهتمام بقضايا الوطن ومتابعة أحداثه المجتمعية، والتحمس لدعاوي بعض الأفراد ضد قرارات المسئولين في الدولة بحجة المصلحة الوطنية)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٧٥,٤%، ٧٤,٥%، ٦٣,٩%) على الترتيب.

ويرجع ذلك إلى أن هناك ارتباطًا عاطفيًا ينشأ عليه أبناء المجتمع المصري وهو حب الوطن والاعتزاز به وتؤكده المؤسسات التربوية والتعليمية في قيامها بأدوارها التربوية، لذا كان التحدث عن الوطن بشكل لائق وعدم تقبل أي إهانة تمسه حكومة وشعبًا، وإبداء الفخر والاعتزاز بالانتماء للوطن والرغبة في استمرار العيش فيه، وتقدير رموز الوطن الذين أسهموا في رفعة شأنه في كل المجالات متوافرا بدرجة كبيرة لدى

طلاب الجامعة، ولكن قدرتهم على النقد البناء والموضوعي للسياسات الإدارية في الدولة بما يدفع في مصلحة الوطن، وإبداء الاهتمام بقضايا الوطن ومتابعة أحداثه المجتمعية، متوافرة بدرجة أقل نظرا لحاجة لطلاب الجامعة لتعلم أساليب النقد الوطني البناء والمشاركة في قضاياه ومجتمعه وهو دور يجب على الجامعة أن تهتم به وتؤكده في أنشطتها التعليمية والتربوية بشكل يتناسب مع خصائص الطلاب التعليمية والنفسية.

ثالثًا: البعد الثقافى

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الثقافى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (١٣) على النحو الآتى:

جدول (١٣)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الثقافى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	1185	55.9	681	32.1	254	12.0	614.7	0.01	81.3	4
٢	1313	61.9	605	28.5	202	9.5	895.3	0.01	84.1	1
٣	1274	60.1	626	29.5	220	10.4	799.8	0.01	83.2	2
٤	687	32.4	903	42.6	530	25.0	99.3	0.01	69.1	7
٥	952	44.9	831	39.2	337	15.9	300.4	0.01	76.3	6
٦	1076	50.8	832	39.2	212	10.0	561.5	0.01	80.3	5
٧	1185	55.9	715	33.7	220	10.4	659	0.01	81.8	3

يتضح من نتائج جدول (١٣) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد الثقافى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحـــصائية

فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**، حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارة (٤) فكانت الفروق فيها لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة** حيث جاءت قيمة (كا^{2}= ٩٩,٣) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٢، ٣، ٧) وهى: **(تقدير التراث الثقافي والحضاري للأمة العربية والإسلامية، والاعتزاز بالهوية الثقافية المصرية والحفاظ على مقوماتها، والاهتمام بالآداب والفنون ذات الطابع العربي والإسلامي)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الثقافى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٤,١%، ٨٣,٢%، ٨١,٨%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٦، ٥، ٤) وهى: **(التمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية التي تدعم التماسك المجتمعي، ونبذ الموروثات الثقافية التي تحث على التعصب الفكري والسلوكي، والتطلع للثقافات المغايرة ومحاولة التشبه بها بأقصى درجة ممكنة)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد الثقافى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٠,٣%، ٧٦,٣%، ٦٩,١%) على الترتيب.

ويمكن تفسير ذلك بأن احترام الشباب الجامعي لثقافتهم العربية والإسلامية مرتبط وناتج عن ارتباطهم الديني والوطني كما ظهر في البعدين (الديني والوطني)، لذا توافر لديهم بدرجة كبيرة تقدير التراث الثقافي والحضاري للأمة العربية والإسلامية، والاعتزاز بالهوية الثقافية المصرية والحفاظ على مقوماتها، والاهتمام بالآداب والفنون ذات الطابع العربي والإسلامي، ولكن نظرا لمتغيرات العصر والتواصل الثقافي عبر التكنولوجيا الرقمية واطلاعهم على عادات الشعوب الأخرى وتقاليدهم وثقافاتهم تجعلهم أحياناً يتراجعون عن التمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية المصرية وهو أمر وارد في هذه

المرحلة العمرية التي تسعى إلى التحرر من القيود المجتمعية والثقافية، وهنا تبرز أهمية دور الجامعة في التأكيد على أهمية التواصل الثقافي دون الإخلال بالهوية الثقافية للشباب الجامعي كأحد المقومات الأساسية في تحقيق الأمن الفكري لديهم.

رابعًا: البعد العقلي

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد العقلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (١٤) على النحو الآتى:

جدول (١٤)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد العقلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	999	47.1	844	39.8	277	13.1	408.9	0.01	78.0	6
٢	1307	61.7	648	30.6	165	7.8	930.1	0.01	84.6	1
٣	1303	61.5	653	30.8	164	7.7	924	0.01	84.58	2
٤	1225	57.8	721	34.0	174	8.2	781.9	0.01	83.2	3
٥	1070	50.5	798	37.6	252	11.9	491.1	0.01	79.5	4
٦	1041	49.1	849	40.0	230	10.8	508.4	0.01	79.4	5
٧	828	39.1	984	46.4	308	14.5	354.6	0.01	74.8	8
٨	902	42.5	961	45.3	257	12.1	431.7	0.01	76.8	7

يتضح من نتائج جدول (١٤) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول التفكير الإيجابى كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم جاءت بـأن هنـاك فروقـاً ذات دلالـة

إحصائية فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**، حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارتان (٧، ٨) فكانت الفروق فيهما لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة** حيث جاءت قيمتا (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٢، ٣، ٤) وهى: **(تشجيع الأفكار البناءة الداعمة للإنجاز والنجاح، والتحمس للأفكار الجديدة والإبداعية في حل المشكلات أو إنجاز المهام، ونشر الأفكار والآراء التي تحث على التفاؤل ورفع الروح المعنوية)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع التفكير الإيجابى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٤,٦٢%، ٨٤,٥٨%، ٨٣,٢%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (١، ٨، ٧) وهى: **(نبذ التعصب لأي رأي أو فكر في معالجة المشكلات أو إنجاز المهام، واتباع التفكير المنظم والمنطقي وليس الموجه عاطفيًا وانفعاليًا، وتناقل المعلومات مع إبداء الرأي الشخصي فيها للتأثير على الآخرين)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع التفكير الإيجابى كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٧٨%، ٧٦,٨%، ٧٤,٨%) على الترتيب.

ويمكن تفسير تلك النتائج بأن فئة الشباب الجامعي ذات خصائص عقلية تميزها من غيرها من فئات الشباب أو المراحل العمرية الأكبر، لذا يظهر لديهم تشجيع الأفكار البناءة الداعمة للإنجاز والنجاح، والتحمس للأفكار الجديدة والإبداعية في حل المشكلات أو إنجاز المهام، ونشر الأفكار والآراء التي تحث على التفاؤل ورفع الروح المعنوية، وتظل هذه الخصائص متأثرة أيضا بما يدور حول هؤلاء الشباب من أحداث مجتمعية وتوجيهات فكرية، لذا قد يتأثر بعضهم وتظهر عليهم علامات نبذ التعصب لأي رأي أو فكر في معالجة المشكلات أو إنجاز المهام، والتوجيه العاطفي والانفعالي في التفكير على

حساب التفكير المنظم والمنطقي، وتناقل المعلومات مع إبداء الرأي الشخصي فيها للتأثير على الآخرين، وهو ما يؤكد دور الجامعة في تنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى طلابها كأحد المقومات العقلية اللازمة لتحقيق الأمن الفكري لديهم.

خامسًا: البعد التفاعلي

لمعرفة آراء عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التفاعلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم، كانت استجاباتهم كما هى مبينة بجدول (١٥) على النحو الآتى:

جدول (١٥)

استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التفاعلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم وقيمة (كا٢) ومستوى دلالتها والأهمية النسبية

العبارات	درجة التوافر						كا٢	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		صغيرة					
	ك	%	ك	%	ك	%				
١	1056	49.8	850	40.1	214	10.1	545.2	0.01	79.9	3
٢	603	28.4	909	42.9	608	28.7	86.9	0.01	66.6	8
٣	1192	56.2	717	33.8	211	10.0	681.1	0.01	82.1	1
٤	1031	48.6	851	40.1	238	11.2	489.2	0.01	79.1	6
٥	943	44.5	933	44.0	244	11.5	454.4	0.01	77.7	7
٦	1128	53.2	770	36.3	222	10.5	589.3	0.01	80.9	2
٧	1047	49.4	825	38.9	248	11.7	481.4	0.01	79.2	5
٨	1076	50.8	807	38.1	237	11.2	519.4	0.01	79.86	4

يتضح من نتائج جدول (١٥) أن استجابات عينة البحث من طلاب الجامعة حول البعد التفاعلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لديهم جاءت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحـــصائية

فى جميع العبارات لصالح البديل **تتوافر بدرجة كبيرة**، حيث جاءت جميع قيم (كا^{2}) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢)، **باستثناء** العبارة (٢) فكانت الفروق فيهما لصالح البديل **تتوافر بدرجة متوسطة** حيث جاءت قيمة (كا^{2}= ٨٦,٩) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢).

أما ترتيب هذه العبارات بالنسبة للأهمية النسبية لها فيلاحظ الآتى:

- جاءت العبارات (٣، ٦، ١) وهى: **(الالتزام بأدب الحوار مع الكبار سنًا ومكانة اجتماعية ووظيفية، وتفضيل القرارات التي تؤخذ بالحوار وليس بفرض الرأي، ومناقشة القضايا بناء على المعلومات الصحيحة المتعلقة بها)** فى المراكز الثلاثة الأولى بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد التفاعلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٨٢,١%، ٨٠,٩%، ٧٩,٩%) على الترتيب.

- جاءت العبارات (٤، ٥، ٢) وهى: **(استخدام أساليب الإقناع المناسبة مع قناعات الآخرين وانتماءاتهم الفكرية، وتعزيز الاتجاهات الفكرية المتعددة في الحوار، والدخول في مناقشات جدلية لإثبات الذات وإشباع الرغبات الداخلية)** فى المراكز الثلاثة المتأخرة بين العبارات التى تعبر عن واقع البعد التفاعلي كأحد أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، حيث بلغت الأهمية النسبية لها (٧٩,١%، ٧٧,٧%، ٦٦,٦%) على الترتيب.

ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب الجامعة هم فئة تتشكل شخصياتهم الاجتماعية وتتأثر بالمناخ الجامعي والذي يتسم بتقاليد وأعراف اجتماعية تميز مجتمعه من طلاب وأساتذة جامعات، لذا يتطبع الطالب الجامعي بهذا النمط السلوكي الاجتماعي من خلال التفاعل مع زملائه وأساتذته، لذا ظهر لديهم الالتزام بأدب الحوار مع الكبار سنًا ومكانة اجتماعية ووظيفية، وتفضيل القرارات التي تؤخذ بالحوار وليس بفرض الرأي، ومناقشة القضايا بناء على المعلومات الصحيحة المتعلقة بها بدرجة كبيرة، في حين ظهر استخدامهم لأساليب الإقناع المناسبة مع قناعات الآخرين وانتماءاتهم الفكرية، وتعزيز الاتجاهات

الفكرية المتعددة في الحوار بدرجة أقل، وذلك لحاجة هؤلاء الطلاب إلى إتقان مهارات الحوار الفعال وأساليب الإقناع الجيد، وهو ما يؤكد ضورة اهتمام الجامعة بهذا الجانب.

(٣) طبيعة العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (١٦) وذلك على النحو الآتى:

جدول (١٦)

معاملات الارتباط بين المواطنة الرقمية (الأبعاد والدرجة الكلية) والأمن الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى طلاب الجامعة

الأمن الفكري / المواطنة الرقمية	البعد الدينى	البعد الوطني	البعد الثقافى	البعد العقلي	البعد التفاعلي	الدرجة الكلية للأمن الفكري
البعد التكنولوجي	0.482**	0.417**	0.410**	0.495**	0.427**	0.458**
البعد الاجتماعي	0.497**	0.445**	0.418**	0.421**	0.445**	0.480**
البعد الأخلاقي القيمي	0.619**	0.555**	0.610**	0.621**	0.607**	0.677**
الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية	0.591**	0.595**	0.607**	0.607**	0.623**	0.681**

يتضح من نتائج جدول (١٦) أن هناك علاقة طردية بين المواطنة الرقمية (الأبعاد والدرجة الكلية) والأمن الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى طلاب الجامعة؛ حيث تراوحت قيم معامل ارتباط بيرسون من (٠,٤١٠) إلى (٠,٦٨١) وهى قيم دالة إحصائياًعند مستوي دلالة (٠,٠١)، وتدل على وجود علاقة **جيدة ومهمة** بين المواطنة الرقمية (الأبعاد والدرجة الكلية) والأمن الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية)؛ أى إنه كلما زادت المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة زاد الأمن الفكري لديهم.

ويمكن تفسير هذه العلاقة نظرا للتشابه في الدلالة السلوكية لبعض الأبعاد بين المتغيرين؛ حيث تتشابه الدلالة السلوكية للبعد الاجتماعي والأخلاقي من أبعاد المواطنة الرقمية مع الدلالة السلوكية مع الأبعاد الديني والوطني والثقافي والتفاعلي من أبعاد الأمن الفكري، فالسلوكيات الدالة على الانتماءات الدينية والوطنية والاجتماعية وأساليب التفاعل الاجتماعي وما يحكمها من مبادئ وقيم أخلاقية لا تنفصل عن الشخص سواء أكان يمارسها في حياته الطبيعية أم وعبر الوسائط التكنولوجية، أيضا تتشابه الدلالة السلوكية للبعد التكنولوجي من أبعاد المواطنة الرقمية مع الدلالة السلوكية للبعد العقلي من أبعاد الأمن الفكري، فالتعامل مع التكنولوجيا ومواكبة مستحدثاتها وتعرف مزيد عنها يتطلب طرق تفكير إيجابية وسمات عقلية متفتحة غير منغلقة على نفسها، وهو ما يفسر قوة الارتباط بين المتغيرين موضع الدراسة.

ولمعرفة تأثير المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة على الأمن الفكري لديهم تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج **Stepwise Multiple Regression Analysis**، بهدف تحديد قدرة أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة فى تفسير التغير فى الأمن الفكري لديهم؛ حيث يشير عزت عبد الحميد (٢٠١١، ٤٣٨- ٤٣٩) إلى أن طريقة تحليل الانحدار المتعدد المتدرج تبدأ بإدراج المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار المتعدد "خطوة خطوة"، حيث في الخطوة الأولى يتم إدراج أقوى المتغيرات المستقلة تأثيرًا على المتغير التابع في معادلة الانحدار المتعدد، ثم في الخطوة الثانية يتم إدراج ثاني أقوى المتغيرات المستقلة تأثيرًا على المتغير التابع في معادلة الانحدار المتعدد، بالإضافة إلى

المتغير المستقل الذي تم إدراجه في الخطوة الأولى، وهكذا حتى تنتهي من جميع المتغيرات المستقلة التي لها تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع، أما المتغيرات المستقلة التي ليس لها تأثير دال إحصائيًا على المتغير التابع أو التي تفسر كمية ضئيلة جداً من التباين في درجات المتغير التابع فيتم حذفها ولا يتم إدراجها في معادلة الانحدار المتعدد. وجاءت نتائج تحليل الانحدار المتعدد كما يوضحها جدول (١٧) على النحو الآتى:

جدول (١٧)

تحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة (أبعاد المواطنة الرقمية)

على المتغير التابع (الأمن الفكري)

المتغير المنبأ	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعيارى (S.R)	بيتا Beta	T	Sig.	R^2	ثابت الانحدار	F	Sig.
البعد الأخلاقي والقيمي	3.245	0.077	0.677	42.277	0.01	0.458	40.1	1787.3	0.01
البعد الأخلاقي والقيمي	2.817	0.079	0.587	35.585	0.01	0.506	29.2	1082.6	0.01
البعد التكنولوجي	1.343	0.094	0.237	14.334	0.01				
البعد الأخلاقي والقيمي	2.650	0.081	0.552	32.819	0.01	0.520	26	764.5	0.01
البعد التكنولوجي	0.888	0.109	0.156	8.179	0.01				
البعد الاجتماعي	0.833	0.104	0.156	7.995	0.01				

يتضح من نتائج جدول (١٧) أن تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لدرجات طلاب الجامعة أسفرت عن إدراج **البعد الأخلاقي والقيمي** كأحد أبعاد المواطنة الرقمية في معادلة الانحدار المتعدد وذلك في الخطوة الأولى باعتباره أقوى المتغيرات المستقلة تأثيرًا على المتغير التابع (الأمن الفكري)، وفى الخطوة الثانية تم إدراج البعد التكنولوجي في معادلة الانحدار المتعدد باعتباره ثاني أقوى المتغيرات المستقلة تأثيرًا على الأمن الفكري، وفى الخطوة الثالثة تم إدراج البعد الاجتماعي في معادلة الانحدار المتعدد باعتباره ثالث أقوى المتغيرات المستقلة تأثيرًا على الأمن الفكري، كما يتضح الآتى:

- وجود تأثير موجب دال إحصائيًا لأبعاد المواطنة الرقمية على الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغت قيمة (**F**) المحسوبة للنموذج (٧٦٤,٥) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- أن معامل التحديد أو مربع معامل الارتباط المتعدد يساوى (٠,٥٢٠) مما يدل على أن أبعاد المواطنة الرقمية تفسر ٥٢% من التباين في درجات المتغير التابع (الأمن الفكري) لدى طلاب الجامعة، وهي كمية كبيرة من التباين المُفَسَّر بواسطة هذه الأبعاد، وأن باقى التغيرات فى الأمن الفكري ترجع إلى متغيرات أخرى، إلا أن النتائج أظهرت أن **البعد الأخلاقي والقيمي** أكثر أبعاد المواطنة الرقيمة تأثيرًا في الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة؛ حيث يفسر منفردًا (٤٥,٨%) من التباين في درجات الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

ومما سبق يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من أبعاد المواطنة الرقمية لديهم في الصورة الآتية:

الأمن الفكري = ٢٦+ ٢,٦٥٠ (البعد الأخلاقي والقيمي) + ٠,٨٨٨ (البعد التكنولوجي)+ ٠,٨٣٣ (البعد الاجتماعي)

وهي معادلة يمكن الاستناد إليها في تحقيق فرضية أنه يمكن تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من خلال تحقيق المواطنة الرقمية لديهم.

(٤) الفروق فى المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة وفقاً لمتغيرات النوع والفرقة ونوع الكلية.

- **الفروق تبعًا لمتغير نوع الكلية(نظرية – نظرية عملية – عملية)**

للكشف عما إذا كانت المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة يختلفان باختلاف نوع الكلية المقيد بها الطالب (نظرية – نظرية عملية – عملية) تم استخدام **تحليل التباين أحادى الاتجاه** One -Way ANOVA، ويتضح ذلك من خلال نتائج جدول (١٨) وذلك على النحو الآتى:

جدول (١٨)

نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه One -Way ANOVA لمتوسطات درجات عينة البحث وفقاً لمتغير نوع الكلية (نظرية – نظرية عملية – عملية) فى أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري (ن = ٢١٢٠)

المحاور		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المواطنة الرقمية	البعد التكنولوجي	بين المجموعات	62.819	2	31.410	3.286	0.05
		داخل المجموعات	20238.182	2117	9.560		
		الدرجة الكلية	20301.002	2119			
	البعد الاجتماعي	بين المجموعات	58.295	2	29.147	2.701	0.067 غيردالة
		داخل المجموعات	22846.113	2117	10.792		
		الدرجة الكلية	22904.408	2119			

المحاور		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الأمن الفكري	البعد الأخلاقي والقيمي	بين المجموعات	5.192	2	2.596	0.193	0.824 غيردالة
		داخل المجموعات	28455.030	2117	13.441		
		الدرجة الكلية	28460.222	2119			
	الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية	بين المجموعات	293.724	2	146.862	2.274	0.103 غيردالة
		داخل المجموعات	136705.218	2117	64.575		
		الدرجة الكلية	136998.943	2119			
	البعد الدينى	بين المجموعات	15.313	2	7.657	0.554	0.575 غيردالة
		داخل المجموعات	29271.833	2117	13.827		
		الدرجة الكلية	29287.147	2119			
	البعد الوطني	بين المجموعات	275.140	2	137.570	6.535	0.01
		داخل المجموعات	44567.648	2117	21.052		
		الدرجة الكلية	44842.788	2119			
	البعد الثقافى	بين المجموعات	39.507	2	19.753	1.599	0.202 غيردالة
		داخل المجموعات	26152.149	2117	12.353		

المحاور		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
		الدرجة الكلية	26191.656	2119			
البعد العقلي		بين المجموعات	12.785	2	6.393	0.391	0.676 غيردالة
		داخل المجموعات	34618.882	2117	16.353		
		الدرجة الكلية	34631.668	2119			
البعد التفاعلي		بين المجموعات	26.530	2	13.265	0.860	0.423 غيردالة
		داخل المجموعات	32642.699	2117	15.419		
		الدرجة الكلية	32669.228	2119			
الدرجة الكلية للأمن الفكري		بين المجموعات	564.360	2	282.180	0.913	0.401 غيردالة
		داخل المجموعات	654311.601	2117	309.075		
		الدرجة الكلية	654875.962	2119			

يتضح من نتائج جدول (١٨) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة البحث وفقاً لمتغير نوع الكلية (نظرية – نظرية عملية – عملية) فى جميع أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري والدرجة الكلية، حيث جاءت جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً، باستثناء **البعد التكنولوجي** كأحد أبعاد المواطنة الرقيمة **والانتماء الوطني** كأحد أبعاد الأمن الفكري؛ حيث جاءت قيمتا (ف) دالة إحصائياً عند مستويى دلالة (٠,٠٥، ٠,٠١)، وحيث إن النسبة الفائية لهذين البعدين دالة إحصائياً فيجب تحديد اتجاه هذه الفروق عن طريق إجراء المقارنات المتعددة Multiple Compersion (Post

(Hoc بين متوسطات درجات عينة البحث وفقاً لمتغير نوع الكلية، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام مدى "شفيه" Scheffe للمتوسطات(*)، وجاءت النتائج كما هى موضحة بجدول (١٩) على النحو الآتى:

جدول (١٩)

قيم مدى شفيه لاتجاه الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث وفقاً لمتغير نوع الكلية (نظرية – نظرية عملية – عملية) **فى البعد التكنولوجي والانتماء الوطني**

البعد	المتوسط	نوع الكلية	فروق المتوسطات		
			(١)	(٢)	(٣)
البعد التكنولوجي (أحد أبعاد المواطنة رقمية)	**13.22**	(١) نظرية (ن = ٦٠٩)	---		
	13.53	(٢) نظرية عملية (ن = ٩٤٦)	**-0.304**	---	
	13.67	(٣) عملية (ن = ٥٦٥)	**-0.447***	**0.143**	---
الانتماء الوطني (أحد أبعاد الأمن الفكري)	**21.13**	(١) نظرية (ن = ٦٠٩)	---		
	21.03	(٢) نظرية عملية (ن = ٩٤٦)	**0.096**	---	
	20.26	(٣) عملية (ن = ٥٦٥)	**0.868***	**-0.772***	---

*** تم استخدام مدى "شفيه" لعدم تأثره كثيراً بالحيود عن الافتراضات الأساسية (الاعتدالية، والتجانس)، أو عدم تساوى المجموعات، كما أن طريقة "شيفه" تحدد خطأ التجربة كلها لجميع المقارنات الممكنة لأزواج المتوسطات، ولأى مقارنات أخرى محتملة بين المتوسطات، ولهذا السبب تسمى بالطريقة الأكثر تحفظاً، مما يزيد من قوة طريقة أو اختبار "شفيه" عن الطرق الأخرى (مراد، ٢٠٠٠، ٢٨٦- ٢٩٤).**

*** دال عند مستوى (٠,٠٥)**

يتضح من نتائج جدول (١٩) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية والعملية **فى البعد التكنولوجي** كأحد أبعاد المواطنة الرقمية **لصالح طلاب الكليات العملية** (المتوسط الأعلى = ١٣,٦٧)، حيث كان متوسطا الدرجات (١٣,٢٢، ١٣,٦٧) على الترتيب.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية والعملية، وكذلك الكليات النظرية العملية والكليات العملية **فى البعد الوطني** كأحد أبعاد الأمن الفكري **لصالح طلاب الكليات النظرية والنظرية العملية** (المتوسط الأعلى) على الترتيب، حيث كان متوسطا الدرجات (٢١,١٣، ٢٠,٢٦) و (٢١,٠٣، ٢٠,٢٦) على الترتيب.

وتعد هذه النتيجة نتيجة منطقية، حيث تؤثر طبيعة الدراسة بشكل أكبر في كل بعد من أبعاد متغيري الدراسة، فطلاب الكليات العملية لديهم خصائص عقلية ومهارات عملية تيسر لهم فهم مستحدثات التكنولوجيا واستخدامها ومتابعتها والتي غالبا ما يلجأون إليها في دراساتهم التعليمية خاصة وأن عينة الدراسة تمثلت فيها الكليات العملية بكلية الهندسة وهو ما جعل فروقا ذات دلالة إحصائية لصالحهم في البعد التكنولوجي من أبعاد المواطنة الرقمية.

كذلك يغلب على طلاب الكليات النظرية والنظرية العملية الدراسات الإنسانية والاجتماعية والتي غالبا ما ترتبط بعلاقة الفرد بمجتمعه ووطنه ودوره فيها، لذا كانت الفروق دالة إحصائيا لصالح هذه الكليات في بعد الانتماء الوطني خاصة وأن هذه الكليات قد مثلتها كليتا الآداب والتربية، كما اتفقت دراسة عبد الفتاح (٢٠١٨) مع هذه النتيجة في وجود تأثير للتخصص العلمي على مستوى الواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة.

- **الفروق تبعًا لمتغير النوع (ذكور وإناث)**

للكشف عما إذا كانت المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة يختلفان باختلاف النوع (ذكر – أنثى) تم استخدام **اختبار (ت)**، ويتضح ذلك من خلال نتائج جدول (٢٠) وذلك على النحو الآتى:

جدول (٢٠)

قيم "ت" للفرق بين متوسطى استجابات عينة البحث وفقاً للنوع (ذكور – إناث) فى أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري والدرجة الكلية (ن = ٢١٢٠)

المحور		النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المواطنة الرقمية	البعد التكنولوجي	ذكور	581	13.93	3.148	4.171	2118	0.01
		إناث	1539	13.31	3.059			
	البعد الاجتماعي	ذكور	581	14.60	3.372	-0.397		0.691 غيردالة
		إناث	1539	14.66	3.256			
	البعد الأخلاقي والقيمي	ذكور	581	16.64	3.748	-1.919		0.055 غيردالة
		إناث	1539	16.98	3.630			
	الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية	ذكور	581	45.17	8.568	0.563		0.573 غيردالة
		إناث	1539	44.94	7.834			
الأمن الفكري	البعد الدينى	ذكور	581	19.28	4.026	-0.653		0.514 غيردالة
		إناث	1539	19.40	3.595			
	البعد الوطني	ذكور	581	21.06	4.733	1.289		0.197

المحور		النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		إناث	1539	20.77	4.548			غيردالة
البعد الثقافى		ذكور	581	16.66	3.659	-0.253		0.80 غيردالة
		إناث	1539	16.70	3.461			
البعد العقلي		ذكور	581	19.29	4.318	0.413		0.680 غيردالة
		إناث	1539	19.21	3.935			
البعد التفاعلي		ذكور	581	18.80	4.085	0.281		0.779 غيردالة
		إناث	1539	18.75	3.866			
الدرجة الكلية للأمن الفكري		ذكور	581	95.09	18.949	0.306		0.759 غيردالة
		إناث	1539	94.82	17.040			

يتضح من نتائج جدول (٢٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات استجابات كل من الطلاب والطالبات على جميع أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري؛ حيث جاءت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً، **باستثناء البعد التكنولوجي** كأحد أبعاد المواطنة الرقمية فكانت به فروق دالة إحصائيًا **لصالح الطلاب** (المتوسط الأعلى = ١٣,٩٣)؛ حيث جاءت قيمة (ت= ٤,١٧١) دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢١١٨).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري وشعت(٢٠١٧) ودراسة السليحات والفلوح والسرحان (٢٠١٨) في عدم وجود تأثير قوي لمتغير النوع على مستوى المواطنة الرقمية لدى الطلاب، وكذلك دراستي (Mahdi, 2018)، وعبد الفتاح (٢٠١٨) والتي أظهرتا تأثيرًا طفيفًا للنوع، كما ظهر في الدراسة الحالية والتي بينت أن تأثير النوع ظهر فقط في البعد التكنولوجي من أبعاد المواطنة الرقمية، وتعد هذه النتيجة أيضا نتيجة

منطقية، فالذكور يغلب عليهم حب التوجه نحو دراسة التكنولوجيا واكتشاف مستحدثاتها، ولديهم القدرة الأكبر في التعامل معها مقارنة بالإناث.

- **الفروق تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى والنهائية)**

للكشف عما إذا كانت المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة يختلفان باختلاف الفرقة المقيد بها الطالب (الأولى – النهائية) تم استخدام **اختبار (ت)**، ويتضح ذلك من خلال نتائج جدول (٢١) وذلك على النحو الآتى:

جدول (٢١)

قيم "ت" للفرق بين متوسطى استجابات عينة البحث وفقاً للفرقة (الأولى – النهائية) فى أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري والدرجة الكلية (ن = ٢١٢٠)

المحور		الفرقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المواطنة الرقمية	البعد التكنولوجي	الأولى	1321	13.26	3.105	-4.272	2118	0.01
		النهائية	799	13.85	3.045			
	البعد الاجتماعي	الأولى	1321	14.36	3.355	-5.169		0.01
		النهائية	799	15.12	3.118			
	البعد الأخلاقي والقيمي	الأولى	1321	16.89	3.707	0.170		0.865 غيردالة
		النهائية	799	16.87	3.597			
	الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية	الأولى	1321	44.51	8.045	-3.672		0.01
		النهائية	799	45.83	7.971			

المحور		الفرقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأمن الفكري	البعد الدينى	الأولى	1321	19.35	3.788	-0.201		0.841 غيردالة
		النهائية	799	19.39	3.600			
	البعد الوطني	الأولى	1321	20.92	4.567	0.867		0.386 غيردالة
		النهائية	799	20.74	4.655			
	البعد الثقافى	الأولى	1321	16.64	3.625	-0.814		0.416 غيردالة
		النهائية	799	16.77	3.328			
	البعد العقلي	الأولى	1321	19.17	4.140	-0.810		0.418 غيردالة
		النهائية	799	19.32	3.877			
	البعد التفاعلي	الأولى	1321	18.64	4.013	-1.870		0.062 غيردالة
		النهائية	799	18.97	3.772			
	الدرجة الكلية للأمن الفكري	الأولى	1321	94.72	17.968	-0.582		0.561 غيردالة
		النهائية	799	95.18	16.926			

يتضح من نتائج جدول (٢٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات استجابات كل من الطلاب والطالبات على جميع أبعاد المواطنة الرقمية والأمن الفكري؛ حيث جاءت جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً، **باستثناء البعد التكنولوجي والبعد الاجتماعي** كأحد أبعاد المواطنة الرقمية فكانت بهما فروق دالة إحصائيًا **لصالح الفرقة النهائية** (المتوسط الأعلى)؛ حيث جاءت قيمتا (ت) دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢١١٨).

وهذه النتيجة توضح أن تأثير الدراسة الجامعية والمناخ الجامعي غير واضح في جميع أبعاد متغيري الدراسة عدا البعد التكنولوجي والاجتماعي، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة الدراسة والمناخ الجامعي هما المؤثران في هذه النتيجة، مما يعني أنه يجب على الجامعة تكثيف دورها بشكل أكبر في تنمية أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها بشكل مباشر والاستناد إلى مقوماتها التكنولوجية ومناخها القيمي والأخلاقي في هذا الجانب.

نتائج البحث والتصور المقترح

أولا: نتائج البحث

توصل البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

١. تتحدد أبعاد المواطنة الرقمية في ثلاثة أبعاد؛ هي: البعد التكنولوجي، والبعد الاجتماعي، والبعد الأخلاقي والقيمي.

٢. تتحقق المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة، وقد جاء البعد الأخلاقي والقيمي في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية، في حين جاء البعد التكنولوجي في المرتبة الأخيرة.

٣. يتضمن الأمن الفكري خمسة أبعاد؛ هي: البعد الديني، والبعد الوطني، والبعد الثقافي، والبعد العقلي، والبعد التفاعلي.

٤. يتوافر الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة فوق متوسطة وقد جاء البعد الديني في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد الأمن الفكري، في حين جاء البعد الوطني في المرتبة الأخيرة.

٥. طلاب الجامعات بحاجة إلى تحقيق المواطنة الرقمية لديهم وأيضا تعزيز الأمن الفكري في ظل تعظيم دور التكنولوجيا في تهديد الأمن الفكري في العصر الحالي.

٦. توجد علاقة ارتباطية جيدة ومهمة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري، حيث يمكن أن تحقق المواطنة الرقمية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

٧. تؤثر طبيعة الدراسة (نظرية- نظرية عملية- عملية) الجامعية في البعد التكنولوجي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية، والانتماء الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري، في حين لا تؤثر في باقي الأبعاد في كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري.

٨. يؤثر النوع (ذكر- أنثى) في البعد التكنولوجي كأحد أبعاد المواطنة الرقمية، في حين لا يؤثر في باقي الأبعاد في كل المواطنة الرقمية والأمن الفكري.

٩. تؤثر الفرقة الدراسية (الأولى- النهائية) في البعدين التكنولوجي والاجتماعي من أبعاد المواطنة الرقمية، في حين لا تؤثر في باقي الأبعاد في كل المواطنة الرقمية والأمن الفكري.

١٠. يمكن تحديد دور الجامعة في تحقيق المواطنة الرقمية كمدخل لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها فيما يأتي:

- تيسير فرص الوصول للتكنولوجيا والعالم الرقمي وإتاحتها لطلاب الجامعة.
- تدريب الطلاب وتنمية مهاراتهم في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المستحدثة وأساليب حماية أجهزتهم وحساباتهم الشخصية.
- تعريف الطلاب بالقوانين الحاكمة لاستخدامات التكنولوجيا الرقمية وخطورة مخالفتها.
- توعية الطلاب بالاستخدام الصحيح للتكنولوجيا بما لا يضر صحتهم الجسدية والنفسية.
- تنمية مهارات الطلاب على توظيف التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة في عملية التعلم والبحث والتثقيف والتنمية الذاتية.
- تشجيع الطلاب على استخدام المعاملات التجارية الالكترونية.
- تنمية اتجاهات الطلاب نحو تبادل المعلومات والتواصل الرقمي وإنهاء الإجراءات الحكومية إلكترونيا.
- توعية الطلاب بأهمية المشاركة في قضايا الوطن المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومناقشتها ودعمها عبر الوسائط والتطبيقات التكنولوجية.
- تعريف الطلاب بحقوقهم ومسئولياتهم في ممارساتهم عبر العالم الرقمي في الإطار العام للمواطنة الحقيقية.

- توجيه الطلاب نحو احترام الاختلافات الدينية والعرقية والسياسية والفكرية والثقافية.
- تعريف الطلاب بحقوق الملكية الفكرية وتطبيقها عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة مثل تحري الأمانة والدقة في نقل المعلومات ونشرها وغير ذلك.
- توعية الطلاب بمخاطر استغلال التكنولوجيا في الإضرار بمصلحة الوطن ومؤسساته.

ثانيًا: التصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

في ضوء الدراسات والأدبيات التربوية في مجال البحث، وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج نظرية وميدانية، وفي ضوء الرؤية العلمية للباحثين في معالجة قضية البحث، تم وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، محدد فيه منطلقات التصور والهدف منه ومتطلباته وآليات التنفيذ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

منطلقات التصور

ينطلق التصور الحالي من عدة منطلقات أساسية؛ هي:

١. إن الأمن الفكري للشباب يعد أمرا ضروريا في تحقيق الأمن والسلم المجتمعي في ظل التهديدات الفكرية الناجمة عن الأحداث العالمية المعاصرة ومستحدثات التكنولوجيا الرقمية.
٢. إن المواطنة الرقمية أصبحت ضرورة عصرية وأحد المقومات الأساسية لتعايش الشباب مع تطورات العصر الرقمي وتحدياته.
٣. انتقال المجتمعات، ومنها مصر، إلى ما يعرف بالمجتمع الرقمي الذي تتم فيه التفاعلات بين الأفراد عبر أجهزة التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها.
٤. إن الجامعة مسئولة عن تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها وكذا تعزيز أمنهم الفكري ليصبحوا مواطنين فاعلين ومساهمين في تنمية مجتمعهم وتقدمه ورقيه.

٥. الاهتمام العالمي بتحقيق النظم التعليمية وخاصة في الجامعات للمواطنة الرقمية لدى طلابها.
٦. تمتلك الجامعة الإمكانات البشرية والمادية والتقنية والمعرفية التي تمكنها من قيامها بأدوارها تجاه الشباب في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لديهم.
٧. نتائج البحث النظرية والميدانية.

الهدف من التصور

يهدف التصور المقترح إلى تفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها.

متطلبات التصور

يمكن تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها في ثلاثة أنواع من المتطلبات؛ وهي:

أولًا: متطلبات تعليمية وتثقيفية

ويقصد بها المحتوى التعليمي والتثقيفي الذي يجب أن توفره الجامعة لإكساب المعلومات والمعارف اللازمة لتحقيق المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة لتعزيز الأمن الفكري لديهم، وتتمثل هذه المتطلبات في:

١. **محتوى تعليمي وثقافي في مجال التكنولوجيا الرقمية:** يهدف إلى إكساب الطالب المعلومات والمعارف المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية مثل التعريف بها، ومكوناتها، وأنواعها، ومجالات استخدامها المختلفة (تعليميًا، تجاريًا، صحيًا، سياسيًا وغيرها)، وأساليب وطرق إنتاجها، والقوانين واللوائح الحاكمة للتعامل معها، والحقوق والواجبات المرتبطة بالتفاعل في العالم الرقمي، وما إلى ذلك.

٢. **محتوى تعليمي وثقافي ديني:** يهدف إلى إكساب الطالب المعلومات والمعارف الدينية الصحيحة، وتعريفه بمصادرها الصحيحة، وكيفية توظيف التكنولوجيا

في الوصول إلى هذه المصادر، وأضرار الاستخدام السيئ للتكنولوجيا في نشر المفاهيم والمعلومات الدينية غير الصحيحة وكيفية تجنبها والتعامل معها.

٣. **محتوى تعليمي وثقافي في مجالات الهوية الثقافية والحضارية:** ويهدف إلى تقديم كم من المعلومات التاريخية الصحيحة عن الحضارة والتراث العربي والإسلامي والمصري ودورها في النهوض بالمجتمعات الإنسانية، ومعلومات عن الثقافات والحضارات الأخرى وعلاقاتها بالحضارة العربية والإسلامية، والتحديات التي تواجه الهوية العربية والإسلامية في عصر التكنولوجيا الرقمية، وتوظيف التكنولوجيا في الوصول المعلومات الثقافية عن الحضارة العربية الإسلامية ونشرها.

٤. **محتوى تعليمي وثقافي وطني:** ويهدف إلى مجموعة المعلومات والمعارف الصحيحة والدقيقة عن الوطن وإنجازاته التاريخية والحضارية والتحديات التي تواجهه في عصر التكنولوجيا الرقمية، ومجالات خدمة المجتمع والوطن من خلال التكنولوجيا الرقمية.

ثانيًا: متطلبات تدريبية

ويقصد بها المحتوى التدريبي التطبيقي الذي يجب أن توفره الجامعة لتنمية المهارات اللازمة لتحقيق المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة لتعزيز الأمن الفكري لديهم؛ وتتمثل هذه المتطلبات فيما يأتى:

١. **التدريب على استخدام التكنولوجيا الرقمية:** ويعني تدريب الطالب عمليًا على استخدام أكثر الأجهزة والبرامج التكنولوجية احتياجًا لها في تسيير أمور حياته في كافة جوانبها التعليمية والاجتماعية، وفي المعاملات المالية والتجارية والمشاركة السياسية وغيرها.

٢. **التدريب على حماية الخصوصية الرقمية:** ويقصد به تدريب الطلاب عمليًا على حماية أجهزتهم التكنولوجية من مخاطر الفيروسات والاختراق

الإلكتروني، وحماية خصوصياتهم على حساباتهم الشخصية، وكيفية التعامل مع حالات التهديد الإلكتروني التي قد تواجههم.

٣. **تنمية مهارات التفكير الإيجابي وحل المشكلات:** ويقصد بها تدريب الطلاب عمليًا على استخدام التكنولوجيا في تطوير وتحسين بيئتهم وحياتهم الخاصة والتعليمية والعملية والمجتمعية، والقدرة على التفكير العلمي والإيجابي وحل المشكلات كإحدى المهارات العقلية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية وحمايتهم من مخاطرها على أمنهم الفكري.

٤. **تنمية مهارات التواصل والحوار وقبول الآخر:** وتعني تدريب الطلاب وتنمية مهاراتهم التواصلية والتفاعلية مع الآخرين من خلال التكنولوجيا الرقمية، وذلك من خلال وضعهم في مواقف تعليمية تحاكي تعرضهم لمواقف حوارية يتعرضون فيها لوجهات نظر مختلفة، أو انتماءات فكرية مغايرة لهم.

ثالثا: متطلبات مادية وبشرية

ويقصد بها الموارد المادية والبشرية التي توفرها الجامعة لتفعيل دورها في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها لتعزيز الأمن الفكري لديهم؛ وتتمثل هذه المتطلبات في:

١. **البنية التحتية التكنولوجية للجامعة:** تحتاج الجامعة إلى بنية تحتية تكنولوجية جيدة لتمكنها من دمج طلاب الجامعة في التعامل الرقمي من خلالها ومن ثم يسهل عليها تحقيق المواطنة الرقمية لديهم بشكل كبير.

٢. **كوادر بشرية مؤهلة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية:** تحتاج الجامعة إلى كوادر بشرية من العاملين في الجهاز الإداري، وأيضًا من أعضاء هيئة التدريس على قدر كاف من الكفاءة في استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال تعاملاتهم المهنية داخل الجامعة ومع الطلاب تحديدًا.

آليات تنفيذ التصور

لتنفيذ المتطلبات السابقة يُقترح مجموعة من الآليات التى تساعد فى ذلك؛ هى على النحو الآتي:

أولاً: آليات خاصة بالإدارة الجامعية

وتتمثل هذه الآليات في:

١. وضع خطة استراتيجية لتحقيق المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، وتضمين أهدافها تعزيز الأمن الفكري للطلاب خلال تعاملاتهم في المجتمع الرقمي.
٢. اعتماد اللوائح والتشريعات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية لتحقيق المواطنة الرقمية، والتعريف بها ونشرها داخل الجامعة وخارجها.
٣. التواصل مع الشركات الداعمة للتكنولوجيا في المجتمع الخارجي وعقد بروتوكولات تعاون معها فيما يتعلق بالدعم المادي والفني للبنية التحتية التكنولوجية للجامعة.
٤. توجه الجامعة نحو فرض ممارسة التعاملات الرقمية بدلًا من الورقية داخل الجامعة على كافة المستويات والنواحي الإدارية.
٥. إسناد مهمة متابعة الخطة الاستراتيجية للمواطنة الرقمية بالجامعة إلى وحدات التعليم الإلكتروني بالجامعة ومراكز تكنولوجيا التعليم.
٦. التقييم المستمر لواقع المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب الجامعة والوقوف على نقاط الضعف أو المعوقات التي تحول دون تحقيقهما المستوى المطلوب.

ثانيًا: آليات خاصة بالبرامج والمقررات الدراسية

وتتمثل هذه الآليات فيما يأتى:

١. أن تتضمن النواتج التعليمية المستهدفة للبرامج الدراسية في الجامعة تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلاب وتعزيز أمنهم الفكري.

٢. إضافة مقرر دراسي ثقافي عن المواطنة الرقمية يدرس في البرامج الدراسية في جميع كليات الجامعة كمتطلب جامعة.
٣. إعداد مقررات ثقافية لترسخ منهج الوسطية والاعتدال والتسامح الدينى، وترسخ لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة، كقضايا حقوق الإنسان والبيئة، بما يجعل الطلاب قادرين على فهم دورهم والتعامل مع تلك القضايا.
٤. استبدال مصادر التعلم بمصادر تعلم رقمية وتطبيق الكتاب الإلكتروني بديلًا عن الكتاب الجامعي التقليدي.
٥. اعتماد طرق التدريس القائمة وأساليبه على استراتيجيات التعلم النشط والتعلم القائم على توظيف التكنولوجيا والحصول على المعلومات من مصادرها الرقمية.
٦. التوجه نحو تطبيق أساليب التقويم الإلكتروني بديلًا عن الأساليب الورقية التقليدية، إضافة إلى البعد عن التقويم القائم على قياس الحفظ والاستظهار واستبدالها بأساليب تقيس التفكير المنطقي والإبداعي مثل المشروعات البحثية.

ثالثًا: آليات خاصة بأعضاء هيئة التدريس

وتتمثل هذه الآليات فيما يأتى:

١. عقد دورات تدريبية للسادة أعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بمفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها ومحاورها وأبعادها ووسائل تحقيقها لدى طلابهم.
٢. فرض استخدام التكنولوجيا الرقمية في الممارسات التدريسية للطلاب.
٣. تكليف الطلاب بأنشطة تدريسية مطبقة من خلال استخدامهم للوسائط وتطبيقات التكنولوجيا الرقمية.
٤. تشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها في جميع أمور حياتهم باعتبارها أهم متطلبات المواطنة في العصر الرقمي مع توجيههم نحو قيم هذه المواطنة وأخلاقياتها.

٥. مساعدة الطلاب على التفكير المنطقي والإيجابي، والتحرر من أنماط التفكير التقليدية في معالجة المشكلات التي تواجههم أو في تقديرهم للأمور والمواقف والأحداث المحيطة بهم.

رابعًا: آليات خاصة بالأنشطة الجامعية

وتتمثل هذه الآليات فيما يأتى:

١. استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإعلان عن الأنشطة الجامعية وفي كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذها والاشتراك فيها.
٢. التوسع في الأنشطة الجامعية التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في خدمة الجامعة والمجتمع.
٣. التوسع في الأنشطة الجامعية التي تحاكي الواقع المجتمعي وتناقش الأحداث والقضايا المعاصرة به، ومساعدة الطلاب على التفاعل وتوظيف التكنولوجيا في هذه الأنشطة.
٤. عقد ندوات عبر تطبيقات التواصل الرقمي تهدف إلى توعية الطلاب بقبول الآخر وتجنب التعصب، وإقامة علاقات اجتماعية سوية عبر مواقع التواصل الإلكتروني، وتنمية ثقافة الحوار لديهم، وكذلك احترام الرموز الدينية والوطنية وعدم النيل منها، ومواجهة الأفكار المغلوطة عن الدين أو الوطن.
٥. إقامة معارض رقمية توظف فيها مستحدثات التكنولوجيا الرقمية تؤكد أهمية الأمن الفكري والمحافظة عليه، وتنظيم لقاءات للطلاب مع القيادات الوطنية، وإجراء مسابقات توعوية وتثقيفية حول أهمية الولاء والانتماء للوطن، ومضامين فتاوى العلماء تجاه الأفكار المنحرفة.

قائمة المراجع

-أبو العلا، هالة سعيد عبد العاطي(٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات/ معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، جامعة المنيا،ع(١٠). إبريل، ص ص ١٩٤-٢٣٥.

-أبو صباح، الطيب نور الهدى (٢٠١٤). المؤسسات التربوية ودورها فى تحقيق الأمن الفكري "رؤية تأصيلية"، **مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، السودان، مج (٢)، ع (٢)، ص ص٢٥٥-٢٩٠.

-الأسطل، يعقوب يونس خليل (٢٠١١). المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

-إسماعيل، علا عاصم السيد(٢٠١٧). التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها- دراسة تحليلية، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، كلية التربية جامعة الزقازيق، ع(٩٧)، أكتوبر، ص ص ٤١-١٣٠.

-الباز، راشد بن سعد (٢٠٠٤). **أزمة الشباب الخليجى واستراتيجيات المواجهة**، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

-البقمى، سعود بن سعد محمد (٢٠٠٩). نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

-بن خليوي، أسماء بنت فراج (٢٠١٨). الأمن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة، **مجلة أوروك للعلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، مج (١١)، ع (٤)، ص ص٣٠٤- ٣٢٩.

-بن عيسى، أحمد (٢٠١١). الجزائر والأمن الفكري (الواقع والمأمول)، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، الجزائر، ع (٩)، ديسمبر، ص ص٢٧٥-٢٩٢.

-بن مرزوق، عنترة (٢٠١١). العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربى، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج (٤)، ع (٣)، ديسمبر، ص ص١٢٩-١٦٤.

-الثوينى، محمد بن عبد العزيز ومحمد، عبد الناصر راضى (٢٠١٤). دور المعلم الجامعى فى تحقيق الأمن الفكري لطلابه فى ضوء تداعيات العولمة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، السعودية، مج(٧)، ع (٢)، إبريل، ص ص٩٥٧-١٠٥٠.

-جلال، أبو بكر أحمد صديق وخطاب، محمد محمود سعد (٢٠١٦). دور المعلم فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمصر، المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، السنة (٣١)، أكتوبر.

-الجورانة، المعتصم بالله سليمان صالح (٢٠١١). الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية فى البلاد الإسلامية العربية: دراسة تحليلية، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، مصر، مج (١٧)، ع (٣)، يوليو، ص ص ٢٠٧-٢٣٠.

-الحارثى، زيد بن زايد أحمد (٢٠٠٨). إسهام الإعلام التربوى فى تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر

مديرى ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- الحربي، وفاء بنت عويضة بن عواض (٢٠١٨). درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، **المجلة الدولية المتخصصة**، مج (٥)، ع(٤)، نيسان، ص ص ٤٦٤- ٤٩٩.

- الحوشان، بركة بن زامل بن بركة(٢٠١٥). أهمية المدرسة فى تعزيز الأمن الفكري، **مجلة الفكر الشرطى، مركز بحوث الشرطة**، القيادة العامة لشرطة الشارقة، الإمارات، مج (٢٤)، ع (٩٤)، يوليو، ص ص٢٣١- ٣٠٦.

- خبرانى، محمد بن على موسى والزهرانى، أحمد بن عثمان (٢٠١٨). ممارسات مرتادى وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها على الأمن الفكري، **المؤتمر العلمى الأكاديمى الدولى التاسع "الاتجاهات المعاصرة فى العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية"**، إسطنبول، تركيا، ١٧ – ١٨ يوليو.

- الخميسى، السيد سلامة وبدوى، باسم زغلول الشحات (٢٠١٦). مواجهة تحديات الأمن التربوى لتعزيز الأمن الفكري فى المؤسسات التعليمية، المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، السنة (٣١)، أكتوبر.

- الدهشان، جمال على خليل والفويهي، هزاع بن عبد الكريم(٢٠١٥). المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، مج(٣٠)،ع(٤)، أكتوبر، ص ص ١-٤٢.

-دوابة، أحمد سعيد أحمد(٢٠١٨). تحليل مقررات التكنولوجيا للمرحلة الثانوية في ضوء قيم المواطنة وتصور مقترح لإثرائها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين.

-الدوسرى، راشد بن ظافر بن راشد (٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين فى المرحلة الثانوية فى المملكة العربية السعودية، **مجلة رابطة التربية الحديثة**، مج (٥)، ع (١٧)، إبريل، ص ص١٩٣-٢٣٨.

-الربعى، محمد (٢٠٠٩). دور المناهج الدراسية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات فى المملكة العربية السعودية، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

-رفاعى، إيمان عبد الحكيم (٢٠١٦). تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال فى تحقيق الأمن الفكري لدى طالباتها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية رياض الأطفال، جامعة المنيا.

-الزهراني، محمد علي حسن(٢٠١٧). الأمن الفكري وعلاته بالسمات الشخصية لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، مج(٣٣)، ع(١)، يناير، ص ص ٤٤٥-٤٧٢.

-السليحات، روان يوسف والفلوح، روان فياض والسرحان، خالد علي(٢٠١٨). درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، **مجلة دراسات**، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج(٤٥)، ع(٣)، ص ص ١٩-٣٣.

-السيد، فؤاد البهى (١٩٧٩). **علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى**، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربى.

-السيد، عبد المولى السيد وأنيس، أحمد نصحى (٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعى بالبحرين، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى**، الجامعة الخليجية، مج (٧)، ع (١٥)، ص ص١٨٧ – ٢٢٥.

-الشريفين، عماد عبد الله محمد ومطالقة، أحلام محمود على(٢٠١٥). تعزيز الأمن الفكري فى محتوى المناهج التعليمية: دراسة نظرية، **مجلة البحوث الأمنية**، المملكة العربية السعودية، مج (٢٤)، ع (٦٠)، فبراير، ص ص١٢١-١٥٧.

-شعبان، أماني عبد القادر محمد(٢٠١٨). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مج(٢٥)، ع(١١٤)، أكتوبر ص ص ٧٣-١٣٢.

-شعيب، مختار(٢٠٠٢). مفهوم الشباب المصري للتنمية في الألفية الثالثة، **المؤتمر السنوي الثاني للباحثين الشبان(مصر في عيون شبابها) "مستقبل المجتمع والتنمية في مصر رؤية الشباب"**، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

-شلدان، فايز كمال (٢٠١٣). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، فلسطين، مج (٢١)، ع (١)، يناير ص ص ٣٣- ٧٣.

-الشهرانى، عبد الرحمن سعد مفرح (٢٠١٥). الأمن الفكري وأثره على المجتمع بالتطبيق على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد بالسعودية: دراسة وصفية تحليلية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

-الشهرى، فايز بن على (٢٠٠٦). دور المدارس الثانوية فى نشر الوعى الأمنى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف العربية، الرياض.

-الشهري، فاطمة بنت علي(٢٠١٦). تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية- رؤية مقترحة، **الملتقى العلمي"دور الأسرة في الوقاية من التطرف"**، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٨-١٩ أكتوبر، ص ص١-١٩.

-الصادق، داليا محمد(٢٠١٧)، تطوير برنامج الدراسات الإسلامية بجامعة المجمعة في ضوء تحقيق متطلبات أبعاد الأمن الفكري، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور**، جامعة الأزهر، مج(٢)، ع(٩)، ص ص ١٣١-١٩٦.

-الصالح، سعدى محمد (٢٠٠٨). المسئولية التربوية للأسرة فى تحقيق الأمن الفكري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

-الصمادي، هند سمعان إبراهيم(٢٠١٧). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع (١٨)، يونيو، ص ص ١٧٥- ١٨٤.

-طلبة، منى حلمي عبد الحميد والثقيفي، أحمد بن سالم وإبراهيم، نهى إبراهيم فتحي(٢٠١٨). دور المواطنة الرقمية في حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، مج(٧)، ع(٢)، ديسمبر، ص ص ٣٠٣-٣٢٥.

-عبد الجبار، عادل عبد الله (٢٠٠٧). **الإرهاب فى ميزان الشريعة الإسلامية**، الرياض، مكتبة الملك فهد.

-عبد الرحيم، جيهان كامل(٢٠١٨). مؤشرات تخطيطية لتعزيز أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع(٦٠)، ج(٦)، يونيو،١٢٣-١٧٠

-عبد العزيز، عبد العاطي حلقان أحمد(٢٠١٦). تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية والأوروبية دراسة مقارنة، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، ع(٤٤)، إبريل، ص ص ٤٢٧-٥٧٣.

-عبد العزيز، عبد العزيز السيد (٢٠٠٩). دور مناهج التاريخ فى تحقيق الأمن الفكري فى عصر المعلومات، **مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، المملكة العربية السعودية، مج (٣)، ع (٤)، أكتوبر، ص ص١٨١-٢٠١.

-عبد الفتاح، محمد زين العابدين(٢٠١٨). دور جامعة الأزهر في استخدام المستحدثات التكنولوجية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع (٣٦)، أغسطس، ص ص ١٣٧-١٩٦.

-عبد القوي، حنان عبد العزيز(٢٠١٦). المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة بمصر- كلية البنات جامعة عين شمس نموذجًا، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات جامعة عين شمس، ع(١٧)، ص ص ٣٨٧-٤٤٠.

-العتيبى، سهل بن رفاع (٢٠٠٩). دور خطب الجمعة والعيدين فى تعزيز الأمن الفكري، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري** "**المفاهيم والتحديات**"، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

-العجمي، عمار أحمد والهندال، دلال عبد الرازق والعتل، محمد حمد (٢٠١٨). دور المناهج الدراسية في تعزيز المواطنة الرقمية في دولة الكويت من وجهة نظر الطلاب في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع(١٩)، ج(٨)، ص ص ٤١٣-٤٤٣.

-عزت عبد الحميد حسن (٢٠١١). **الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18.0**. القاهرة. دار الفكر العربي.

-عزوز، رفعت عمر والزميتى، أحمد فاروق على (٢٠١٤). تطوير برامج تدريب معلم التعليم الأساسى بمصر فى ضوء المتطلبات التربوية للأمن الفكري، **مجلة الثقافة والتنمية**، مصر، س (١٤)، ع (٧٧)، فبراير، ص ص٢٢٧-٢٩٤.

-على، أبو الدهب البدرى (٢٠١٥). تقويم برنامج الإعداد اللغوى بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى ضوء معايير الأمن الفكري، **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**، جامعة الأزهر، ع (١٦٥)، ج (٢)، أكتوبر، ص ص١٣-١٢٧.

-على، أسماء فتحى السيد (٢٠١٨). دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، ع (٥٤)، أكتوبر، ص ص٢١٩ – ٢٩٥.

-عمر، أحمد مختار عبد الحميد(٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج(٣)، القاهرة، عالم الكتب.

-العميرى، محمد عبد الله وهلال، ناجى محمد (٢٠٠٧). موقف الإسلام من الإرهاب، **مجلة مركز البحوث الشرطة**، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مج (١٦)، ع (٢)، يوليو، ص ص٢٥٣-٢٧١.

-العنزى، عبد العزيز عقيل والزبون، محمد سليم (٢٠١٥). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبه المرحلة الثانوية فى المملكة العربية السعودية، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، عمادة البحث العلمى، الجامعة الأردنية، مج (٤٢)، ع (٢)، ص ص٦٤١ – ٦٥٩.

-الغامدى، سعيد بن محمد (٢٠٠٥). **الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجى**، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

-الغلث، نسرين(٢٠١٦). تحليل محتوى مقرر الحاسب وتقنية المعلومات- الإعداد العام- للنظام الفصلي الثانوي في ضوء معايير المواطنة الرقمية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

-قنيطة، أحمد أحمد بكر (٢٠١١). الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية فى علاجها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

-قنيفة، نورة (٢٠١٤). ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجًا – دراسة ميدانية تحليلية بجامعة أم البواقي، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، جامعة بسكرة، الجزائر، ع(١٢)، نوفمبر، ص ص ٣٦٥-٣٨٦.

-الكشكي، مجدة السيد والعتيبي، نجوى ثواب(٢٠١٧). **مقياس الأمن الفكري للشباب**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-المالك، صالح بن محمد (٢٠٠٥). **دور المؤسسات التعليمية فى بناء الأمن الفكري**، كلية الملك فهد الأمنية.

-المحمد، أيمن عوض ماني(٢٠١٩). العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

-محمد، خالد صالح (٢٠١١). دور المعلمين فى تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب، **المؤتمر الرابع لإعداد المعلم " أدوار ومسئوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة**"، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،٢٢ – ٢٤ أكتوبر.

-محمد، عبد الناصر راضى (٢٠١٣). دور الجامعة فى تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها – دراسة ميدانية، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، ع (٣٣)، أكتوبر، ص ص٤٠-١٠٦.

-محمد، علاء عبد الوهاب محمد (٢٠١٢). دور ممارسة الأنشطة الثقافية فى تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس – دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية بالعريش، جامعة السويس.

-مراد، صلاح أحمد (٢٠٠٠). **الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم (٢٠١٦). متطلبات تحقيق الأمن الفكري داخل المنظومة التربوية "رؤية تحليلية نقدية"، المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، السنة (٣١)، أكتوبر.

-مرسى، محمد منير (٢٠٠٣). **البحث التربوى وكيف نفهمه**، القاهرة، عالم الكتب.

-مرسى، شرين عيد (٢٠١٦). الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية، المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، عدد خاص لبحوث المؤتمر، السنة (٣١)، أكتوبر.

-المرسى، هبه محمد عطية (٢٠١٩). دور الأسرة فى تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها دراسة ميدانية فى محافظة الدقهلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

-المسلماني، لمياء إبراهيم(٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، **مجلة عالم التربية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع(٤٧)، يوليو، ص ص ١٥-٩٤.

-المصري، مروان وليد، وشعت، أكرم حسن(٢٠١٧). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم، **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**، جامعة فلسطين، مج(٧)،ع(٢)، يونيو، ص ص ١٧٠-٢٠٣.

-المطيرى، سعد محمد عوض فلاح (٢٠١٧). دور الإدارة الجامعية فى مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة

الكويت، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، ع (١٨٥)، مارس، ص ص٦١- ٨٦.

-المعيذر، ريم عبد الله (٢٠١٥). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعى، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع (١٦٤)، ج (٢)، يوليو، ص ص٦٠٣-٦٣٤.

-المغامسى، سعيد فالح (٢٠٠٤). الوسطية فى الإسلام وأثرها فى تحقيق الأمن، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، أغسطس، مج (١٩)، ع (٣٨)، ص ص٥-٨٠.

-مقابلة، منصور أحمد حسين وعصفور، قيس نعيم سليم (٢٠١٩). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الإرهاب من وجهة نظر طلبة كلية التربية فى جامعة الطائف، **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، ع (٦٦)، أكتوبر ص ص١١١٦-١١٥٠.

-الملاح، تامر المغاوري(٢٠١٧). **المواطنة الرقمية- تحديات وآمال**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

-الملحم، بندر بن محمد راشد(٢٠١٨). تقييم المهارات الحياتية والتربية الأسرية في ضوء تضمينه لمهارات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية جامعة القصيم، السعودية.

-منصور، منار منصور أحمد(٢٠١٧). تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع(١٧٢)، ج(١)، يناير، ص ص ٥٥٨-٦٣٨.

-الموزان، أمل بنت علي بن سعد(٢٠١٨). درجة تمثل طالبات الكليات الإنسانية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لقيم المواطنة مع تصور لدور

الجامعة في تعزيز قيمها، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ع (١٧)، ديسمبر، ص ص ١٦٧- ٣٤٤.

-نصر، محمد يوسف مرسى (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، **مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، المملكة العربية السعودية، ع (٧٢)، ص ص٣٧٩-٤١٦.

-الهزانى، نورة بنت ناصر (٢٠١٨). الشبكات الاجتماعية وأثرها على تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، مج (٢٤)، ع (٢)، إبريل، ص ص١٨١-٢٠٧.

-الهماش، متعب بن شديد بن محمد (٢٠٠٩). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، جامعة الملك سعود، ٢٢ – ٢٥ مايو.

-الوشاحى، غادة السيد السيد (٢٠١٥). دور كلية التربية فى تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مج (٣١)، ع (٣)، إبريل، ص ص٤٧٨-٥٥١.

- Border, C. & Holden, E. (2003). Security Education within The IT Curriculum, ***The 4th Conference on Information Technology Curriculum***, ACM.

- Butnor, A. (2012). Critical Communities: Intellectual Safety and The Power of Disagreement, ***Educational Perspectives***, Vol. (1), No. (1), p.p.29-31.

- Call, C. (2004). Intellectual Safety and Epistemological Position in The College Classroom. ***PHD***, United States, New York, Cornell University.

- Choi, M. , Glassman, M., & Cristol, D. (2017).What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale, ***Computers & Education***, No.(107),pp. 100-112. available at: http://global-awareness.org/resources/misc/Choietal2017DigitalCitizenshipScale.pdf.2/1/2020.

- Choia, M., Cristolb, D. & Gimbert, B. (2018): Teachers as digital citizens: The influence of individual backgrounds, internet use and psychological characteristics on teachers' levels of digital citizenship, ***Computers & Education***, Vol. 121, p.p.143–161. Available at: https://doi.org/10.1016/j.compedu.2018.03.005.17/5/2020.

- Dotterer, G., Hedges, A. & Parker, H.(2016).Fostering Digital in the Classroom, ***Knowledge Quest***, Knowledge Quest Academy, Chicago, Vol.(82).No.(3),p.p. 85-63.

- Hawari, M. & Adwan, N. (2011). The Role of Universities in The Principle of Moderation and Intellectual Safety among Students: A Field Study on University of Laghouat, ***The Studies of Conference of "The Role of Arab Universities in Reinforcing The Principle of Moderation among Arab Youth "***, Algeria.

- Herbst, S. (2010). ***Rude Democracy: Civility and Incivility in American Politics***, Temple University Press.

- İbrahimoğlu, Z. (2019). Digital Citizenship and Education in Turkey: Experiences, the Present and the Future. In: Peterson A., Stahl G., Soong H. (eds) ***The Palgrave Handbook of Citizenship and Education.*** Palgrave Macmillan, Cham.PP 1-18. Available at:

https://doi.org/10.1007/978-3-319-67905-1_65-1.20/6/2020.

- Jones, L. & Mitchell, K. (2015). Defining and measuring youth digital citizenship. ***New media & society***, SAGE, Vol. (18),No.(9) ,p.p. 2063-2079.

- Justin, W. (2015). Intellectually Safe Space? In "What Does Intellectual Safety Really Mean?" , Available at: http://dailynous.com/2015/10/20/intellectually-safe-space/.5/4/2020.

- Jwaifell, M. (2018). The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate English Language Students at Al-Hussein Bin Talal University, ***World Journal of Education***, Vol. (8), No. (3), p.p. 86- 94.

- Mahdi, H. (2018). The Awareness of the Digital Citizenship among the Users of Social Networks and its Relation to Some Variables, ***International Journal of Learning Management Systems***, Natural Sciences Publishing, U.S.A. Vol. (6), No.(1), Jan, p.p.11-25

- Preddy, L. (2016).The Critical Role of the school librarian in Digital Citizenship Education , ***Knowledge Quest***, Knowledge Quest Academy, Chicago, Vol.(44), No.(4), Mar/Apr , p.p. 4-5.

- Richardson, L. (2006). ***The Roots of Terrorism***, New York, Routledge.

- Saleem, T. (2018). Digital Citizenship and its Activation Means in Educational Institutions, ***International Forum of Teaching and Studies,*** Vol. (14), No. (2), p.p.39-53.

- Schrader, D. (2004). Intellectual Safety, Moral Atmosphere and Epistemology in College Classroom, ***Journal of Adult Development***, Vol. (11), No. (2), p.p.87-101.
- Simsek, E. & Simsek ,A (2013). New Literacies for Digital Citizenship, ***Contemporary Educational Technology Journal***, Vol.(4), No.(2),p.p.126-137. available at: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED542213.pdf. 9/6/2020.
- Tomlinson, J. (2006). Values: The Curriculum of Moral Education, ***Children and Society Journal,*** Vol. (11), No. (4), p.p.242-251.